ديوان

ابي الأسود الدؤلي

حققه وشرحه وقدم له

عبد الكريم الدجيلي

الطبعة الاولى

١٣٧٣ — ١٩٥٤

شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة — بغداد

BOBST LIBRARY
3 1142 01242 6071

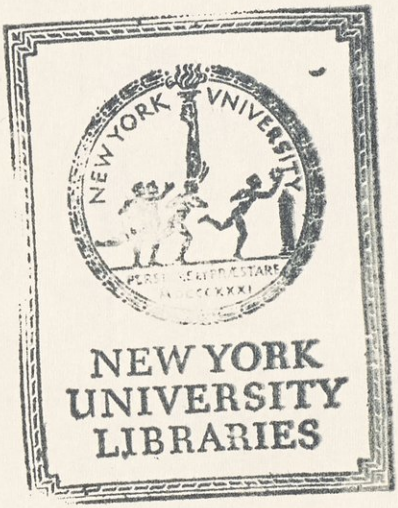

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

DATE DUE

al-Du'alī, Ẓālim ibn 'Amrū
/Dīwan/

ديوان
ابي الأسود الدؤلي

حققه وشرحه وقدم له

عبد الكريم الدجيلي

الطبعة الاولى

١٣٧٣ — ١٩٥٤

شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة — بغداد

N. Y. U. LIBRARIES

al-Du'alī, Ẓālim ibn 'Amrū

/DĪWĀN/

ابو الأسود معدود في طبقات من الناس . وهو
في كلها مقدم ما ثوّر عنه الفضل في جميعها . كان
معدودًا في التابعين . والفقهاء . والشعراء . والمحدثين
والاشراف . والفرسان . والأمراء . والدهاة .
والنحويين . والحاضري الجواب . والشيعة . والبخلاء .
والصُلع الأشراف . والحُمر الأشراف .

الجاحظ

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES
NEAR EAST LIBRARY

PJ
7698
.A23
A6
1954
c.1

Near East
PJ
7698
.D8
D5
c.1

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لا أدرى من أين حصلت لى هذه الرغبة الملحة التى دفعتنى الى التفتيش عن ديوان أبى الاسود الدؤلى لاقوم بتحقيقه والتعليق عليه .

أترى أن هذه الرغبة هى من احترامى أبا الاسود لانه - على ما قيل - من أولئك القلائل الذين لهم ظلع فى وضع جذور اللغة العربية : نحوها وقواعدها .

والحق ان علم النحو الذى هو الآن عليه بعد أن شرق وغرب ، وبعد أن تدخلت فيه السياسة فأفسدته ، وشوهته ، وبعد أن تجانب الذوق العربى الخالص ، وعنى به غير العرب ، بعد هذا كله ، وغير هذا ، فانا فى واقع الامر لست ميالا الى هذا (النحو) على هذا النحو . فلذا لم يكن هذا السبب هو الذى استهوانى ، ودعانى لتحقيق ديوان أبى الاسود .

أو لان السبب هو أن أبا الاسود من الشعراء الذين عاشوا فى الجاهلية والاسلام وشايعوا النهضة الفكرية الاسلامية ، من

أول يوم هبطت فيه على هذا الكوكب فانا اذن أعنى به وبشعره من هذه الناحية الفكرية .

والحق ان أبا الاسود لم يكن من الشعراء المحلقين ، كما لم يكن شعره مدافعا فيه عن النهضة الفكرية التى طرأت على العرب فى ذلك الوقت ، حتى يلفت نظرى لاننى أحترم الشاعر العبقرى مهما كان لونه الادبى ، ومهما كان اتجاه تفكيره .

أو لان السبب هو ان أبا الاسود من المثقفين الذين يذكر اسمه وتتداوله الكتب العربية وغير العربية فى الشعر والنحو وغيرهما ولم يكن له من أثر يتداول ففتشت عن ديوان شعره المخطوط لهذه الاغراض المتداخله .

أو لانى أشارك أبا الاسود فى حب الامام على بن أبى طالب (عليه السلام) فهو عندى وعنده المثل الاعلى فى الكرامة والرجولة والاستقامة ونكران الذات .

أو لان لى رغبة فى أن أكتب عن شاعر مهما كان نوعه وتفكيره ، واتجاهه ، فوقع أول ما وقع اختيارى على أبى الاسود من غير روية واعمال فكر فى غيره . أو لسهولة البحث فيه ، مع كثرة المراجع التى لا تجشمنى عناءا وتعبا .

قد تكون هذه الاسباب كلها مجتمعة لقيامى بهذا المجهود وقد يكون واحد منها وقد يكون سبب آخر غير الذى ذكرت ، هو الذى دفعنى نحوه .

قد يكون هذا وقد يكون غير هذا . وكل ما أريده من القول : هو اننى حشدت تفكيرى ، وجهدى ، لاقوم بتحقيق وطبع ديوان أبى الاسود فاتجهت لا طمئن هذه الرغبه الملحة شطر مكتبة الاثار وطلبت الديوان فأحضرت لى النسخة التى خطها المرحوم الشيخ محمد السماوى لعلمى بوجودها فى المكتبة المذكورة فنسختها بدقة وتحفظ ، ولم أسأل عن غيرها نسخة .

ثم أخبرت بأن نسخة مخطوطة لهـذا الديوان فى مكتبـة المرحوم الاب أنستاس مارى الكرملى ولكن أنى لى بهذه النسخة . والمكتبة قد أهديت ـ الا القليل منها ـ لمكتبة الآثار ، وعليها نزاع من ورثة الاب ، والدعوة مقامة فى المحكمة . الا أننى استنجدت بالاخ الاستاذ كوركيس عواد مدير المكتبـه وهو رجل يحب العلم وانتشاره فأحضر لى النسخة برغم كل الصعاب .

وبعد هذا فلابد من الاشارة الى أمور لابد لى من الاشارة اليهـا .

(١) رمزت للمخطوطات التى اطلعت عليها بما يأتى :

س ـ لنسخة الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوى .

ن ـ لنسخة الدكتور سليم النعيمى .

ك ـ لنسخة الاب انستاس مارى الكرملى .

(٢) ان شرح الكلمات اللغوية بين الابيات داخل الديوان هى من عمل العلامة ابن جنى وكذلك التعليقات التى فى مقدمة القصائد والمقطوعات .

(٣) لم أضع فهرستا للمراجع الكثيرة التى اطلعت عليها ما دمت قد أثبتها داخل الكتاب مشيرا الى جزء المرجع وصحيفته .

(٤) لقد وضعت فهرستا للاعلام فلم أميز بين الاشخاص والاماكن فهو فهرست عام شامل لكل ما يدخل ضمن (علم) مطلقا .

ولا يسعنى فى ختام هذا العمل المجهد الذى شغلنى أكثر من ست سنوات الا ان أشكر الدكتور النعيمى على أهدائه نسخته الثمينة المخطوطة بخطه . والاستاذ كوركيس عواد مدير مكتبة الآثار التى سهل لى الاطلاع على كثير مما فى كتب المكتبة . والاستاذ عبدالرزاق الحصان مدير خزانة الاوقاف ببغداد وقد كان

لى عونا فى هذه المكتبة وجميع الموظفين لمكتبة دار المعلمين العالية الذين ساهموا بهذا المجهود العلمى .

كما أنى لا أنسى العون المادى الذى قامت به وزارة المعارف الجليلة نحو هذا الكتاب فكانت من أهم الاسباب لظهوره .

وأخيرا فثنائى العاطر الى مديرية الآثار القديمة لما قامت به نحو هذا الكتاب بتصويرها صفحتين من كل نسخة من المخطوطات التى عثرت عليها وبعد هذا فحمدا لله أولا وآخرا .

وصف النسخ المخطوطة

لديوان أبى الاسود

١ ـ نسخة جامعة ـ لايبسك ـ

يذكر (بروكلن)[١] : أن فى جامعة (لايبسك) نسخة لديوان أبى الاسود الدؤلى ٠

وفى كتاب تاريخ الادب العربى[٢] بحث عن أبى الاسود الدؤلى ما ترجمته « ويلعب أبو الاسود دورا مهما فى اسطورة الادب العربى بوصفه واضعا لقواعد اللغة وهذا هو الذى حدانا على وجه التقريب أن نحصل على قصائده التى نقلت الينا عن طريق مخطوط فى نسخة واحدة كتبها اللغوى المشهور ابن جنى[٣] المتوفى سنة ٣٩٢ هـ ، ١٠٠٢ م والتى استنسخت فى حياته من قبل أحد تلاميذه »[٤] ٠

---

(١) فى فهرسته (١ : ٧٢) ٠

(٢) لبروكلمن من (٤٢) الى (٦٠) ٠

(٣) أبو الفتح عثمان بن جنى الامام النحوى صنف كتبا كثيرة برز فيها على المتقدمين ٠ صحب أبا على الفارسى أربعين سنة فلما مات أبو على تصدر أبو الفتح مجلسه ببغداد ٠ وكان لابن جنى من الاولاد : على ، وعال ، وعلاء وكلهم أدباء ٠ ومؤلفاته كثيرة منها « الخصائص » ، وسر الصناعة ، وشرح أشعار الهذليين ، وشرح ديوان المتنبى ، وشرح ديوان « أبى الاسود » وكان مولده سنة « ٣٣٠ هـ » ومات سنة « ٣٩٢ هـ » فى خلافة القادر ٠

(٤) يحدثنا المعنيون بمثل هذه المخطوطات ان هذه النسخة كانت فى =

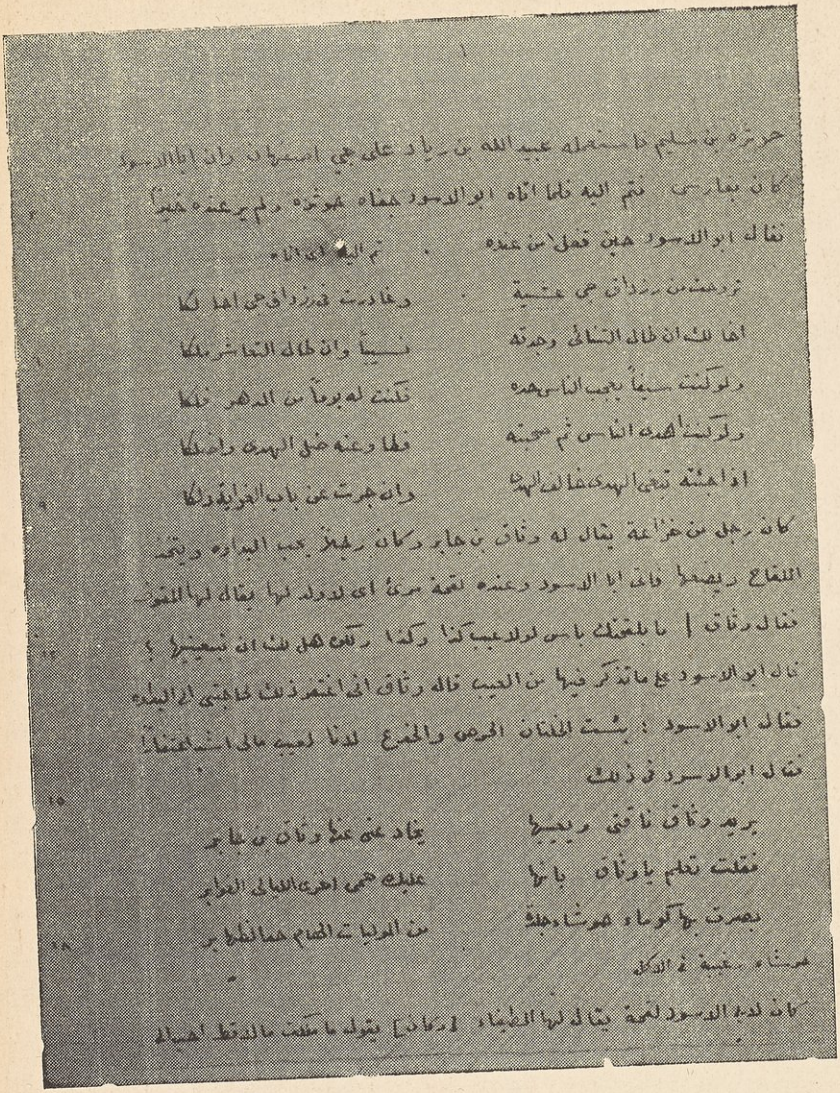

حوشية بن سليم فاستطعمه عبيد الله بن زياد على عهد امير ان ابا الاسود
كان بعامرس فتم اليه فلما اتاه ابو الاسود جفاه حوشية ولم يرعه خيرا
فقال ابو الاسود حين فعل ذلك به وتم اليه ابن اتاه

ترحلت من ريدان حي حشية ... وقادت قريدان حي اهل لكا
اهالك ان طال التثائب وجرته ... نسيا وان طال التماشر ذلكا
ولو كنت سيئا بين الناس وجهه ... لكنت له برما من الدهر فلطا
ولو كنت اهدى الناس ثم سجيته ... فطا وعنه ضل الهدى واضلكا
اذا جئته تبغي الهدى ضل الهدى ... وان جرت عن باب الغواية ولكا

كان رجل من خزاعة يقال له رثاث بن جابر وكان رجلا عيي البيان ويتعمد
اللقاح ويصطنع فاتى ابا الاسود وعنده نعمة مرة اي لبن لها يقال لها المتوف
فقال رثاث | ما بلغتك يا بن لبيب كذا وكذا ركنا هل لك ان تبيعنيها ؟
قال ابو الاسود على ما تذكر فيها من العيب قال رثاث اني اعتمر ذلك فاعيي الرجل
فقال ابو الاسود : بشت الطعان الحرص والجمع لدنا لعيب عالي استه غنما
فقال ابو الاسود في ذلك

يريد رثاث ناقتي ربيطة ... يجاد على عمدا رثاث بن جابر
فقلت تعلم يا رثاث بانها ... عليك هموم اخرجتك اليالي الغوابر
بصرت بها كوماء هوشاء جلة ... من الوثبات الضامر الطرف ضابر

هوشاء سمينة في الاكل

كان لابي الاسود لمة يقال لها الطيفاء فرثاث يقول ما ملكت ما لذ قط لعيالك

الصفحة الاولى من مخطوطة الدكتور سليم النعيمي بخطه

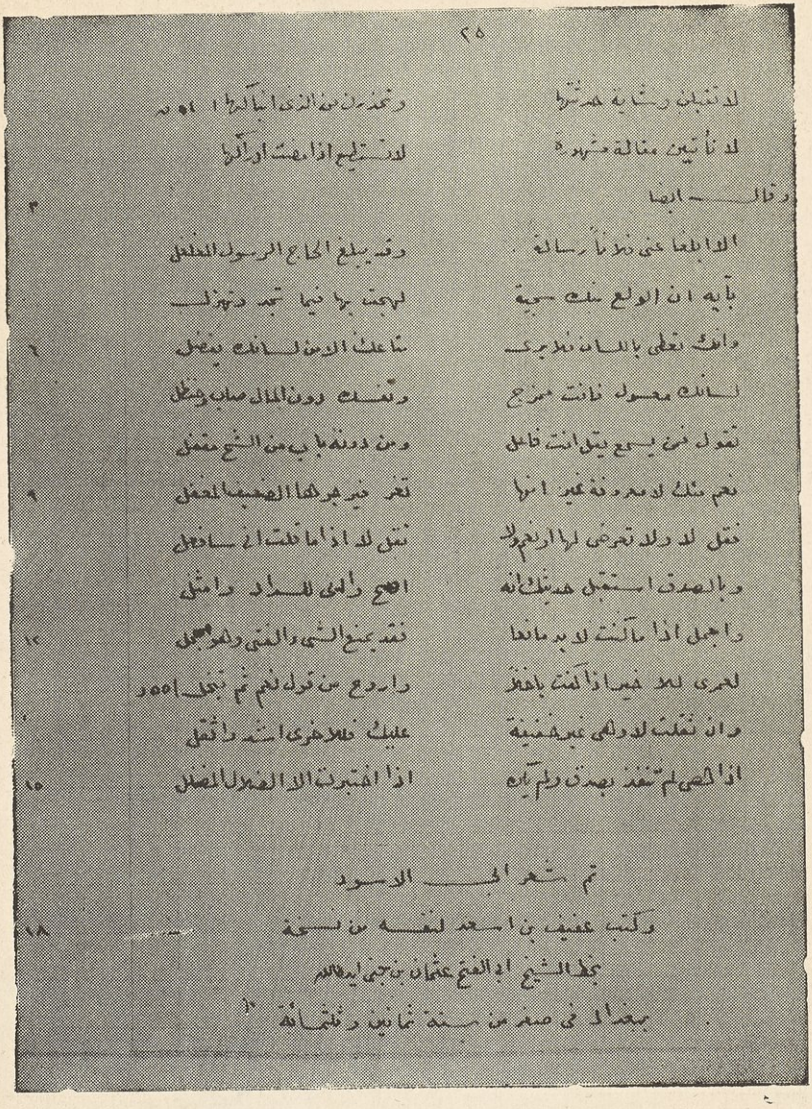

٢٥

لا تتبعن رسالة حشرة ... وتحذر من الذي اتاك بها ١٥٩ م

لا تأتين مقالة مشهورة ... لا تستطيع اذا مشت اوكرا

وقال ايضا

الا ابلغا عني ظبيا رسالة ... وخير بلغ الحاج الرسول المبلغل

بأنه ان الوقاع سنة سيئة ... لهجت بها فيما تجد وتهزل

وانك تعطى بالسماحة ظلها ... شاءت الامن لسانك يفعل

لسانك معسول وانت مزاحم ... وتنسك دون المال صاب وحنظل

تقول فمن يسمع يقل انت فاضل ... ومن دونه باب من الشح مقفل

نعم مثلك لا بخيرونه غير انها ... تخير هرها الضبيا المعضل

فقل لا ولا تعرض لها ان تهمها ... تقل لك اذا ما قلت اني سافعل

وبالصدق استقبل حديثك انه ... افيح رأيي للرشاد واسهل

واجمل اذا ما كنت لا بد ماتعا ... فقد يمنع الشيء الفتى وهو مجمل

لعمري لقد خبرتني اذ كنت باخلا ... وادرع من قول نعم ثم تبخل ١٥٥ م

وان تملك لا ولى غير مغضية ... عليك ظلاحري استه وانقل

اذا الحي لم تنفذ بصدق ولم يأته ... اذا اعتبرت الا الفضول المضلل

تم شعر الجعد الاسود

وكتب عفيف بن اسعد لنفسه من نسخة ... ١٨

بخط الشيخ ابي الفتح عثمان بن جني ليقالم

ببغداد في صفر من سنة ثمانين وثلثمائة ١٠

الصفحة الاخيرة من مخطوطة الدكتور سليم النعيمى بخطه

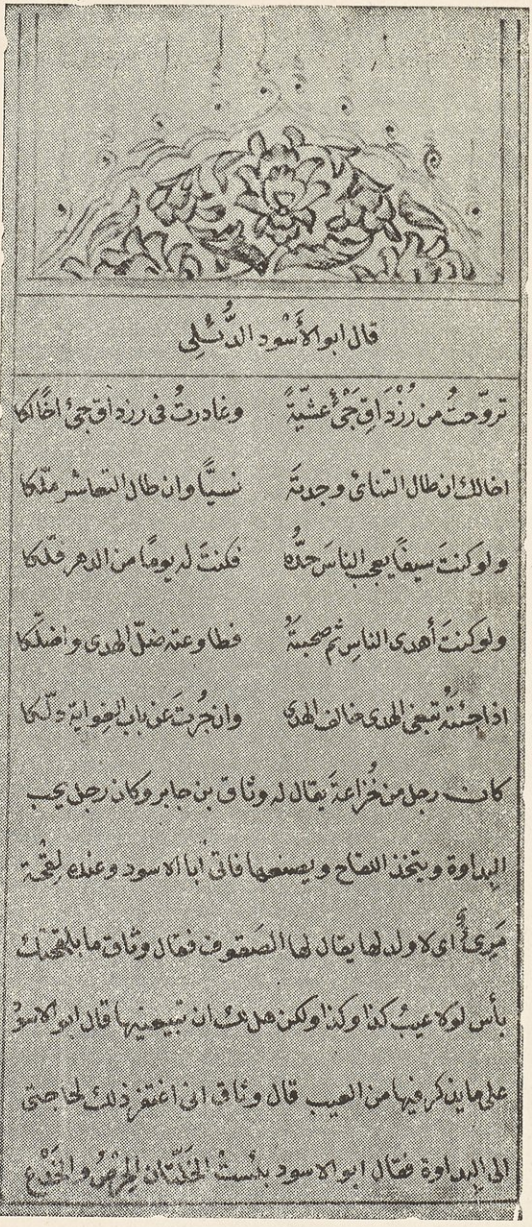

قال ابو الأسود الدؤلي

تروّحتُ من رُزْدَاقِ جَيْ عشيّةً ... وغادرتُ في رزداقِ جيٍّ اخاكما

اخالكَ ان طال التنائي وجدتَه ... نسيًّا وان طال التهاشر مدّكا

ولو كنتَ سيفًا يبعي الناسَ حدُّه ... فكنتَ له يومًا من الدهر فلّكا

ولو كنتَ أهدى الناسِ ثم صحبتَه ... فطاوعتَه ضلّ الهدى واضلّكا

اذا جئتَه تبغي الهدى خالَ انّ الهدى ... وان جُرتَ عن بابِ الغواية دلّكا

كان رجل من خزاعة يقال له وثاق بن جابر وكان رجل يحب البداوة ويتخذ اللقاح ويصنعها فاتى ابا الاسود وعنده لقحة مَرِئٌ اى لا ولد لها يقال لها الصقوف فقال وثاق ما بلقحتك بأس لو عيب كذا وكذا ولكن هل لك ان تبيعنيها قال ابو الاسود على ما يذكر فيها من العيب قال وثاق انى اعتقد ذلك لحاجتى الى البداوة فقال ابو الاسود بئست الخلّتان الحرص والخدع

الصفحة الاولى من مخطوطة الأب أنستاس الكرملي

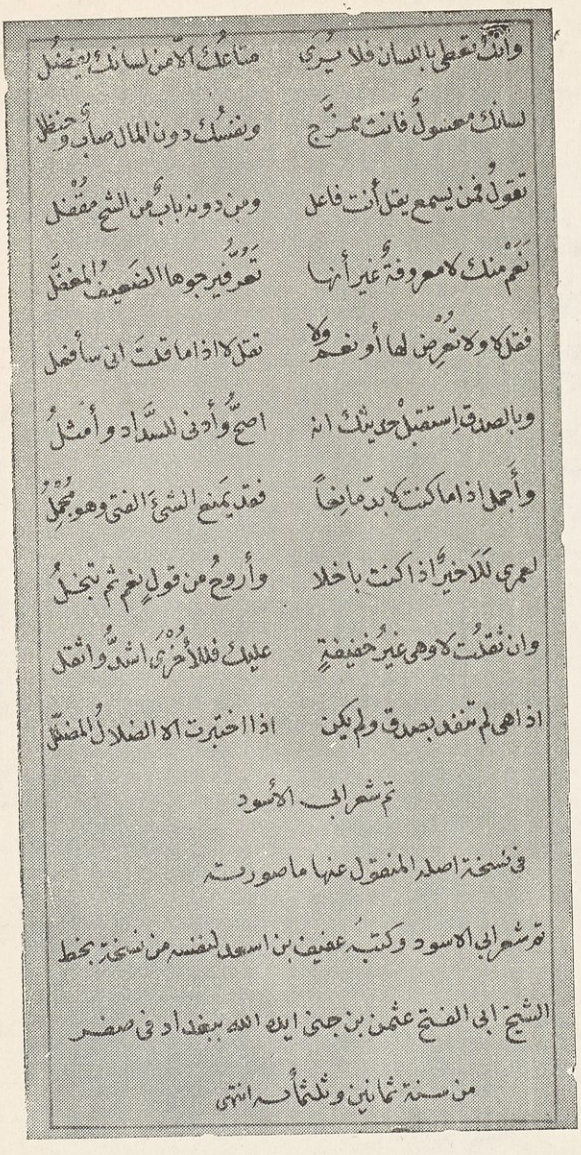

وانك تعطى باللسان فلا يرى ... مناعك الا من لسانك يبخل

لسانك معسول فانت ممزج ... ونفسك دون المال صاب وحنظل

تقول فمن يسمع يقل أنت فاعل ... ومن دونه باب من الشح مقفل

نعم منك لا معروفة غير أنها ... تعرض فيرجوها الضعيف المعقل

فقل لا ولا تعرض لها أو نعم ولا ... تقل لا اذا ما قلت اني سأفعل

وبالصدق استقبل حديثك انه ... اصح وأدنى للسداد وأمثل

وأجمل اذا ما كنت لا بد مانعاً ... فقد يمنع الشيء الفتى وهو مجمل

لعمري للا خير اذا كنت باخلا ... وأروح من قول نعم ثم تبخل

وان نقلت لا وهي غير خفيفة ... عليك فللأخرى اشد واثقل

اذا هي لم تنفد بصدق ولم يكن ... اذا اختبرت الا الضلال المضلل

تم شعر ابى الاسود

فى نسخة اصله المنقول عنها ما صورته

تم شعر ابى الاسود وكتبه عفيف بن اسعد لنفسه من نسخة بخط

الشيخ ابى الفتح عثمن بن جنى ايد الله ببغداد فى صفر

من سنة ثمانين وثلثمائه انتهى

الصفحة الاخيرة من مخطوطة الأب أنستاس الكرملى

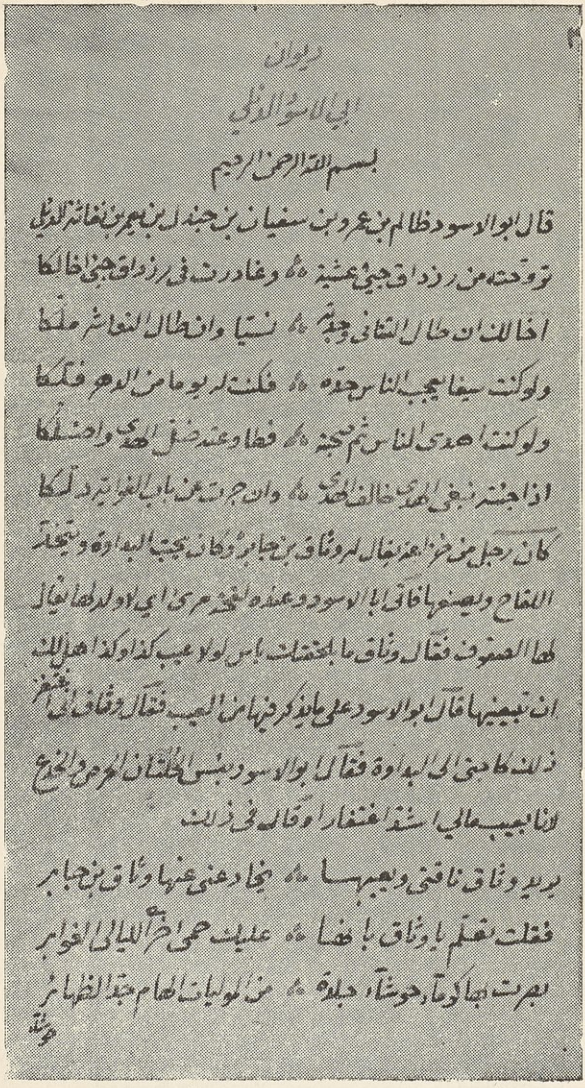

ديوان
ابي الاسود الدؤلي
بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن نفاثة الدئلي
تروحت من رزداق حبي عشية ٭ وغادرت في رزداق حبي خالكا
اخا الف ان طال التنائي وجفوة ٭ نسيا وان طال التعاشر ملكا
ولو كنت سيعا يجب الناس وده ٭ فلكت لريبا من الدهر فلكا
ولو كنت اهدى الناس نهجة ٭ فطاوعت فضل الهك واخلكا
اذا جئتها تبغي الهدى خالف الهدى ٭ وان جئت من باب الغواية ردكا
كان رجلا من خزاعة قال لرونق بن جابر وكان يحب البداوة ويتخذ
اللقاح ويصنعها فاتى ابا الاسود وعنده لقحة مرى اي اولدها فقال
لها الصوف فقال رونق ما بالخشاش بأس ولا عيب كذا وكذا هل لك
ان تبيعنيها قال ابو الاسود على ما ذكر فيها من العيب فقال رونق فاني اغتفر
ذلك طمعا في البداوة فقال ابو الاسود ويبس الطنان الهرم والخرع
لنا بعيب عالي اشقه افتقارا وقال في ذلك
يريد رونق ناقتي ويعيبها ٭ يخادعني عنها رونق بن جابر
فقلت تعلم يا رونق انها ٭ عليك حمى اخر الليالي الغوابر
بصرت بها كوماء حوشاء جلدة ٭ من الوليات الهام جعد الظهائر

الصفحة الاولى من مخطوطة الشيخ محمد السماوى بخطه

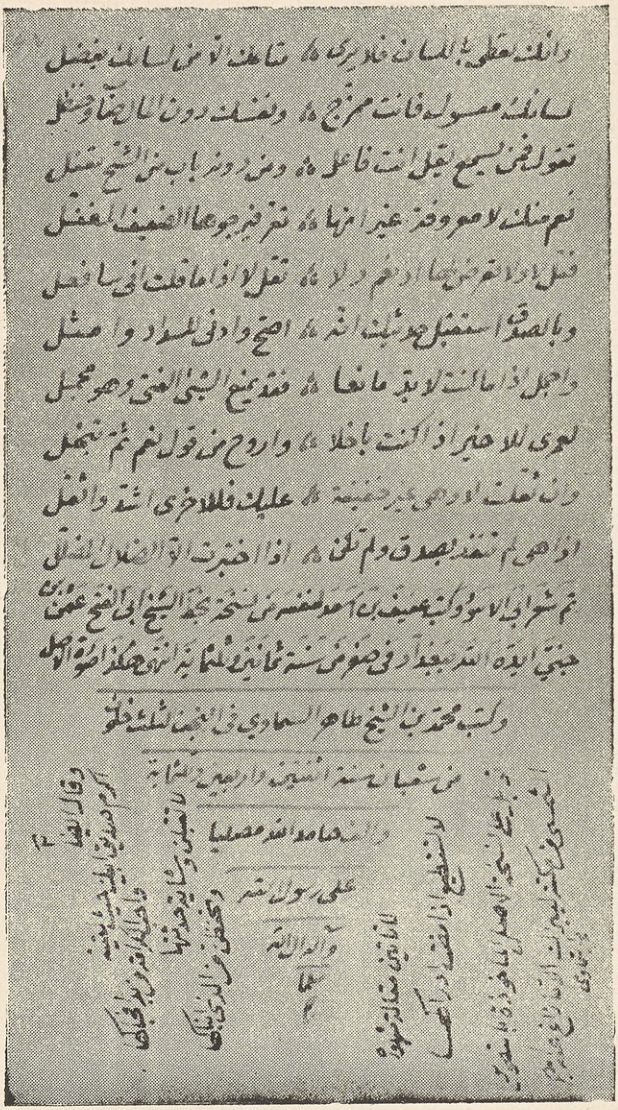

الصفحة الاخيرة من مخطوطة الشيخ محمد السماوى بخطه

وعن هذه النسخة بحث فى مجلة الشركة الشرقية الالمانية(٥) بقلم « نولدكى » حول الدواوين التى تضمها هذه النسخة ، ما ترجمته : « ان المخطوطات الموجودة فى جامعة « لايبسك » بخصوص الدواوين المذكورة تعد من أول المستنسخات التى نعرفها وقد كتبت عام « ٣٨٠ هـ » فى بغداد ، والخط الذى استنسخت به ليس جميلا ولكنه واضح الى حد ما ، وينقص فيه كثير من النقط . والى جانب هذا نلاحظ كثيرا من الحركات المستعملة فى الكتابة والتى تعين القارىء لتدارك ما فات من النقط ، وهى منقولة نقلا لا بأس به على وجه العموم ، وان كان غير دقيق وهو يعتمد على نسخه بخط عالم مشهور . كما ان الحركات الموجود فيها لا تخلو من أخطاء أحيانا .

ان هذا المخطوط يحتوى على ثلاثة دواوين هى : ديوان أبى طالب من ص (٢) الى (٣٢) . وديوان أبى الاسود من ص (٣٤) الى (٥٥) . وديوان سحيم من ص (٥٦) الى (٦٧) . والاخير أكثرها قيمة من الناحية الشعرية .

والديوان الثانى وهو ديوان أبى الاسود الدؤلى عليه الكتابة التالية : من شعر أبى الاسود وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه عن نسخة بخط الشيخ أبى الفتح عثمان بن جنى (أيده الله) ببغداد فى صفر سنة (٣٨٠ هـ) .

ومع الاسف لا يوجد القسم الاول من هذا الديوان لان الصفحات الاولى ممزقة ، ولا يوجد أى أثر لحساب عدد الصفحات ، لذلك لم نستطع ضبط عددها المفقود » انتهى(٦) .

= حيازة « آل العطار » العائلة المعروفة الشهيرة ببغداد الى الوقت الحاضر . نقلت هذه النسخة من بغداد الى جامعة (لايبسك) قبل مئة سنة على وجه التقريب فى وقت كانت العناية بمثل هذه المخطوطات قليلة لا تتعدى المراكز الدينية وقد توهم الاستاذ الفاضل عبدالصاحب الدجيلى فذكر ان هذه النسخة مطبوعة على ما ذكر فى كتابه (أعلام العرب) ص ٩٦ .

(٥) (١٨ : ٢٢) المطبوع سنة (١٨٦٤) .

(٦) ان الترقيم لهذه النسخة وضع أخيرا له من قبل الجامعة حسب =

٢ ـ نسخة الدكتور سليم النعيمى ٠

وهى نسخة بخط جيد واضح منسق كتبها بقلمه عن نسخة مصورة لنسخة جامعة (لايبسك) حسب ما أخبرنى هو وهى تحوى ديوانا واحدا هو ديوان (أبى الاسود) وقد حصل على مصور هذه النسخة من جامعة لايبسك عندما كان فى فرنسا يتهيأ لنيل درجة (الدكتوراه) فى رسالته « شعر المعارضة السياسية الدينية » ٠

والنسخة عليها تعليقات وذيول مما رواه أبو الفرج والقالى وغيرهما من أعلام الادب وهى تقع فى (٤٤) صحيفة بقطع (الربع) بخط دقيق وعلى ورق أسمر مخطط وفيها أرقام واشارات الى ابتداء الصفحات للنسخة المصورة ٠ وقد أهدانى هذه النسخة الثمينة لما علم بأننى أتسقط موضوع أبى الاسود وشعره خدمة للعلم ونشره ٠

وقد قابل السماوى نسخته على هذه النسخة لما علم انها منقولة عن نسخة (الام) وذلك سنة (١٩٣٦ م) ٠

٣ ـ نسخة الشيخ محمد السماوى[٧] :

= ما يقتضى ٠ وحدثنى الاستاذ الكبير الشيخ كاظم الدجيلى فى بغداد بأن قد بلغه من أهل (لايبسك) أثناء اقامته فيها سنة (١٩٥١ م) ان المكتبة قد احترقت أثناء الحرب العالمية الثانية الا أن الاستاذ فؤاد فرايم حدثنى سنة (١٩٥٤) أثناء وجوده ببغداد بأن مكتبة (لايبسك) قد نقلت من مكانها أثناء الحرب الى آخر حصين وهى الآن موجودة ٠

(٧) علمت وزارة المعارف بأن الشيخ السماوى يريد بيع بعض الكتب المخطوطة التى فى مكتبته فى النجف ٠ وهى مكتبة ثرية غنية فيها من الكتب التى يندر وجودها ٠ فشكلت الوزارة لجنة وسافرت الى النجف لتشترى منه ما يريد بيعه أما اسماء اللجنة فهم الاستاذ كوركيس عواد مدير مكتبة الآثار والاستاذ ناجى القشطينى والاستاذ نهاد عبدالمجيد مدير المكتبة العامة ببغداد فقررت اللجنة شراء (٧٢) كتابا مخطوطا قيمتها (٧٧٦) دينارا ٠ وأهم ما فى =

وهذه النسخة تحتوى على أربعة دواوين على النحو الا تى :ـ

(أ) ديوان أبى طالب عبد مناف بن عبدالمطلب من ص (٢) الى (٤٠) .

(ب) ديوان أبى الاسود الدؤلى من ص (٤٢) الى (٦٧) .

(ج) ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس من ص (٦٨) الى (٧٩)[٨] .

(د) ديوان عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجى من ص (٨١) الى (١٢٨)[٩] .

وهذه المخطوطة مرقمة بـ (٥٢٥) بمكتبة الآثار (مخطوطات) كلها بخط المرحوم السماوى بحبر اسود تتكون أغلب صحائفها من (١٨) سطرا بقطع (الربع) بخط جيد وعلى ورق صقيل (مجدول) تتخللها اشارات ، وأرقام وعناوين وفواصل للابيات بالحبر الاحمر ، وقد أخذ نسخها من وقته (على ما ذكر) سبعة أيام ، ابتدأ بنسخها فى غرة شعبان سنة ١٣٤٢ هـ وانتهى من ذلك فى السابع منه .

وقد جاءت فى آخر ديوان أبى الاسود العبارة الآتية : « تم شعر أبى الاسود ، وكتبه عفيف بن أسعد[١٠] لنفسه عن نسخة بخط الشيخ أبى الفتح

= هذه الكتب كتاب العين المنسوب للخليل بن أحمد بخط السماوى وديوان السيد على المشعشعى . وغاية الحكيم للمجريطى . وشرح أصول ابقراط ، نسخة قديمة تاريخ كتابتها فى (٦٨١ هـ) ومجموعة دواوين بخط السماوى تحتوى على ديوان العرجى وديوان أبى طالب وديوان أبى الاسود الدؤلى وديوان سحيم عبد بنى الحسحاس .

(٨) وقد طبعت دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ م هذا الديوان وقد حققه الاستاذ الكبير عبدالعزيز الميمنى ـ رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكرة فى الهند ـ وقد اعتمد المحقق على نسخة نفطويه الموجودة بـ (الكتبخانة) العمومية باستنبول .

(٩) وقد أعد هذا الديوان للنشر الاستاذ خضر الطائى وحتى الآن لم يخرج الى النور .

(١٠) من وراقى القرن الرابع .

عثمان بن جنى (أيده الله) ببغداد فى شهر صفر سنة ثمانين وثلاثمئة » .

ثم « وكتب محمد بن الشيخ طاهر السماوى فى النجف لثلاث خلون من شعبان سنة ١٣٤٢ هـ . وكتب فى الجانب الايمن من هذه الصحيفة العبارة التالية : « قوبلت على نسخة لايزك » الا ما زاغ عنه البصر . « محمد السماوى » .

ان السابر لهذه المخطوطة يأخذ على السماوى مآخذ جديرة بالانتباه والرعاية :

(أ) عدم ذكر النسخة التى كانت مصدرا لمخطوطته هذه وما دامت هى بخطه فلابد انه (رحمه الله) قد استنسخها من نسخة ما ، فكان الواجب يقضى عليه أن يصف تلك النسخة ويذكر لنا مالكها والمكتبة التى تضمها حتى يدل الناس عليها لكيلا تمتد نحوها يد عابثة جاهلة فتؤول الى التلف والضياع .

(ب) قد ينقل الكلمة على علاتها ، وعلى ما هى عليه من نقص أو تحريف مع علمه بذلك لان النسخة التى نقل عنها غير محكمة وغير دقيقة فى وضع الاعجام وغير الاعجام فهو ينقل الكلمة حذو القذة بالقذة (كما يقول المثل العربى) مع ان الكلمة التى ينقلها تتضح بعد قليل من تكرارها صحيحة فى مكان آخر من نفس السطر أو الصفحة .

ومثل هذا النقل يستحسن لو أن الناسخ علق على مواطن الخطأ والغلط حتى يتضح لمن بعده موطنهما وموضع الصواب منهما . أما نقل الكلمة على ما هى عليه من غير تعليق وتنبيه فذلك أمر لا يحسد عليه الناقل .

(ج) لقد وجدت فى نسخة السماوى بعض الكلمات والجمل التى لا وجود لها فى النسخ التى اطلعت عليها لهذا الديوان مثل : (البسملة) ، و (عليه السلام) عند ذكر الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، و(صلى الله عليه وآله) عند ذكر الرسول الاعظم .

وهذه الزيادة فى هـذه النسـخة قد تكون (على ما أرجح) منبعثة عن نفسية المرحوم السماوى ، فهى نفس مؤمنة متدينة لا تستطيع أن تمر على ذكر النبى العربى ما لم تبجله وتصلى عليه وعلى آله • كما انها لا تتصور أن يمر عليها اسم الامام أبى الحسن على بن أبى طالب ما لم تسلم عليـه وتهديه وافر الثناء ، وأزكى التحيات •

الا ان هذه الزيادة التى لا وجود لها فى باقى النسخ تتنافى وما عليه المرحوم السماوى من دقة فى النقل وضبط للكلمات فى حروفها وأعجامها اللهم الا اذا كانت النسخة التى نقل عنها غير هذه النسخ التى اطلعت عليها •

وعلى أى حال فقد كان له الفضل العميم بنقل هذه المخطوطة وحفظها ، ولولاه لاختبـأت كثرة كثـيرة من نوادر الكتب التى كانت مكتبتـه ملأى بالثمين منها •

٤ ـ نسخة الاب انستاس الكرملى[١١] •

أخبرت بأن نسخة مخطوطة لديوان أبى الاسود فى مكتبة رئاسة الاب انستاس الكرملى وهذه المكتبة قد انتقلت ـ الا القليل منها ـ الى مكتبة الآثار هدية من رئاسة الدير للكرمليين فراجعتها •

ونسخة الاب[١٢] هذه مرقمة حسب تسلسل مكتبته بـ (٥٧٢) رقمتها

---

(١١) الاب انستاس مارى الكرملى لبنانى الاب بغدادى الام عراقى المولد والمنشأ • ولد فى (٥) آب سنة (١٨٦٦ م) وفى سنة (١٨٤٩م) تولى رئاسة المدرسة الكرملية ببغداد • وانتخب عضوا فى مجمع المشرقيات للالمان سـنة (١٩١١ م) ثم للمجمع العربى بدمشق سـنة (١٩٢٠ م) ثم للمجمع العلمى بجنيف ثم لمجمع فؤاد الاول بمصر • وقد أهدته الحكومة الفرنسية سنة (١٩٢٠ م) وساما علميا كما ان الحكومة البريطانيـة أهدته وسـاما • وبعـد نضـال طويل فى التنقيب والسـفر والتأليف دام (٨١) سنة توفى ببغداد فى (٧) كانون الثانى سنة ١٩٤٧ وكانت مكتبته من أغنى المكتبات فى العراق •

(١٢) بعد وفاة الاب انستاس أهدت رئاسة الدير للكرمليين (٧٠٠٠) =

مكتبة الآثار عندما تسلمتها برقم (٤١٣) وتحتوى على أربعة دواوين على الترتيب الآتى :-

(أ) ديوان العرجى من (١) الى (٨٠) ٠

(ب) ديوان أبى طالب من (٨٤) الى (١٣٢) ٠

(ج) ديوان أبى الاسود الدؤلى من (١٣٤) الى (١٦٦) ٠

(د) ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس من (١٧٠) الى (١٨٦) ٠

فهذه المخطوطة اذن تختلف عن مخطوطة السماوى فى ترتيب وضع الدواوين كما هو واضح ٠ وعلى ظهر هذه المخطوطة بالقلم الافرنسى ما تعريبه كما هو عادته فى كل مخطوط يشتريه ٠

« اشتريت بخمسة دنانير فى (٢٢) مايس ١٩٣٥ من قبل الاب » ٠

وبخط الاب على ظهر هذه المجموعة بالخط العربى ما نصه :

« وكتب الى العلامة (كرينكو) بتاريخ ٢٨ أيار ١٩٣٥ م من (كيمبردج) : ديوان العرجى جديد - يعنى الجديد غير الحديث - بل لا ثانى له فى الخزائن فأنا لا اعرف له آخر ٠ وأما سائر الدواوين الثلاثة فلها نسخ ، ففى (لايبسك) فى المجموعة الرفاعية رقم (١٣٣) وقد اشتريت قبل نحو قرن ، اشترته الجامعة (اللايبسيكية) ٠

وديوان أبى طالب وأبى الاسود فقد ذكر عنهما (نولدكى) مع نخب من أشعارهما فى مجلة الشركة الشرقية الالمانية المجلد (١٨ : ٢٢٠) ٠

وأما ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس فالدكتور (رشر) ذكر نسخة خطية أخرى وفيها رواية تختلف عن رواية النسخة الخطية التى فى (اسطنبول) فى خزائن الملا مراد رقم (١٧٨٩) ونشرت مجلة الشركة العثمانية

= كتاب مطبوع ، و(١٣٣٥) كتابا مخطوطا الى مكتبة الآثار التابعة لمديرية الآثار العامة ٠

الاشعار التى لم ينشرها فى المجلة التى ذكرناها • وقد ذكر (نولدكى) : ان أشعار أبى طالب موضوعة ، وضعها أحدهم ليعلى كعب عترة رسول الله العربى ، وأغلبها لا تتعدى المئة الرابعة للهجرة اللهم الا بعض أبيات قليلة » انتهى •

ونسخة الاب هذه ليست بالنسخة القديمة ـ على ما يظهر ـ لان الورق الذى كتبت عليه من النوع المتأخر وفيه ختم وكتابة من جنسه تظهر عندما تتعرض للنور •

وعلى هذا الاحتمال الذى يقرب من الواقع يمكننى أن أحدد الزمن الذى خطت فيه هذه النسخة ويبدو لى انها لا تتعدى الثلاثمئة سنة مهما بالغنا فى قدمها •

وهى معنى بها شديد العناية ومشكلة فى قليل من الحروف وفى المواطن التى يجب أن تشكل فيها • وخطها جيد واضح بحروف متوسطة الحجم وبقلم الحبر الاسود كما انها مجدولة مذهبة • وكل الدواوين فى هذه المجموعة بخط واحد وعلى نسق واحد • وعدد صفحاتها (١٨٦) صفحة ، وكل صفحة فى خمسة عشر سطرا على الاغلب • وهى مستطيلة الحجم مجلدة بجلد ثمين مذهب أحمر مزركش •

وآخر ما كتب فى هذه النسخة عن ديوان أبى الاسود ما نصه : « تم شعر أبى الاسود فى نسخة أصله المنقولة عنها ما صورته : »

ثم شعر أبى الاسود وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه عن نسخة بخط الشيخ أبى الفتح عثمان بن جنى ـ ايده الله ـ ببغداد فى صفر سنة ثمانين وثلاثمئة • انتهى » •

والذى نأخذه على هذه النسخة هو عدم ذكر اسم كاتبها اولا ، وعدم ذكر السنة التى كتبت فيها ثانيا ، ولا يوآخذ الاب على ذلك لانه ليس

بالمسؤول عنه وانما يوآخذ على انه لم يذكر لنا من أين حصلت له هذه النسخة ، ومن هو الذى كان يملكها ، وفى أى مكتبة كانت • فهو لم يتتبع هذه الخطوات عدا كتابته الى (كرنكو) فلو انه قام بتحقيق عنها فى العراق — والمعنيون بذلك كثرة — لأراحنا وأغنانا عن هذه الشكوك والاحتمالات •

وهذه النسخة تتفق مع نسخة المرحوم السماوى فى عدد دواوينها • ففى كل نسخة منهما أربعة دواوين ، كما أن آخر كل نسخة من هاتين منقولة عن نسخة منقولة عن نسخة عفيف بن أسعد المنقولة عن نسخة ابن جنى •

الا أن النسختين تختلفان فى ترتيب وضع الدواوين فبينما نرى السماوى يرتبها هكذا : ديوان أبى طالب فأبى الاسود فسحيم فالعرجى — نجد الاب فى نسخته على الترتيب الآتى : ديوان العرجى فأبى طالب فأبى الاسود فسحيم و•••

واذا علمنا بأن نسخة « الام » الموجودة فى جامعة « لايبسك » — وهى مصدر جميع النسخ — والمخطوطة بقلم عفيف بن أسعد ، والمنقولة عن ابن جنى فى حياته وهو الشارح لهذا الديوان وجامعه — هى أى نسخة « الام » فى ثلاثة دواوين ، أبى طالب ، أبى الاسود ، سحيم • اذا علمنا ذلك بأن لنا جليا وظهر لنا واضحا — ان ديوان العرجى هو الذى قد أضيف على نسختى الاب والسماوى •

ولا يلزمنا الادعاء بأن نسخة السماوى منقولة عن نسخة الاب نفسها لما بينهما من فروق من تقديم وتأخير وزيادة ونقصان ، وتشكيل لبعض الحروف فى نسخة ، وعدمه فى نسخة أخرى ، وتغيير فى الكلمات •

كل هذه المفارقات وغيرها تدلنا على أن النسختين ليستا عن أصل واحد ونسخة واحدة على ما يظهر اللهم الا اذا افترضنا ان السماوى قد تعمد

التقديم والتأخير والزيادة والنقصان حتى تخرج نسخته وكأنها مغايرة لنسخة الاب .

وكتبت رسالة الى الصديق الفاضل الدكتور مهدى المخزومى حفظه الله الذى كان فى القاهرة حينذاك أستوضح منه عن وجود نسخة خطية لديوان أبى الاسود فى دار الكتب المصرية فجاء الجواب وهذا ملخصه : لقد أسرعت فى الذهاب الى دار الكتب ولى فى العاملين فيها أصحاب فضلاء ممن يشتغلون فى المخطوطات . وكان ممن لقيت الاستاذ فؤاد سيد الذى يشرف على الخزانة التيمورية . وهو من المهتمين بالمخطوطات والواقفين عليها والذى نيط به فى الدار وصف المخطوطات لتسهل على المراجع فأخبرته بكتابك فسر بفكرة اخراج الديوان الذى أنت مزمع على اخراجه ، وكان من اهتمامه أن أخذ يقلب الفهارس المختلفة وأنا معه وأخيرا لم نعثر على أية نسخة باسم ديوان أبى الاسود ، ولا باسم شعر أبى الاسود ، ولا باسم أية مجموعة أخرى من هذا القبيل ، وقد اطمأننا جميعا كل الاطمئنان الى عدم وجوده فى المكتبة .

ثم رجعنا معا الى فهرست « بروكلمن » المعروف فوجدناه يذكر أن فى (لايبسك) نسخة ـ أشرت انت اليها فى كتابك ـ تحت رقم (٥٠٥) وعن هذه النسخة بحث فى مجلة الجمعية الشرقية الالمانية فى المجلد الثامن عشر من صحيفة (٢٢٠) الى (٢٤٢) .

ويذكر ايضا أن فى مكتبة قاضى عسكر داماد زاده محمد مراد (باستانبول) نسخة تحت رقم (١٧٦٩) ، ونسخة أخرى تحت رقم (١٧٨٩) ، وعن النسختين بحث فى مجموعة الكلية الشرقية فى العدد الخامس ص ٥٣١ .

ويذكر ايضا أن لابى الاسود « ميمية » عليها شرح لمحمود الشريف (فى التعليقات الشريفية على جملة من القصائد الحكمية) . وهذا الشرح مطبوع فى مصر سنة ١٩١٠ (١٣) .

---

(١٣) فى معجم المطبوعات العربية : محمود افندى شريف أحد طلبة =

ويذكر ايضا ان لابى الاسود قصيدة فى مجموعة رسائل توجد فى برلين تحت رقم (٧٥١٩) وفى الرسالة الثالثة من المجموعة • هذا ما ذكره (بروكلمن) فى فهرسته الكبير •

ولما كان (بروكلمن) قد أشار الى مكتبة قاضى عسكر داماد زاده محمد مراد فقد رأيت أن ارجع الى مكتبة الادارة الثقافية فى الجامعة العربية ، لان هذه الادارة قد بعثت الى تركيا منذ سنتين مندوبين لها لتصوير المخطوطات النادرة التى لا وجود لها فى مصر ، وهما الاستاذان رشاد عبداللطيف ، ومحمد تاويت الطنجى المغربى ، وكلاهما ممن له شهرة معروفة فى المخطوطات •

فراجعت الاستاذ رشاد فاستمهلنى اسبوعا ثم أخبرنى بعد ذلك بأن لا وجود لهذا الديوان فى المكتبة للادارة الثقافية فى الجامعة العربية •

فعليه من المؤكد أو شبيه المؤكد أن ليس لديوان أبى الاسود وجود فى مصر اللهم الا فى مكتبات خاصة لا علم لى ولا لهؤلاء الذين ذكرتهم بها • انتهى مضمون كتاب الاستاذ مهدى المخزومى الذى وصلنى ٢٧-١-١٩٥١ جوابا على كتابى المؤرخ ١٦-١-١٩٥١ •

وفى سنة ١٩٥١ سافرت الى سوريا ولبنان فما وجدت أثرا لديوان أبى الاسود فى مكتبة الجامعة السورية ولا فى المكتبة الظاهرية فى الشام ولا فى

= الطب « بقصر العينى » ومؤلفاته (ارشاد الامهات الى تربية البنين والبنات) تأليف الدكتور جورج كاريتز – معرب • طبع بمطبعة التمدن دون تاريخ • و (تعليم العوام ومداواة الاسقام) طبع بالمطبعة الشرقية سنة (١٣١٥ هـ) • و(التعليقات الشريفية على جملة من القصائد الحكمية) وهى : مرثية أبى الحسن على بن محمد التهامى ، ونونية البستى • ونونية رجاء بن شرف الاصبهانى ، وميمية أبى الاسود الدؤلى ، ولامية عبدالقيس بن خفاف البرجمى طبع بمطبعة العصر « ١٣١١ هـ ١٨٩٧ » •

مكتبة الآثار بحلب • كما لا وجود لهذا الديوان فى جميع مكتبات « بيروت » العامة جميعا •

هذا ما عثرت عليه فى موضوع ديوان أبى الاسود الذى لا أرجو منه غير الوجه الادبى المحض فى هذا الجهد المتواضع • ولعل غيرى ممن له هذه الهواية الادبية أن يكمل ما سيراه ناقصا فى هذا الموضوع الذى لا طائل فيه غير تطمين الرغبة الادبية والله ولى التوفيق •

عبدالكريم الدجيلى

اسمه

أبو الاسود الدؤلى[1] .

ظالم بن عمر بن جندل بن سفيان بن عمرو بن عدى بن بكر بن عبد

---

(١) قال صاحب لسان العرب ، فى مادة ـ دأل ـ : الدأل : الختل .
وقال ابن الأعرابى : الدأل : عدو متقارب . قال ابن برى : الدأل دويبة ، والدئل : دويبة تشبه الثعلب . وقال كعب بن مالك الأنصارى فى جيش أبى سفيان الذى ورد المدينة فى غزوة السويق ، واحرقوا النخيل ثم انصرفوا :

جاؤا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل
عار من النسل ، والثراء ومن ابطال بطحاء والقنا الاسل

أراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس .
وقال احمد بن يحيى : لا نعلم اسما جاء على ـ فعل ـ غير هذا يعنى : دئل .

وقال الجوهرى : قال الأخفش : والى المسمى بهذا الاسم نسب أبو الاسود الدؤلى ، الا أنهم فتحوا الهمزة على مذهبهم فى النسبة استثقالا لتوالى الكسرتين مع ياء النسب ، كما ينسب الى نمر : نمرى ، قال : وربما قالوا : ابو الاسود ـ الدولى ـ فقلبوا الهزة واوا ، لان الهمزة اذا فتحت وكان قبلها ضمة فتخفيفها ان تقلبها واوا محضة ، كما قالوا فى جؤن : جون ، وفى مؤن : مون .

وقال ابن الكلبى : هو أبو الاسود الديلى قلبت الهمزة ياء حين انكسرت فاذا انقلبت ياء كسرت الدال لتسلم الياء ، كما تقول : قيل وبيع .

وفى دائرة المعارف الاسلامية (١ : ٣٠٧) : والدؤلى لغة البصريين . وأهل الكوفة يقولون : الدئلى .

وقال ابن سيده : والدئل حى من كنانة ، والنسب اليه دؤلى ، ودئلى ، والاخير نادر ، اذ ليس فى كلام العرب ـ فعلى ـ .

مناف بن كنانة[٢] .

ظالم بن عمرو بن سفيان[٣].

ظالم بن حلبس[٤] بن نفاثه ، أو حلس[٥] .

ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حلس[٦].

ظالم بن عمرو بن سفيان بن يعمر : زنة (يفعل)[٧].

عثمان بن عمرو[٨] بن سفيان بن عمر بن جندب بن يعمر بن حابس سليمان بن عمر[٩] .

ظالم بن سراق[١٠] .

وقال الخونسارى المتوفى ١٣١٣ هـ : وقد توهم من انتحل النحو من المحشين الاصبهانيين الاواخر لشرح الفية عبدالرحمن السيوطى ان نسبته الى الديلم .

(٢) انباه الرواة للقفطى (١ : ١٣) .

(٣) غاية النهاية فى طبقات القراء للجزرى المتوفى (٨٣٢) (١ : ٣٤٥) وفى كتاب المرصع للمبارك بن محمد بن عبدالكريم ـ مخطوط ـ فى مكتبة الاوقاف ، رقم (٥٦٦٠) ورقة (١٢) وهذا الكتاب طبع فى (ديمر) سنة ١٨٩٦ . وتأسيس الشيعة للسيد الصدر .

(٤) خلبس كمقعد . هكذا ضبطه النووى فى تهذيب الاسماء واللغات .

(٥) وهو مما يحرف كثيرا كما يقول الوزير ابو القاسم المغربى فى كتاب (الايناس) . حاشية الانباه للقفطى (١ : ١٣) .

(٦) اخبار النحويين البصريين للسيرافى (١٣) .

(٧) فى تاج العروس . وفى المقتنى فى سرد الكنى (مخطوط) فى مكتبة الاوقاف رقم (٩٧٢) ورقة (١١) لمجد الدين الذهبى المتوفى (٧٤٨) هـ .

(٨) تاج العروس المتوفى صاحبه (١٢٠٥) هـ . وجمهرة انساب العرب لابن حزم المتوفى (٤٥٦) ص (١٧٥) .

(٩) وقيل : عامر ، وقيل يعمر بن حلس : روضات الجنات .

(١٠) ونسبه ابو اليقظان فقال : هو عمرو بن شيبان بن ظالم :معجم الشعراء للمرزبانى المتوفى (٣٨٤) .

ظالم بن ظالم[11] .

ظالم بن سارق[12] .

لا أريد أن يهيمن الملل على القارىء فاذكر جميع ما روى المؤرخون من المتقدمين والمتأخرين فى اختلاف اسم أبى الاسود ، واسماء آبائه وأجداده وتقديم بعضها على بعض ، وما صغّر من هذه الاسماء ، وما كبّر فهذا أمر قد يوقعنا فى اطالة لا حاجة لنا اليها .

والذى ينبغى أن يقال فى هذا الموضوع : هو ان الذى يعرف بكنيته ، ويشتهر بها قد يخفى على الناس اسمه الحقيقى .

وها نحن أمام مجموعة من الاسماء لابى الاسود تجلب الانتباه ، وتلفت النظر ، وتعمل الفكر .

والسابقون الاولون من أهل العلم ، وممن ترجموا أبا الاسود لم يحققوا فى هذا الاختلاف . كما ان المتأخرين ممن ذكروا أبا الاسود ما عناهم اختلاف اسمه ، فهم فى واقع الامر يأخذ بعضهم من بعض وقد يقع فى نفس الاشتباه الذى وقع فيه من تقدمه .

قد يكون للانسان اسمان أو ثلاثة : اسم عند ولادته ، وآخر تلهج به امه حال الصغر ، للتحبب والتملح ، أو الخوف عليه من العين . وقد لا يروق للانسان عندما تكبر سنه كـ (ظالم) مثلا فيغيره ويستبدل به اسما يرتضيه .

---

(١١) كتاب الرجال للشيخ الطوسى (مخطوط) فى مكتبة الآثار رقم (٨١٢) وهذا الكتاب يعرف أحيانا بكتاب (الابواب) انتقل من اخى عبدالحميد الدجيلى الى هذه المكتبة . وهذا الكتاب نادر الوجود .

(١٢) تنقيح المقال (٢ : ١١١) للشيخ عبدالله المقامقانى .

كل هذه التكهنات ، وكل هذا الحرص والتخمين قد يجوز فى اختلاف اسم ابى الاسود ، أو اسم أحد آبائه • الا اننا اذا أردنا التحرى ، والتعمق فى هذا الموضوع ، والقينا نظرة - غير عجلى - على اسمائه المتعددة ، والاختلاف الحاصل فى اسماء آبائه ايضا - كان بامكاننا - عند ذلك - تقليص هذه الاسماء ، وادخال بعضها ببعض ، لقرب الشبه بينها • كما ان رسم الخط العربى القديم قد يساعدنا كثيرا على ما نريده ونتوخاه •

فعثمان ، وشيبان ، وسليمان ، وسفيان ، وعامر ، وحابس كانت ترسم هكذا : عثمن ، شيبن ، سليمن ، سفين ، عمر ، حبس • كما ان بين عمر ، وعمرو ، ويعمر ، وحلس ، وحلبس ، وجلس ، وسارق ، وسراق قرب شبه الى حد كبير فى رسم الخط •

فمن المظنون اذن وقوع الاشتباه الذى كان السبب المباشر فى أن يتعدد اسم ابى الاسود ، وتختلف اسماء آبائه واجداده •

وبعد هذا التبيان فمن الجائز ارجاع هذه الكثرة الكثيرة من الاسماء ، والتى يكون بعضها من مادة واحدة الى اسمين او ثلاثة اسماء • بعد أن نتذكر أن الاعجام كان غير موجود فى ذلك الوقت بالاضافة الى سوء النقلة من الوراقين وسوء الخط ، بل وسوء السمع ايضا ، لقرب المخارج بين عمر ، وعمرو ، وعامر ، وسفيان وسليمان ، وشيبان ، وحلس ، وحلبس ، وسارق وسراق •

ان هذا كله يجعلنا قريبى الايمان بما زعمناه من تقليص هذه الكثرة من الاسماء وادخال بعضها ببعض •

وعلى أى حال فأبو الاسود يعرف بكنيته اكثر من اشهر اسمائه (ظالم)•

وقبل ان اختم هذا الموضوع لابد لى من أن أذكر انى لم أعثر على السبب فى كنيته (بأبى الاسود) • وقد تصفحت من اجل هذا كثيرا من الكتب وسألت كثيرة من الاساتذة الذين يعنون فى مثل هذه المواضيع فلم يجبنى احد منهم بجواب شاف •

عام وفاته

عام وفاته

(٦٩) هـ (٦٨٨ - ٦٨٩) م

قال ياقوت[١] الحموى : مات ابو الاسود بالطاعون الجارف سنة (٦٧) للهجرة[٢] وقال جلال الدين السيوطى[٣] : مات سنة (٦٧) هـ بطاعون الجارف

---

(١) فى معجم الادباء (١٢ : ٣٤) ٠

(٢) قال الذهبى فى تأريخ الاسلام (٢ : ٣٨٣) عند ذكر سنة ٦٩ : قال المدائنى : حدثنى من أدرك الجارف قال : ثلاثة ايام ، فمات فيها فى كل يوم نحو سبعين الفا ٠ قال خليفة : قال ابو اليقظان : مات لانس بن مالك فى طاعون الجارف ثمانون ولدا ٠ وقيل : مات لعبدالرحمن بن ابى بكر اربعون ولدا ٠ وقل الناس جدا بالبصرة ، وعجزوا عن دفن الموتى حتى كانت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم ٠ وماتت أم أمير البصرة فلم يجدوا من يحملها الا اربعة ٠ ولما كان يوم الجمعة خطب الخطيب بن عامر ، وليس فى المسجد الا سبعة انفر وامرأة ٠ فقال : ما فعلت الوجوه ، فقالت المرأة : تحت التراب ٠

وقد ورد انه مات فى طاعون الجارف عشرون الف عروس ٠ واصبح الناس فى رابع يوم ولم يبق حى الا القليل ٠

وقال الخونسارى فى روضات الجنات عن كتاب (مسكن الشجون) للسيد نعمة الله الجزائرى ما نصه : وطاعون الجارف هو الوباء العام الذى اصاب البصرة سنة (٦٩) ولم يبق فيها الا ثلاثة ايام ٠ فمات فى اليوم الاول سبعون الفا ، وفى اليوم الثانى اثنان وسبعون الفا ، وفى اليوم الثالث جميع اهل البلد الا نادرا ٠ يقال انهم تسعة انفس أو أقل ٠ والجارف هو ما يجرف الناس ٠

(٣) المتوفى (٩١١) هـ فى بغية الوعاة (٢٧٤) ٠

وقال الجزرى ـ عند ذكر أبى الاسود ـ توفى فى الطاعون الجارف سنة ٦٩ هـ[٤].

وقال العسقلانى : مات فى طاعون الجارف سنة ٦٩ هـ[٥].

وقال الذهبى : وتوفى فيها ـ اى سنة ٦٩ ـ قبيصة بن جابر الكوفى ، وابو الاسود الدؤلى صاحب النحو . وكان فى أول طاعون الجارف بالبصرة[٦] .

وقال ابن حجر العسقلانى : مات ـ يريد أبا الاسود ـ سنة ٦٩هـ[٧].

وقال ابن خلكان : وتوفى ابو الاسود بالبصرة سنة ٦٩ للهجرة فى طاعون الجارف وعمره ٨٥ سنة[٨].

وقال ابو الفرج[٩] : وكانت وفاة ابى الاسود فيما ذكره المدائنى سنة ٦٩ وله ٨٥ سنة . وقيل : انه مات قبل ذلك ، وهو اشبه القولين بالصواب ، لانا لم نسمع له فى فتنة مسعود[١٠] وامر المختار بذكر[١١]. وذكر مثل

---

(٤) الجزرى فى كتابة غاية النهاية فى طبقات القراء (١ : ٤٣٥).

(٥) فى تهذيب التهذيب (١٢ : ١٠) وقد توفى (٨٥٢) .

(٦) الذهبى المتوفى ٧٤٨ فى كتاب تأريخ الاسلام (٢ : ٣٨٣) .

(٧) فى تقريب التهذيب .

(٨) (١ : ٢٤١) وفيات الاعيان المتوفى صاحبه ٦٨١ هـ .

(٩) ابو الفرج الاصبهانى المتوفى ٣٥٦ فى كتاب الاغانى (١١:١١٩).

(١٠) فى (١ : ٩٧) من كتاب انساب الاشراف لاحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى ما ملخصه : مسعود بن عمرو الازدى هو الذى أجار زياد بن ابيه عندما ورد خبر وفاة يزيد بن معاوية سنة ٦٤ وقد طلب زياد من الناس البيعة له الى ان ينظر الناس فى أمرهم فهاجوا عليه فاختفى زياد فى بيت مسعود الازدى اربعين يوما ، ثم سافر متخفيا الى الشام ، واستخلف مسعودا فلم ترض بنو تميم ، وقيس به . وبعد مماطلة ومعاندة من مسعود قتله رجل من الخوارج اسمه (مسلم) فحدثت الفتنة . وكان مسعود يدعى القمر لجماله .

(١١) قال ابن بدران فى تهذيب ابن عساكر : قال الواقدى : كان =

هذا القول بعينه ، والشك ـ هل ادرك الطاعون الجارف ام لا ـ يحيى بن معين انتهى .

وقال السيوطى : قال ابو الطيب قال ابو حاتم : ولد ابو الاسود فى الجاهلية وقال غيره : مات فى طاعون الجارف سنة (٦٩)[١٢] وقال الخونسارى : وتوفى أبو الاسود بالبصرة سنة ٦٩ فى الطاعون الجارف وعمره ٨٥ سنة[١٣] .

وفى الوفيات : قيل توفى فى خلافة عمر بن عبدالعزيز . وعمر تولى الخلافة سنة ٩٩ هـ وفى روضات الجنات : قيل مات قبل الطاعون بعلة الفالج[١٤] .

وأجمع المؤرخون لابى الاسود ، بان وفاته كانت فى البصرة . كما اجمع من حدد عمره على انه قطع من العمر (٨٥) سنة[١٥] .

والذى شك فيه المؤرخون ، واضطربت رواياتهم فيه : هو عام وفاته . وبامكاننا تقسيم هذه الروايات الى اربعة اقسام :

(١) قسم ضئيل يؤرخ عام وفاته بسنة (٩٩) للهجرة . فقد ذكرها

= ابو الاسود ممن اسلم على عهد رسول الله ، وقاتل مع على يوم الجمل ،وكان علويا وتوفى فى ولاية عبيدالله بن زياد (٧ : ١١٣) .

(١٢) فى كتابه المزهر (٢ : ٢٨٦) طبعة صبيح .

(١٣) فى روضات الجنات (٣٤١) .

(١٤) لابن خلكان (١ : ٢١٤) كما ان صاحب الروضات يذكر هذه الرواية ايضا .

(١٥) وفى تهذيب التهذيب (١٢ : ١٠) عن ابن معين : وهلك فى ولاية عبيد الله بن زياد . وهذا كان عاملا ليزيد بن معاوية على الكوفة والبصرة .

ابن خلكان مع غيرها من الروايات • وذكرها الخونسارى فى روضـاته • وذكرها غيرهما منقولة بالنص وبالحرف •

ومع ان هذه الرواية مثبتة فى أهم الكتب الا انها خلو من السند ، ومن كل ما يؤيد ذلك •

(٢) وقسم كبير من المؤرخين يعين عام وفاته بسنة (٦٩) • وهى رواية ابن خلكان فى وفياته ، والقفطى فى انباه الرواة • وابو الفرج فى أغانيه والعسقلانى فى التهذيب ، وجمال الدين بن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة وغيرهم جمع غفير من المؤرخين لا داعى لتعداد اسمائهم •

وهذه الروايات كلها محكمة متسلسلة مسندة •

(٣) وقسم يؤرخ عام وفاته بسنة (٦٧) للهجرة • وهى : رواية جلال الدين السيوطى فى بغية الوعـاة ، ويـاقوت الحموى فى معجم الادبـاء ، وعبدالرحمن بن محمد الانبارى المتوفى ٥٧٧ هـ فى نزهة الالبا ، فى طبقات الادبا[١٦] الى غير ذلك •

وهذه الروايات لم تخل من سند يسندها •

(٤) والقسم الرابع لم يؤرخ عام وفاته بالضبط • وانما تأتى الرواية هكذا : « وقيل مات قبل الطاعون بعلة الفالج » •

ذكر هذه الرواية الخونسارى فى روضاته وابن بدران فى تهذيب تأريخ ابن عساكر • اما أابو الفرج فى الاغانى فهو يقول : « قال المدائنى • وقد قيل مات قبل ذلك » اى قبل سنة (٦٩) •

---

(١٦) هذا الكتاب طبع طبعتين ففى سنة ١٢٩٤ هـ طبع بمصر بهذا الاسم • وطبع ايضا بمصر باسم (تاريخ الادبا) ولم يذكر اسم المطبعة ، ولا المكان الذى طبع فيه بل ولا تأريخ السنة التى طبع فيها •

وهاتان الروايتان – كما ترى – مهلهلتان ضعيفتان لخلوهما من السند ومن كل ما يطمأن اليه .

وبعد هذا كله فلابدّ من تمحيص هذه الروايات المختلفة عن السنة التى توفى فيها أبو الاسود وترجيح بعضها على بعض والا فالعمل يكون غير محكم وغير مستوعب . وعلى هذا فأقول :

ما من شك فى أنّ أبا الاسود توفى فى سنة ما . وهذا الاختلاف فى الروايات انما هو من فعل المؤرخين ، وعدم العناية والتدقيق ومن سوء النقل أو سوء السمع .

واذا صحبت القارىء معى الى هذه الروايات وفتشتها تفتيشاً محكماً ونظر معى المواطن التى يجوز فيها وقوع الخطأ والاشتباه – اتضح له أن سنى ٦٧ ، ٦٩ ، ٩٩ – ووفاة ابى الاسود محصورة بين هذه الارقام – هى موطن الخطأ والاشتباه وبالاخص اذا كانت الكتابة غير محكمة كما ان الاعجام كان غير موجود فى الخط العربى . وسيتضح له الامر أكثر جلاء اذا كتبت هذه الارقام من غير تنقيط واعجام هكذا سع وسعون ، وسع وسون وسع وسون . فهذه الارقام يجوز فيها وقوع الاشتباه . ولا شك ان اختلاف الرواة فى السنة التى مات فيها ابو الاسود متأت من هنا . فبين تسعين وستين فى الخط تشابه وبخاصة اذا كان غير محكم وغير واضح ، وبين تسع وسبع قرابة وبخاصة اذا خلت هذه الارقام من الاعجام .

ولا اظننى بحاجة الى التأكيد بعد هذا على موطن الاشتباه الذى وقع فيه المؤرخون لسنة وفاة ابى الاسود الا انه بقى موضوع مهم وهو ترجيح رواية على رواية حتى تتعين السنة التى مات فيها .

واستطيع بعد هذا أن ارجح الرواية التى تنص على وفاته بعام (٦٩) لماذا لان اكثر الرواة بجانبها ولانّ موت ابى الاسود قد اقترن بحادث مهم هو

طاعون الجارف • وهذا الطاعون وقع سنة (٦٩) للهجرة حسبما ذكره كثير من المؤرخين ولم يقل أحد بان هذا الطاعون وقع بغير هذه السنة اللهم الا السيوطى فى بغية الوعاة فانه قال : مات ابو الاسود سنة ٦٧ للهجرة بطاعون الجارف ولو كانت هذه الرواية خلوا من (طاعون الجارف) لما كانت موضع الانتباه الا ان رجوعا الى ما قلناه قريبا من ان بين عددى « تسع ، وسبع » ألفة شديدة وان الخطأ واقع بينهما حتما وحيث ان الطاعون قد اجمع المؤرخون على وقوعه سنة ٦٩ هـ فان رواية السيوطى قد يكون الناقل لها غير متثبت منها كما ذكر مثل هذه الرواية ياقوت الحموى فى معجم الادباء •

وقبل الانتهاء من هذا الفصل لابد لى من التنبيه على الرواية التى نقلها ابو الفرج فى الاغانى وهى أنّ أبا الاسود مات قبل سنة (٦٩) للهجرة لانه لم يسمع له ذكر فى فتنة مسعود والمختار •

وهذا تعليل غير ملزم فما دام الرجل قد ابتلاه الله بمرض الفالج فى أخريات أيامه وهذا المرض من شأنه أن يجعل الانسان حلس البيت ولان فتنة مسعود وقعت بعد موت يزيد بن معاوية مباشرة سنة ٦٤ هـ وخروج المختار الثقفى كان سنة ٦٦ هـ اذن فمن الطبيعى ان ابا الاسود لا يذكر فى هذا الوقت مع وجوده حيا لما به من المرض •

قال الجاحظ :

« أبو الاسود معدود فى طبقات من الناس • هو فى كلها مقدم ، مأثور عنه الفضل فى جميعها •

معدود فى التابعين ، والفقهاء ، والشعراء ، والمحدثين ، والاشراف ، والفرسان ، والأمـراء ، والدهـاة ، والنحـويين ، والحـاضرى الجواب ، والشيعة ، والبخلاء ، والصلع الاشراف ، والبخر الاشراف » •

واذا أردنا أن نتتبع خطوات الجاحظ فى كلمته هذه فانا نجدها منطبقة على ابى الاسود انطباقا واضحا • وهى على ايجازها ، دليل على عظيم مكانة الرجل ، وسمو قدره ، وجليل منزلته ، وتفكيره •

وسأعمد الى شرح هذه الكلمة ، والتدليل عليها حسب ما تؤيد النصوص الواردة ، وتذكره ـ شرحاً لا اسراف فيه ، ولا تقتير •

على أنى أعدّ أبا الأسود ، من الافذاذ القلائل الذين وجدوا فى صدر النهضة الاسلامية ، فكان لوجودهم شأن عظيم الاثر ، فى التوجيه الفكرى الاسلامى وكانوا اعلام الانبعاث العربى فى فجر نهضته •

فهـو :

(١)

فى التابعين

- ١ - فى التابعين .

قال العسقلانى[١] : هـو من كبـار التـابعين ، مخضرم[٢] ، أدرك الجاهلية ، والاسلام .

وروى عنه أبو حرب ، ويحيى بن يعمر ، وعبدالله بن بريدة ، وعمر مولى عقرة ، وسعيد بن عبدالرحمن .

وقال أبو الفرج الاصبهانى[٣] :

ذكر أبو عبيدة : انه أدرك الاسلام ، وشهد بدراً مع المسلمين . قال : وما رأيت ذلك لغيره . وهو وهم . ولعله مع المشركين ، فانهم ذكروا : أن أباه قتل كافرا فى بعض المشاهد التى قاتل رسول الله فيها المشركين .

وقال ابن قتيبة - عند ذكر ابى الاسود - : هو يعـد من الشعـراء ، والتابعين[٤] .

وقال السيوطى : كان من سادات التابعين . وهو من اكمل الرجـال رأياً ، وارشدهم عقلاً الخ[٥] .

---

(١) ابن حجر العسقلانى فى الاصابة (٢ : ٢٣٢) .

(٢) المخضرم من التابعين : هو من أسلم فى عهد النبى ولم يره فلم يعد من الصحابة لعدم رؤيته للرسول . فسمى بالمخضـرم ، لادراكه عهـد الجاهلية والاسلام .

(٣) فى الاغانى (١١ : ١٠١) الساسى .

(٤) الدينورى المتوفى (٢٧٦) فى الشعر والشعراء (ص ٢٨٠) فى الطبعة الثانية و (١٧١) فى الطبعة الاولى .

(٥) السيوطى المتوفى (٩١١) هـ فى كتابه : بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة . مخطوط مكتبة الاوقاف ورقة (٩٠) ومطبوع (٢٧٤) باب الظاء .

وقال الجزرى[٦] :

وهو مشهور بكنيته • ذكره ابن شاهين فى الصحابة • وروى باسناده عن القاسم بن زيد ، عن سفيان بن بكير بن عطاء الليثى ، عن ابى الاسود الديلى قال : اتيت رسول الله ، وهو واقف بعرفة ، فأتاه نفر من أهل نجد ، فقالوا : يا رسول الله كيف الحج ، فأمر رجلا فنادى : الحج يوم عرفة من جاء قبل صلاة الصبح ، ليلة جمع فقد تمّ حجه • هكذا أورده • وهو خطأ • ورواه شعبه عن بكير بن عبدالرحمن بن يعمر الديلى ورواه غير واحد عن سفيان كذلك وهو الصواب • ولا مدخل لابى الاسود فيه •

وروى عبدالرزاق عن ابن جريج عن عبدالله بن عثمان بن حثيم : ان محمد بن خلف اخبره ان ابا الاسود أتى النبّى وهو يبايع الناس فسقط على الراوى (الهاء) فى الكتابة من (أباه) فجعله أبا الاسود[٧] •

وليس لابى الاسود[٨] صحبة ، وهو تابعى ، مشهور ، وكان من اصحاب على •

وقال ابو الفرج :[٩] •

وكان أبو الاسود الدؤلى من وجوه التابعين ، وفقهائهم ، ومحدثيهم •

---

(٦) على بن محمد بن عبدالكريم الجزرى المعروف بابن الاثير ، المتوفى (٦٣٠) هـ فى كتابة اسد الغابة فى معرفة الصحابة •

(٧) والظاهر كما هو واضح ان هذه الرواية لا تخص ابا الاسود الدؤلى • لان والد ابى الاسود وان اختلف الناس باسمه ، الا انه لم يقل احد : ان اسمه الاسود •

وتوجيه هذه الرواية ان والد راوى هذا الحديث اسمه محمد بن الاسود كما هو مثبت • فعند ذلك يستقيم الحديث فيكون لا صلة لابى الاسود الدؤلى به بتاتا •

(٨) المقصود هنا بالطبع هو ابو الاسود الدؤلى •

(٩) ابو الفرج الاصبهانى الاغانى (١١ : ١٠١) الساسى •

وقد روى عن عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب ـ رضى الله عنهما ـ فأكثر .

وروى عن ابن عباس وغيره . واستعمله عمر ، وعثمان ، وعلى .

وقال الجزرى(١٠) :

هو ثقة جليل ، اسلم فى حياة النبى ولم يره ، فهو من المخضرمين . أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان ، وعلى بن ابى طالب ، وروى القراءة عنه ابنه ابو حرب وكثير غيره .

وقال الدميرى(١١) :

وكان من سادات التابعين واعيانهم . يروى عن على وابى موسى .

وقال الحموى(١٢) :

ابو الاسود احد سادات التابعين والمحدثين والفقهاء ـ الى ان يقول ـ وروى عن عمر ، وعلى وابى ذر ، وابن عباس وغيرهم . وعنه آميـة ، ويحيى بن يعمر . وصحب على بن ابى طالب وشهد معه صفين .

وفى التأسيس(١٣) نقلا عن جامع الاصول : هو ابو الاسود من سادات التابعين واعيانهم . سمع عمر ، وعلياً .

وقال اليافعى(١٤) عند ذكر سنة (٦٩) للهجرة :

---

(١٠) الجزرى فى كتابة غاية النهاية فى طبقات القراء (١ : ٣٤٥) .

(١١) حياة الحيوان (١ : ٣٩٥) .

(١٢) معجم الادباء (١٢ : ٣٤) .

(١٣) كتاب تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام تأليف الامام السيد حسن الصدر المتوفى ١٣٥٤ هـ ١٩٣٥م ص ٤٤ .

(١٤) اليافعى : ابو محمد عبدالله بن اسعد بن على بن سليمان عفيف الدين اليافعى اليمنى المكى المتوفى (٧٦٨) هـ فى كتاب مرآة الجنان (١:١٤٤) المطبوع بمطبعة حيدر اباد دكن ١٣٣٧ هـ .

مات بطاعون الجارف قاضى البصرة أبو الاسود الديلى • كان من سادات التابعين واعيانهم ، وصاحب أمير المؤمنين على بن ابى طالب • شهد معه صفين، وكان من أكمل رجاله فى الرأى والعقل •

وقال ابن خلكان(١٥) :

وابو الاسود من سادات التابعين ، واعيانهم • صحب على بن ابى طالب وشهد معه وقعة صفين • وهو بصرىّ من أكمل الرجال رأياً •

وفى تهذيب التهذيب(١٦) :

قال العجلى : كوفى ، تابعى • وكان ممن أسلم على عهد رسول الله • وقاتل مع على يوم الجمل • وهلك فى ولاية عبيدالله بن زياد •

وفى تهذيب التهذيب ايضاً :

وذكر ابن عبدالبر فى الاستيعاب فقال : كان ذا دين ، وعقل ، ولسان ، وبيان ، وفهم ، وذكاء ، وحزم وكان من كبار التابعين •

وفى نفس المصدر ايضاً :

وذكره ابن حيان فى ثقات التابعين •

---

(١٥) فى وفيات الاعيان (١ : ٢٤) •

(١٦) تهذيب التهذيب : للعسقلانى (١٢ : ١٠) •

(٢)

والفقهاء

- ٢ - والفقهاء[١] :

فى اخبار القضاة[٢] ، عن ابن رجاء ، قال : لما استخلف على بن ابى طالب - عليه السلام - ولى عبدالله بن عباس البصرة ، فولى عبدالله بن عباس على القضاء عبدالرحمن بن يزيد الحدانى - وكان اخاه المهلب بن ابى صفرة - فلم يزل عبدالرحمن قاضياً عليها أيام على بن ابى طالب ، وطائفة من عمل معاوية حتى قدم زياد فعزله ، واستقضى عمران بن حصين . وقيل استقضى ابن عباس أبا الاسود الدؤلى[٣] .

وقال أبو عبيدة : كان ابن عباس يفتى الناس ، ويحكم بينهم . وانه خرج الى على ومعه أبو الاسود الدؤلى وغيره من اهل البصرة فاستقضى الحارث بن عوف الهلالى . ثم قدم ابن عباس فأقرّ الحارث . وابن عباس يتولى عامة الاحكام بالبصرة . ثم كان بعد ذلك كلما شخص عن البصرة استخلف أبا الاسود ، فكان هو المفتى - والقاضى يومئذ يدعى المفتى - فلم يزل كذلك حتى قتل علىّ سنة ٤٠ .

وزعم المدائنى : ان ابا الاسود ولى ايام على بن ابى طالب - عليه السلام -

---

(١) لقد ادرجت تحت هذه الكلمة - من الفقهاء - كثيرا من نواحيه العلمية ، فى الفقه ، والحديث والقدر ، وغيرها حرصا على نص كلمة الجاحظ فيه .

(٢) تأليف القاضى وكيع المتوفى (٣٠٦) هـ (١ : ٢٨٨) .

(٣) ان الوالى هو الذى يعين القاضى ويعزله ، بعد ان يخبر الخليفة ويستشيره .

فاختصم اليه رجلان فكان احدهما نحيف الجسم ، وكان رجلاً فهماً ، والآخر ضخماً جهيراً فدماً ، فاستعلاه النحيف فقال ابو الاسود :

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه رجل مرير (٤)
ويعجبك الطرير فتختبره فيخلف ظنك الرجل الطرير (٥)
وما عظم الرجال لهم بزين ولكن مجدها زين وخير

قال : وقضى ابو الاسود على رجل فشكاه • فبلغه • فقال :

اذا كنت مظلوماً فلا تلف راضياً عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب
وان كنت أنت الطالب القوم فاطرح مقاتلهم واشغب بهم كل مشغب
وقارب بذى عقل وباعد بجاهل جلوب عليك الشر من كل مجلب
ولا ترمنى بالجور واصبر على التى بها كنت اقضى للبعيد على الاب
وانى امرؤ اخشى الهى واتقى عقابى ، وقد جربت ما لم تجرب

ثم استخلف ابن عباس زياداً على الخراج ، وابا الاسود على الصلاة فوقع بينهما نفار •

وقال اليافعى (٦) : وفيها ـ اى فى هذه السنة ـ مات بطاعون الجارف قاضى البصرة ابو الاسود •

---

(٤) هذه مقطوعة من تسعة ابيات يرويها ابو تمام المتوفى (٢٣١) هـ فى ديوان الحماسة وينسبها الى العباس بن مرداس وبين هذه الابيات الثلاثة وما ذكر ابو تمام اختلاف فى الالفاظ • ولا شك ان ابا الاسود قد استشهد بهذه الابيات •

(٥) المعروف « فتيتليه » وقد جزم هنا ، لضرورة ، أو لتوهم شرط وله نظائر فى العربية لا مجال لذكرها •

(٦) فى مرآة الجنان عند ذكر سنة (٦٩) ص (١٤٤) • كما انه ذكر ابا الاسود ص (٢٠٣) لرواية بانه توفى سنة (٩٩) فى ايام عمر بن عبدالعزيز •

وقال السيوطى[٧] عند ذكر ابى الاسود : وقدم على معاوية ، فأكرمه، واعظم جائزته وولى قضاء البصرة .

وقال الجزرى[٨] : ظالم بن عمر ابو الاسود الدؤلى قاضى البصرة .

وقال الجاحظ[٩] : ابو الاسود كان من المتقدمين فى العلم[١٠] .

وفى كتاب الوسائل : أبو الاسود أول من قال فى القدر[١١].

وقال ابن قتيبة : أول من عمل كتاباً فى النحو بعد علي بن ابى طالب[١٢].

وقال السيوطى[١٣] : قال ابن عساكر فى تأريخه : كان ابو اسحاق ابراهيم بن عقيل النحوى الدمشقى ، المعروف بابن المكبرى . يذكر ان عنده

---

(٧) فى بغية الوعاة (٢٧٤) .

(٨) غاية النهاية فى طبقات القراء (١ : ٣٤٥) .

(٩) فى البيان والتبيين (١ : ١١) طبعة عبدالسلام هارون .

(١٠) ومن باب معرفة ابى الاسود ، واعتداده العلمى بنفسه ننقل لك الحكاية التالية التى ذكرها الجاحظ فى البيان والتبيين (١ : ٣٧٩) طبعة عبدالسلام هارون . قال ابو الحسن كان غلام يقعر فى كلامه. فاتى ابا الاسود الدؤلى يلتمس بعض ما عنده . فقال له ابو الاسود : ما فعل ابوك . قال : « اخذته الحمى فطبخته طبخا وفنخته فنخا ، فتركته فرخا » . قال ابو الاسود: ما فعلت امرأته التى كانت تهاره وتشاره وتجاره وتزاره . قال : « طلقها فتزوجت . فرضيت ، وحظيت وبظيت » . قال ابو الاسود : عرفنا رضيت وحظيت . فما : بظيت . قال : حرف من الغريب لم يبلغك . قال ابو الاسود: يا بنى كل كلمة لم يعرفها عمك فاسترها . كما تستر السنور جعرها . وهذا ان صح من ابى الاسود فهو اعتداد ما بعده اعتداد .

(١١) الوسائل الى مسامرة الاوائل لجلال الدين السيوطى ص (٣٥) وقد حقق هذا الكتاب العلامة الكبير والمحقق الالمعى الدكتور اسعد طلس عضو المجمع العلمى فى دمشق . وطبعه ببغداد سنة ١٩٥١ .

(١٢) فى الشعر والشعراء .

(١٣) فى الاشباه والنظائر (١ : ٧) فى الطبعة الثانية .

تعليقة أبى الاسود الدؤلى التى القاها اليه الامام على بن ابى طالب . وكان كثيراً ما يعد بها أصحاب الحديث الى أن دفعها الى الفقيه ابى العباس أحمد بن منصور المالكى ، وكتبها عنه وسمعها منه سنة ٤٦٦(١٤) .

قال ابن خلكان : وكان يعلم أولاد زياد بن أبيه والى العراقين يومئذ(١٥) .

وقال الصدر : قال ركن الدين على بن أبى بكر الحديثى فى كتاب الركنى فى تقوية كلام النحوى ـ وهو كتاب كبير جدا فى النحو ـ : أبو الاسود استاذ الحسن والحسين الخ(١٦) وذكره ابو الفرج فقال هو فى عداد الفقهاء(١٧) .

---

(١٤) فى معجم الادباء (١ : ٢٠٦) عند ذكر ابراهيم بن عقيل . قال الخطيب ـ وكان صدوقا ـ قال ابن عساكر . وفى قوله نظر : وذكره الخطيب فى كتابه الذى سماه تلخيص المتشابه ، =

قال ابن عساكر : وكان ابو اسحاق يذكر ان عنده تعليقة أبى الاسود الدؤلى التى القاها اليه على بن ابى طالب كرم الله وجهه . وكان كثيرا ما يعد بها اصحابه ولاسيما اصحاب الحديث ولا يفى . الى أن كتبها بعض تلاميذه الذين يقرأون عليه واذا به قد ركب عليها اسنادا لا حقيقة له الى ان يقول :

ولم يكن الخطيب علم بذلك ، ولا وقف عليه ، فلذلك وثقه . قال : وهذه التعليقة هى من امالى ابى القاسم عبدالرحمن ابن اسحاق الزجاجى النحوى نحوا من عشرة اسطر فجعلها هذا الشيخ ابراهيم قريبا من عشرة اوراق .. الخ .

(١٥) وفيات الاعيان (١ : ٢٤٠) وانا فى شك من هذه الرواية لان أبا الاسود يخالف ابن زياد فى الرأى بل هو يبغضه فكيف يتنازل بان يعلم اولاد زياد بن ابيه .

(١٦) تأسيس الشيعة (٤٨) المطبوع ببغداد ١٩٥١ .

(١٧) الاغانى (١١ : ١٠١) .

وقال الحموى عند ذكر نصر بن عاصم الليثى قال : وكان يسند الى أبى الاسود الدؤلى فى القرآن[١٨] .

وقال الطبرى[١٩] وكان على البصرة عبدالله بن عباس وعلى قضائها ابو الاسود الدؤلى وذكره الطبرى أيضا فى انه كان من قضاة البصرة[٢٠] .

وقال القفطى : وولى أبو الاسود القضاء بالبصرة فى ولاية عبدالله بن عباس واستخلفه حين خرج الى الحكمين[٢١] .

وقال العسقلانى : أبو الاسود الدؤلى . ويقال الدولى ، البصرى ، القاضى[٢٢] . وفى مكان آخر وفيه قال أبو حاتم ولى قضاء البصرة .

وفى دائرة المعارف الاسلامية ما نصه[٢٣] :

وشغل ابو الاسود منصبا هاما فى البصرة عندما كان ابن عباس عاملا عليها من قبل على .

وفيها ايضا : ويقال : انه ولى البصرة مدة قصيرة من الزمن بعد طرد هذا الاخير (يعنى ابن عباس) .

---

(١٨) معجم الادباء (١٩ : ٢٢٤) .
(١٩) طبعة ليدن ص)٣٣٩٠(لسنة (٣٧) .
(٢٠) حـ (١١ : ٣٤٤٨) كما ذكره فى (١ : ٣٤٧٤) كطبعة ليدن .
(٢١) فى انباه الرواة (١ : ١٩) .
(٢٢) تهذيب التهذيب (١٢ : ١٠) .
(٢٣) (١ : ٣٠٧) .

(٣)

والشعراء

٣ ـ والشعراء

قال ابن قتيبة[١] : وهو (يعنى أبا الاسود) يعد من الشعراء .

وقال ابن خلكان[٢] : وله ديوان شعر ، ومن شعره :

صبغت أمية بالدماء أكفنا وطوت أمية دوننا دنيانا

وقال ابن النديم[٣] : جمع شعر ابى الاسود الاصمعى ، وابو عمرو بن العلاء .

وقال الحاج خليفة : وله ديوان شعر[٤] .

وقال عبدالحميد[٥] بن أبى الحديد ، فى شرح كلمة الامام على بن أبى طالب ـ عليه السلام ـ وقد سئل عن أشعر الشعراء ، فقال :

« ان القوم لم يجروا فى حلبة تعرف الغاية عند قصبتها ، فان كان ولابد فالملك الضليل . » يريد امرأ القيس .

قال ابن ابى الحديد :

قرأت فى أمالى ابن دريد ، قال اخبرنا الحرموزى[٦] عن ابن عرادة

---

(١) الشعر والشعراء (٢٨٠) الطبعة الثانية .

(٢) وفيات الاعيان (١ : ٢٤١) .

(٣) الفهرست ، الطبعة الثانية (٢٢٤) .

(٤) كشف الظنون (١ : ٧٧٠) .

(٥) المتوفى سنة (٦٥٦) هـ فى شرح نهج البلاغة (٤ : ٤٩٧) .

(٦) قال ابن النديم : ابو على الحسن بن على بدوى راوية قدم البصرة

قال : كان على بن ابى طالب ـ عليه السلام ـ يعشى الناس فى شهر رمضان باللحم ، ولا يتعشى معهم ، فاذا فرغوا خطبهم ، ووعظهم • فأفاضوا ليلة فى الشعر ، وهم على عشائهم • فلما فرغوا خطبهم ـ عليه السلام ـ وقال فى خطبته : ان ملاك أمركم الدين ، وعصمتكم التقوى ، وزينتكم الادب ،وحصون أعراضكم الحلم • ثم قال : قل يا أبا الاسود فيما كنتم تفيضون فيه أى الشعراء أشعر • فقال يا أمير المؤمنين : الذى يقول :

ولقد اغتدى يدافع ركتى اعوجى ذو ميعة اضريج
مخلط مزمل معن مقن منفح مطرح سبوح خروج

يعنى : أبا دؤاد الايادى • فقال عليه السلام : ليس به • قالوا فمن يا أمير المؤمنين • قال : لو رفعت للقوم غاية ، فجروا اليها معا ، علمنا من السابق منهم • ولكن ان يكن فالذى لم يقل عن رغبة ، ولا رهبة • قيل ومن هو يا أمير المؤمنين قال : الملك الضليل ، ذو القروح قيل : امرؤ القيس قال : هو(٧) •

وفى الاغانى(٨) عن عبدالله بن الحسن ، عن أبى المؤمل قال : قام رجل الى ابن عباس فقال : أى الناس أشعر فقال ابن عباس : أخبره يا أبا الاسود فقال : الذى يقول :

فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت أن(٩) المنتآى عنك واسع

ونزلها ، منسوب الى حرماز بن مالك • وقيل : انه كان ينزل ببنى حرماز فسمى بذلك • فهو اذن الحرمازى لا (الحرموزى) كما ذكر ابن ابى الحديد •

(٧) وذكر ابو الفرج هذا الخبر مع بعض تغيير فى الالفاظ ، وزيادة ونقصان (١٥ : ٩٣) •

(٨) (٩ : ١٥٥) •

(٩) وذكر هذه الرواية عبدالحميد بن ابى الحديد فى شرح النهج (٤ : ٤٩٩) •

وفى دائرة المعارف الاسلامية[١٠] ما يأتى :

شاعر من قبيلة « ديل » تركها وعاش مع بنى هذيل ، ثم مع بنى « كشير »[١١] وهى قبيلة زوجه الى أن يقول :

وتنم اشعاره عن الضيق الذى كان يعتريه بسبب أعباء منصبه • الى ان تقول : ولقد أمده مقتل على بمادة جديدة فى الرثاء ؛ وفى قصيدة نظمها وهو لا يزال متأثرا بوقوع هذا الحادث ، اتهم الامويين بانهم كانوا المحرضين على قتل على •

واشعاره عدا هذه القصيدة ـ أى قصيدة الرثاء فى على لا قيمة لها • ثم تقول :

وآخر حادث أشار اليه فى اشعاره ، وقع عام ٦١ هـ (٦٨٠ - ٦٨١)م•

وقال الصدر[١٢] : قال يحيى بن بطريق فى العمدة : أبو الاسود الدؤلى هو من بعض الفضلاء ، والفصحاء من الطبقة الاولى من شعراء الاسلام[١٣] •

---

(١٠) (١ : ٣٠٧) •

(١١) بنو كشير • والمعروف انهم بنو (قشير) والظاهر ان مؤلفى دائرة المعارف الاسلامية نقلوا هذا الموضوع عن كتاب غربى بالحرف من غير تمحيص وروية • كما ان كلمة دائرة المعارف عن ابى الاسود مترجمة لا تخلو من نقص فى التعبير ، وضعف فى التفكير ، ونحن لا نقبل كل شىء يمدنا به الغربيون خاصة اذا كان فى موضوع تراثنا الادبى والتأريخى فالعربى المثقف أدرى بهذا التراث من غيره واعرف بما تدل عليه التعابير ، وبما نستوعبه الالفاظ •

(١٢) تأسيس الشيعة (١٨٦) •

(١٣) قال ابن بدران فى تهذيب ابن عساكر (٧ : ١١٣) : قال أبو الاسود : ركبت سفينة انا وعمران ابن حصين من الكوفة الى البصرة فسرنا ثمانين • ما مر بنا يوم الا ونحن نتناشد فيه الشعر •

وعلى ذلك فلا جدال فى أن أبا الاسود هو من أولئك النفر الذين يقرضون الشعر ، وينظمونه • وكل من كتب عنه ، وترجم له ـ كما رأيت ـ لابد وأن يذكر بعضا من شعره للاستشهاد على شاعريته به • وان غالا بعضهم فى تقديره وجودة بنائه ومعناه •

وهذا الديوان الذى بين يديك ، هو من جمع وشرح ابن جنى (١٤) • كما وأن الاصمعى المتوفى (٢١٧) وابا عمرو بن العلاء المتوفى سنة (١٥٩) قد جمعا شعره على ما ذكر ابن النديم فى الفهرست •

وعلى أى حال فان أبا الاسود ، هو من شعراء صدر الاسلام ، وممن رافق فجر هذه النهضة مهما كانت طبقته ومنزلته الشعرية •

الا أن الذى يجب أن يقال : هو أنه ليس كل من نظم الشعر وقال القريض يقال له شاعر • فالعرب اذن عن بكرة أبيهم شعراء على هذا الرأى • لان القليل منهم من لم يقرض الشعر وينظمه ويقول فيه ولو بعض الابيات•

والحقيقة التى يجب أن توضح ، وتوضع لها مقاييس ومفاهيم ، للفرق بين الشاعر والناظم • والا اختلط علينا الامر بينهما ، وضاعت الحدود ، والموازين • كما ضاعت على من تقدمنا ، من السابقين ، الذين يكيلون المدح والثناء العاطر لكل من قرض شعرا ، ونظم أبياتا ، ولو كانت من ساقط القول ، وتافه القريض •

ـ هى ان الناظم يختلف كل الاختلاف عن الشاعر • فالشاعر هو ذلك العبقرى الفذ ، وذلك المبدع المصور ، للبيئة التى يعيش فيها • فانك تقرأ تأريخ الامة ، والزمن الذى كان فيه ، متى سبرت منتوج قريحته ، ومكنون تفكيره •

---

(١٤) لم اجد فى الكتب التى راجعتها ـ على كثرتها ـ بان ابن جنى قد شرح ديوان ابى الاسود الدؤلى •

وهو فى واقع الامر آلة مسجلة تلقط آلام الامة وأفراحها ، كما هو يحدد لك بشعره شكل الحكم القائم ونوع القوانين والشرائع والانظمة التى تسير جهاز الحكم فى عصره • كما انه يبين العادات ، والتقاليد فى ذلك الزمن • وهو يعين لك الترف ، والرخاء ، والحرمان ، والعسر ، والسعة ، والضيق ، ومستوى العقلية الفكرية ، عند الشعب الذى يعيش بين ظهرانيه وان قل انتاجه الفكرى ، لانه ينظر اليه من ناحية الكيف لاالكم •

وهو يوضح لك بالضبط حرية الفكر ، أو الضغط عليها • فالشاعر العبقرى هو جزء من هذا الكل الذى هو فيه ومثل هذا هو الشاعر الذى يستحق التقدير والاعجاب •

وقد ينصرف العبقرى الى ناحية من نواحى الفن ، يختص بها دون سواها كابن أبى ربيعة فى الغزل ، وابى العتاهية فى الزهد ، وابن المعتز فى الوصف ، والسيد حيدر الحلى فى الرثاء •

ولو فتشنا شعراء العربية ، فى كل دور من أدوارها وفى كل مرحلة من مراحلها ، من العصر الجاهلى الى يومنا هذا لما وجدنا من هذا النوع غير نفر قليل عديدة •

فالدولة الاموية التى غذت الشعر العربى ، وسخرته لاغراضهـــا ، ومقاصدها ، وأهوائها ونزعاتها السياسية وغير السياسية • وحشدت مع جرير جمعا من الشعراء ومع مناقضة وفرة وفيرة منهم لم نجد الخالدين بين هذا العدد الهائل من الشعراء فى هذه المرحلة الا افرادا قلائل ، على الرغم من أن لغة العرب لم تشب كثيرا بغيرها من ساقط القول ، وتفكك التعابير • فهى بعد سليمة ، متماسكة ، متراصة ، لم تعتورها عجمة ، ولم تخالطها رطانة •

واذا القينا نظرة فاحصة على العهد العباسى ، ونخلنا مكنون هذا الزمن المترامى الاطراف ، واستقصينا العباقرة ، والخالدين من الشعراء فى هذه الحقبة المتمطية ، التى تنوف على الخمس مئة سنة ـ لوجدنا قلة قليلة من

هذا النفر الخالد الواقفين أمام كل تيار فكري ، وهم صامدون فى كل عصر ، وقائمون فى كل زمن • أما الباقون وهم يعدون بالمئات ، فقد ذهبوا جفاءا لا أثر لهم فى صميم الشعر ، ولا ذكر لهم الا فى كتب التأريخ وقد نسمع باسماء بعضهم ولا تقرأ الا النزر اليسير من شعرهم ، لانعدام صفة العبقرية فيه ، لانه لم يرجع بالصدى المنعكس عن آلام الشعب وافراحه ، وعسره ، ورخائه ، وسرائه وضرائه •

وبعد هذا كله فاين موضع أبى الاسود من هذين المعسكرين • فهل هو من العباقرة الخالدين الذين يحتفل الادب العربى بشعره ، ويقف شاخصا امام كل الاحداث والعقبات •

الواقع أن ابا الاسود لم يخلد اسمه ، ولم تسجله كتب السير ، والتأريخ ، ولم تتناقل اخباره الرواة ، لانه شاعر عبقرى ، بل هو انما خلد وسجل لاغراض أخرى ، أوضحها ، وضع علم النحو للكلام العربى ، اذ هو قد لعب دورا مهما فى اسطورة النحو بصفته واضعا لقواعده ، وابوابه •

اننى لم أجد لابى الاسود مكانا بين البارزين والعباقرة من الشعراء حينما أقدمت على تحقيق ديوانه هذا وانما الذى حدانى شىء آخر هى الرغبة الملحة فى احياء أثر من آثار التفكير العربى فى فجر النهضة الاسلامية •

قد يصور أبو الاسود فى شعره على قلته ، نوازعه وأفكاره ، ولكن فى الفلك الذى يحيط به ، والدائرة التى يدور حولها : من جار أساء جواره فباع بيته ، وقال فى ذلك ومن وال لم يقم بواجبه خير قيام فى المنحة والعطاء ، ومن جارية أحبها فقال فيها متغزلا ، بعد أن ليم على حبها من زوجته ، وغير زوجته لحول فى عينيها ، ومن رثاء للامام على بن ابى طالب ـ عليه السلام ـ ونجله الحسين شهيد العقيدة ومن نعى صارخ على بنى أمية ، وبنى زياد الذين لم يرعوا حرمتهما وقربهما من رسول الله • ومن مدح لامير قد كساه

جبة • الى غير ذلك من الاغراض التى لا تخرج عن هذا النطاق الضيق المحدود ، المنبعث عن نفسية مسورة بهذا الفكر ، ومعلمة بهذا الافق وعدم الاكتراث بمن حولها • فشعره ليس فى حد ذاته ، ذو قيمة فنية فهو لم يعطنا الحقائق التأريخية لذلك الزمن الملىء بالاحداث والغير ، والتقلبات •

قال المستشرق الالمانى (نولدكه)[١٥] •

« لعلاقة أبى الاسود الدؤلى بالشخصيات التأريخية ، ولشخصيته المشهورة أيضا ، ينتظر أن يكون لشعره أثر تأريخى مهم • ولا يوجد أى مستمسك لما يعزى لابى الاسود من أنه واضع قواعد اللغة العربية • وبصورة عامة ، تدور أكثر القطعات الشعرية حول الحياة العامة : كالخصام مع الناس، وجيرانه الشرس ، ونسائه ، والشكوى على الامراء البخلاء ، وغير ذلك وقصائده الدينية قليلة ، وبعض قصائده تدور حول رأيه المشايع لعلى بن ابى طالب والتى هى من مشاهير شعره •

وبصورة عامة فان شعره ضعيف من ناحية المعنى ومن ناحية القيمة الشعرية ، وفى قليل من المواضع يرتفع شعره أو يكون اعتياديا على الاقل[١٦] » •

الواقع أن شعر أبى الاسود الذى وصل الينا لا يصور مجتمعه وبيئته تصويرا كاملا ولا يعالج المشاكل والاوضاع العامة • وهو لم يترك للاجيال الطالعة بعده سجلا حافلا تتزاحم فيه الاشخاص والاعمال ، فاين اذن صور المجتمع الذى عاش فيه • وفيه كل شىء واين هو من الانقلاب الفكرى الذى شمل الامة العربية جمعاء فانقلبت من مرحلة لاخرى • ومن عهد الخلفاء

---

(١٥) فى مجلة الشركة الشرقية الالمانية من ص ٢٣٢ الى ص ٢٤٠ فى ج (١٨) المطبوع سنة ١٨٦٤ •

(١٦) تفضل صديقنا الفاضل الدكتور عبدالحميد الهلالى ـ حفظه الله ـ فترجم كلمة (نولدكه) هذه عن المجلة المذكورة ، فله الشكر الجزيل •

الراشـدين الى دولة بنى أمية من عهد العـدل والاستقامة الى عهد الحكم والاستبداد • واين كان شعره من الفتن التى وقعت ، والحروب المبيدة التى استجدت ، وضعف الوازع الدينى الذى اشتمل به من يجب أن يتصف بالدين واين هو من موت الرسول وما استجد بعده من حوادث مهمة ، ومن الفتوحات الاسلامية واين هو من الحوادث زمن الخليفة عثمان وما سببت فى ذلك من تفرق وحدة المسلمين • واين هو من الصراع بين أمير المؤمنين على ومعاوية وحرب صفين وحكم الحكمين فى (دومة الجندل) واين هو من الذين انتقضوا على على ـ عليه السلام ـ فأبادهم فى النهروان • ومن حرب الجمل ونتائجه ثم اين هو من تنازل الحسن بن على لمعاوية ، وشروط الحسن على معاوية • واين هو من هجرة عقيل الى الشام نتيجة حرمان وفاقة • ومن قتل حجر بن عدى واصحابه ظلما وجورا واين واين وو •

كل هذه الاحـداث والغير ، وغيرها كان الواجب على الشاعر الفذ أن يتناولها ، ويعكس صورها للمجتمع القادم ، والاجيال المتلاحقة •

اما ونحن قد حكمنا على شعر أبى الاسود فلم نجـد له مكانـا بين الشعراء الخالدين ، والافذاذ الموهوبين الذين لا يأتون الا على رأس قرن أو قرنين ـ فليس من الحق ان تطلب منه فوق مقدوره ، وأكثر من طاقته • فهو فى الواقع ناظم لاشاعر • وليس من المستغرب أو من طريق الصدفة ان يبقى ديوانه هذا مخطوطا حتى هذا الوقت لم تخرجه المطـابع لقـراء العربية ، أو غير العربية ما لم يكن هو بحد ذاته مرغبا ومشجعا على الدرس والتحقيق •

هذا هو رأيى فى شعر أبى الاسود وارجو ألا اكون مخطئا وللقارىء رأيه وتفكيره •

(٤)

والمحدثين

٤ ـ والمحدثين :

قال العسقلانى[١] عند ذكر أبى الاسود : روى عن عمر ، وعلى ، ومعاذ بن أبى ذر وابن مسعود ، وأبى بن كعب ، وعمران بن حصين ، وابن عباس ، وغيرهم .

وروى عنه أبو حرب ، ويحيى بن يعمر ، وعبدالله بن بريده ، وعمر مولى عقره ، وسعيد بن عبدالرحمن .

وقال الدميرى[٢] : يروى ـ ابو الاسود ـ عن علىّ ، وابى موسى .

وقال ابو الفرج الاصبهانى[٣] : فمما رواه من الحديث عن عمر مسندا عن النبى قال : أتيت المدينة ، فوافقتها وقد وقع فيها مرض ، فهم يموتون موتا ذريعا . فجلست الى عمر بن الخطاب . فمرت به جنازة ، فأثنى على صاحبها خيرا ، فقال عمر : وجبت . ثم مر بأخرى فأثنى على صاحبها شرا[٤] ، فقال عمر : وجبت . فقال أبو الاسود : ما وجبت يا أمير المؤمنين؟ فقال : قلت كما قال رسول الله : أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله

---

(١) فى الاصابة (٢ : ٢٣٢) .

(٢) حياة الحيوان (١ : ٣٩٥) .

(٣) الاغانى (١١ : ١٠٢) كما ذكره ابن بدران فى تهذيب ابن عساكر (٧ : ١٠٤) وكما عده ابو الفرج من المحدثين فى صحيفة (١٠١) من هذا الجزء .

(٤) قال الفيروزابادى فى القاموس فى مادة (ثنى) : والثناء بالفتح ، والتثنية : وصف بمدح أو ذم ، او خاص بالمدح .

الجنة • فقلنا : وثلاثة • قال : وثلاثة • فقلنا : واثنان ، قال : واثنان • ثم لم نسأله عن الواحد •

وذكره شيخ الطائفة الطوسى فى رجاله ـ والمعروف احيانا فى كتب الرجال بكتاب الابواب ـ فى اماكن متعددة من الرواة الموثوقين فقد روى عن على ، والحسن ، والحسين ، وعلى بن الحسين •

وفى الاغانى (٥) عن أبى الاسود قال : خطب عمر بن الخطاب الناس يوم الجمعة فقال : ان نبى الله قال : لا تزال طائفة من امتى على الحق منصورة حتى يأتى أمر الله •

وفى الاغانى (٦) أيضا ، عن أبى حرب بن ابى الاسود ، عن ابى الاسود عن على ـ كرم الله وجهه ـ انه قال : فى بول الجارية يغسل ، وفى بول الغلام ينضح ، ما لم يأكل الطعام •

وفى دائرة المعارف للبستانى (٧) ما يأتى :

روى أبو الاسود عن عمر ، وعلى فأكثر ، وروى عن ابن عباس وغيره وقال الحموى (٨) عند ترجمة يحيى بن يعمر ما نصه : وكان عالما بالقراءة ، والحديث ، والفقه ، والعربية ، ولغات العرب أخذ عنه أبو الاسود الدؤلى •

وفى تهذيب التهذيب (٩) :

---

(٥) (١١ : ١٠٢) •

(٦) (١١ : ١٠٣) •

(٧) (١ : ٨٧٧) •

(٨) فى معجم الادباء (٢٠ : ٤٢) وقد ذكره الجزرى فى طبقات القراء (١ : ٣٤٩) •

(٩) (١٢ : ١٠) •

روى عن عمر ، ومعاذ ، وأبى ذر ، وابن مسعود ، والزبير بن العوام، وأبى بن كعب ، وابى موسى ، وابن عباس ، وعمران بن حصين • قال ابن خيثمة عن ابن معين : (هو) ثقة •

وفى التهذيب أيضا : وقال ابن سعد (هو) فى الطبعة الاولى ، وكان ثقة فى حديثه •

وقال الخونسارى[١٠] •

عن على بن الحسين بن عوف بن ابى حرب بن ابى الاسود الدؤلى قال : حدثنى أبى عن أبيه عن أبى حرب بن ابى الاسود ، أن رجلا سأل أمير المؤمنين على بن ابى طالب (عليه السلام) عن سؤال فبادر فدخل منزله ثم خرج • فقال : أين السائل ، فقال الرجل : ها أنا يا أمير المؤمنين فقال : ما مسألتك قال : كيت ، وكيت[١١] •

فأجابه عن سؤال له • فقال يا أمير المؤمنين : كنا عهدناك اذا سئلت عن مسألة كنت فيها كالسكة المحماة ، فما بالك أبطأت عن جواب هـذا الرجل حتى دخلت الحجرة ، ثم خرجت فأجبته ، فقال : كنت حاقنا ، ولا رأى لحاقن قال فى البحار : وهو الحاقب • والحاقن : هـو الذى حبس بـوله كالحاقب للغائط • ويحتمل ان يكون المراد هنا حابس الاجثيين • واما الحازق فهو الذى ضاق عليه خفه فحزق رجله أى عصرها وضغطها •

---

(١٠) فى روضات الجنات (٣٤٣) •

(١١) كيت وكيت بفتح آخرهما وقد يكسر : كذا وكذا •

(٥)

والأشراف

(٥) ـ والاشراف :

قال ابن بدران[١] : قال معاوية لابى الاسود لما وفد عليه حين بويع : أنت القاتل لعلى بن أبى طالب اجعلنى حكماً • فوالله ما أنت هناك ، انك لفهه المحاورة ، عيى بالجواب • فكيف كنت صانعاً • قال : كنت أنظر رهطاً من المهاجرين ، ورهطاً من الأنصار ، فأقول لهم : أناشدكم الله ، هل المهاجرون أحق بالخلافة ، أم الطلقاء • فقال له معاوية : أقسمت عليك لا تذكر هـذا الحديث ما عشت • ثم قال : قاتله الله لقد خلعنى خلع الوصيف • وذكر هذا الخبر صاحب روضات الجنان مع بعض الزيادة •

وفى دائرة المعارف الاسلامية[٢] :

وكان ابو الاسود من أنصار على ، أوفده عامل على على البصرة ، ليفاوض عائشة ، وطلحة ، والزبير • والذى نبه علياً الى اختلاس ابن عباس •

وقال أبن أبى الحديد[٣] : قال أبو مخنف وحدثنى الكلبى عن أبى

---

(١) وهو الشيخ عبدالقادر فى تهذيب تأريخ ابن عساكر (٧ : ١٠٧) • وفى روضات الجنات ص (٣٤٣) وروى انه التمس من على عليه السلام أن يكون شريكا مع الحكمين ولكن اهل الباطل لم يرضوا به ولا بمشاركته مع أحد كما ذكره القفطى فى الانباه (١ : ٢٣) مع اختلاف يسير •

(٢) (١ : ٣٠٧) •

(٣) فى شرح نهج البلاغة (٢ : ٤٩٧) وفى (٢ : ٨٠) بتعبير أخصر كما ذكره الطبرى طبعة ليدن (١ : ٣١١٥) •

صالح عن ابن عباس : ان الزبير وطلحة أغذا السير بعائشة حتى انتهوا الى حفر أبى موسى الأشعرى ـ وهو قريب من البصرة ـ وكتبا الى عثمان بن حنيف الأنصارى ـ وهو عامل على على البصرة ـ : أن أخل لنا دار الأمارة . فلما وصل كتابهما اليه بعث الى الأحنف بن قيس فقال له : ان هؤلاء القوم قدموا علينا ومعهم زوجة رسول الله . والناس اليها سراع ، كما ترى . فقال الأحنف : انهم جاؤك بها للطلب بدم عثمان . وهم الذين ألّبوا على عثمان الناس ، وسفكوا دمه ، وأراهم ـ والله ـ لا يزايلون حتى يلقوا العداوة بيننا ، ويسفكوا دماءنا . وأظنهم ـ والله ـ سيركبون منك خاصة ، ما لا قبل لك به ان لم تتأهب لهم بالنهوض اليهم فيمن معك ، من أهل البصرة ، فانك اليوم الوالى عليهم ، وأنت فيهم مطاع . فسر اليهم بالناس ، وبادرهم قبل أن يكونوا معك فى دار واحدة ، فيكون الناس لهم أطوع منهم لك . فقال عثمان : الرأى ما رأيت لكننى أكره الشر ، وأن أبدأهم به ، وأرجو العافية والسلامة الى أن يأتينى كتاب أمير المؤمنين ، ورأيه فأعمل به(٤) .

ثم أتاه بعد الاحنف حكيم بن جبله ، فأقرأه كتاب طلحة ، والزبير فقال له : مثل قول الاحنف ، وأجابه عثمان بمثل جوابه للاحنف .

ولما وصل كتاب على ـ عليه السلام ـ الى عثمان أرسل الى ابى الأسود الدؤلى ، وعمران بن حصين الخزاعى فأمرهما أن يسيرا حتى يأتياه بعلم القوم ،

---

(٤) راجع كتاب الدكتور طه حسين (الفتنة الكبرى) جزء(٢) على وبنوه فان فيه بلغة للمتتبع ، وفيه عرض لهذه الحقائق كما فيه انصاف للواقع .

وما الذى أقدمهم . فأنطلقا حتى أتيا حفر أبى موسى ، فدخلا على عائشة ، فناشداها الله ، فقالت لهما : القيا طلحة والزبير ، فقاما من عندها ولقيا الزبير فكلماه ، فقال لهما : انا جئنا للطلب بدم عثمان ، وندعوا الناس الى أن يردوا أمر الخلافة شورى ليختار الناس لانفسهم ، فقالا له : ان عثمان لم يقتل بالبصرة ليطلب دمه فيها ، وأنت تعلم قتلة عثمان من هم ، وأين هم . وأما اعادة أمر الخلافة شورى ، فكيف وقد بايعتم علياً طائعين ، غير مكرهين . وأنت ـ يا أبا عبدالله ـ لم يبعد العهد بقيامك دون هذا الرجل يوم مات رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وأنت آخذ قائم سيفك ، تقول : ما أحد أحق بالخلافة منه ولا أولى بها منه ، وامتنعت من بيعة أبى بكر . فأين ذلك الفعل من هذا القول . فقال لهما : اذهبا فالقيا طلحة ، فقاما الى طلحة فوجداه أخشن الملمس ، شديد العريكة ، قوى العزم ، فى اثارة الفتنة ، واضرام نار الحرب . فانصرفا الى عثمان بن حنيف فأخبراه ، وقال له أبو الاسود :

يا بن حنيف قد أتيت فانفر وطاعن القوم وجالد واصبر

وابرز لهم مستلئما وشمر

فقال ابن حنيف : اى والحرميين لافعلن ، وأمر مناديه فنادى فى الناس السلاح السلاح فأجتمعوا اليه وقال أبو الاسود :

أتينا الزبير فدانى الكلام وطلحة كالنجم أو أبعد

الى آخر الابيات التى سيأتى ذكرها فى مكان آخر من هذا الكتاب(٥).

والرواية التى يذكرها الاغانى (كما ستأتى فى موضوع بخل أبى

---

(٥) اما كتاب على فهذا نصه : على ما ذكره ابن ابى الحديد فى شرح النهج : من عبدالله على أمير المؤمنين الى عثمان بن حنيف ، أما بعد فان البغاة عاهدوا الله ثم نكثوا ، وتوجهوا الى مصرك ، وساقهم الشيطان لطلب ما لا يرضى الله به . والله أشد بأسا ، وأشد تنكيلا . فان قدموا عليك فادعهم الى الطاعة ، والرجوع الى الوفاء بالعهد ، والميثاق الذى فارقونا عليه فان =

الاسود)[٦] تدل دلالة واضحة ، على مكانة الرجل من عشيرته وعظيم قدره عندهم • وانهم يستنجدون به فى الملمات ويأوون اليه عند الشدائد والازمات ولا يكون فى مثل هذه المكانة عندهم الا اذا كان فى سنام العشيرة وعلى رأسها فى الشرف من عمود النسب وشدة البأس وسداد الرأى •

وفى تنقيح المقال[٧] ما نصه : وكان ـ ابو الاسود ـ موسراً ذا عبيد واماء •

= أجابوا فأحسن جوارهم ما داموا عندك ، وان أبوا الا التمسك بحبل النكث والخلاف فناجزهم القتال حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين • وكتبت كتابى هذا اليك من الربذة وانا معجل المسير اليك ان شاء الله • وكتبه عبدالله بن أبى رافع سنة (٣٦) •

(٦) (١١ : ١٠٣) •

(٧) للشيخ عبدالله المقامقانى (٢ : ١١١) باب الظاء • كما ذكر هذا الخونسارى فى روضات الجنات ص (٣٤٢) عند ترجمة أبى الاسود •

(٦)

والفرسان والأمراء

(٦) والفرسان :

قال أبو الفرج[١] : عن محمد بن خلف المرزبان ، عن مولى لزياد ، قال : حج أبو الاسود الدؤلى ومعه امرأتـه ـ وكانت جميلة ـ فبينـا هى تطوف ، اذ عرض لها عمر بن ابى ربيعة ، فأتت أبا الاسود فأخبرته ، فأتاه أبو الاسود فعاتبه ، فقال له عمر : ما فعلت شيئاً . فلما عادت الى المسجد عاد فكلمها ، فأخبرت أبا الاسود فأتاه فى المسجد وهو مع قومه جالس فقال له :

وانى ليثنينى عن الجهل والخـنا ... وعن شتم أقوام خلائق أربع
حياء واسلام وبقيا واننى ... كريم ومثلى قد يضر وينفـع
فشتان ما بينـى وبينـك اننى ... على كل حال استقيم وتطلع

فقال له عمر : لست أعود ـ يا عم ـ لكلامها بعد هذا اليوم . ثم عاد فكلمها فأتت أبا الاسود فأخبرته ، فجاء اليه فقال له :

أنت الفتىوابن الفتى وأخوالفتى ... وسيدنا لولا خلائق أربع[٢]
نكول عنالجلى، وقرب منالخـنا ... وبخل عن الجدوى ، وانك تبع

ثم خرجت ، وخرج معها أبو الاسود مشتملا على سيفه فلما رآهما عمر، أعرض فتمثل أبو الاسود ـ بهذا البيت ـ

تعدوا الذآب على من لا كلاب له ... وتتقى صولة المستأسد الضارى

وفى دائرة المعارف الاسلامية[٣].

---

(١) فى الاغانى (١ : ٦٣) .
(٢) فى الشطر الاول من هذا البيت خروج عن الوزن مغتفر .
(٣) (١ : ٣٠٧) .

وكان - أبو الاسود - على رأس الجيش الذى أرسله ابن عباس لقتال الخوارج • وقد حضر مع على وقعة صفين •

والامراء :

فى وفيات الاعيان[1] وحكى خليفة بن خياط ، ان عبدالله بن عباس كان عاملاً لعلى بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ على البصرة ، فلما شخص الى الحجاز ، استخلف أبا الاسود الدؤلى عليها ، فلم يزل حتى قتل على ـ رضى الله عنه ـ .

وفى تأريخ اليعقوبى[2] المتوفى سنة (٢٩٢) هـ ما نصه : وكتب أبو الاسود ـ وكان خليفة عبدالله بن عباس بالبصرة ـ ، الى على ـ عليه السلام ـ يعلمه أن عبدالله أخذ من بيت المال عشرة آلاف[3] درهم . فكتب اليه يأمره بردها فامتنع . فكتب يقسم له بالله لتردنها . فلما ردها عبدالله بن عباس ، أو رد أكثرها كتب اليه على ـ عليه السلام[4] ـ .

---

(١) لابن خلكان (١ : ٢٤١) .

(٢) (٢ : ١٨١) المطبوع بمطبعة الغرى فى النجف .

(٣) فى كتاب ـ على وبنوه ـ: ص (١٣٩) يقول الدكتور طه حسين وقد علم أن أهل البصرة لن يخلوا بينه وبين هذا المال الذى يريد أن يستأثر به من دونهم والذى يقدره المؤرخون بستة ملايين من الدراهم . فدعا اليه من كان فى البصرة من اخواله بنى هلال وطلب اليهم ان يجيروه حتى يبلغ مأمنه ففعلوا .

(٤) وهذا نص كتاب أمير المؤمنين على بن أبى طالب : اما بعد فان المرء ليسره درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ، فما

وفى الاغانى[٥] ، عن المدائنى : لما خرج ابن عباس الى المدينة من البصرة ، تبعه أبو الاسود فى قومه ليرده ، فاعتصم عبدالله بأخواله من بنى هلال فمنعوه ، وكادت تكون بينهم حرب • فقال لهم بنو هلال : ننشدكم الله ألا تسفكوا بيننا دماءاً تبقى معها العداوة الى آخر الابد • وأمير المؤمنين أولى بابن عمه ، فلا تدخلوا أنفسكم بيننا • فرجعت كنانة عنه ، وكتب أبو الاسود الى على – عليه السلام – فأخبره بما جرى ، فولاه البصرة •

أما كتاب أبى الاسود فهذا نصه : أما بعد فان الله جل وعلا جعلك والياً مؤتمناً ، وراعياً مستولياً ، وقد بلوناك فوجدناك عظيم الامانة ، ناصحاً للرعية ، توفر لهم فيأهم ، وتظلف نفسك عن دناياهم ، فلا تأكل أموالهم ، ولا ترتشى فى أحكامهم ، وان ابن عمك قد أكل ما تحت يده بغير علمك ، فلم يسعنى كتمانك ذلك • فانظر – رحمك الله – فيما هناك واكتب الى برأيك فيما احببت والسلام[٦] •

أتاك من الدنيا فلا تكثر به فرحا ، وما فاتك منها فلا تكثر عليه حزنا ، واجعل همك لما بعد الموت •

فكان ابن عباس يقول : ما اتعظت بكلام قط اتعاظى بكلام أمير المؤمنين• راجع فى هذا الموضوع كتاب الدكتور طه حسين (على وبنوه) ص (١٣٤) •

(٥) (١ : ٢٤١) •

(٦) ذكر الطبرى هذا فى (١ : ٣٤٥٣) طبعة ليدن كما ذكر جواب على لابى الاسود وهذا نصه : « أما بعد فمثلك نصح الامام والامة ، وأدى الامانة ودل على الحق • وقد كتبت الى صاحبك فيما كتبت الى فيه من أمره ، ولم اعلمه بكتابك الى فيه ، فلا تدع اعلامى بما يكون بحضرتك ، مما النظر فيه للامة صلاح ، فانك بذلك محقوق ، وهو عليك واجب والسلام » •

كما ذكر الطبرى كتاب على – عليه السلام – لابن عباس • وذكر الدكتور طه حسين فى كتاب – على وبنوه – جميع الكتب المتبادلة فى هذا الموضوع •

وفى الانباه[٧] وكان ـ يعنى أبا الاسود ـ رجل أهل البصرة .

وفى الانباه[٨] ايضاً : واستعمله أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ على البصرة ، واستعمل زياداً على الديوان والخراج ، وكان زياد يسبع[٩] أبا الاسود عند على ـ عليه السلام ـ فقال فى ذلك أبو الأسود أشعاراً تجدها فى غير هذا المكان من هذا الكتاب .

وقال الدكتور طه حسين فى كتابه ـ على وبنوه[١٠] ـ : وكأنه ـ أى ابن عباس ـ أنس من صاحب بيت المال فى البصرة ، وهو أبو الاسود الدؤلى شيئاً من النكير فأغلظ له فى القول ذات يوم[١١] .

وقال ابن حجر العسقلانى[١٢] قال المرزبانى : هاجر ابو الاسود الى البصرة فى خلافة عمر . وولاه على البصرة خلافة لابن عباس .

وفى خزانة الادب[١٣] ، واستعمله (يقصد ابا الاسود) على على البصرة بعد ابن عباس ، وقبل هذا كان استعمله عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان .

---

(٧) (١ : ١٤) للقفطى .

(٨) (١ : ١٨) للقفطى ، كما ذكر هذه الرواية ابو الفرج الاصبهانى فى الاغانى (١١ : ١٠٨) مع بعض التغيير فى الالفاظ .

(٩) يسبع ، يقال : سبعة اذا طعن عليه . وفى الاغانى (يشبع) وهو تحريف .

(١٠) ص (١٣٤) .

(١١) قال الطبرى (١ : ٣٤٥٣) طبعة ليدن : عن أبى الكنود قال : مر عبدالله بن عباس على أبى الاسود الدؤلى فقال : لو كنت من البهائم لكنت جملا ، ولو كنت راعيا ما بلغت من المرعى ، ولا أحسنت مهنته فى المشى .

(١٢) الاصابة (٢ : ٢٤١) مطبعة السعادة .

(١٣) للبغدادى (١ : ٦٣٦) مطبعة بولاق .

(٧)

والدهاة

٧ ـ والدهاة :

قال ابن حجر العسقلانى[١] : قال أبو عمر : كان ـ أبو الاسود ـ ذا دين وعقل ، ولسان ، وبيان ، وفهم ، وحزم .

وفى روضات الجنات[٢] وقيل : ان ابن زياد قال له : لولا انك كبير السن لاستعنت بك فى بعض الأمور ، قال : ان كنت تريدنى للمصارعة فهى غير مقدورى ، وان كنت تريد عقلى وأدبى فهو أكمل فى ، وأكثر من أيام الشباب .

وفى الانباه[٣] قال أبو الاسود : ما غلبنى قط الا رجل أخذت منه ثوباً بعشرين ، ومررت بجماعة سألونى عنه فقلت أخذته بأربعين . فلما وفيت الرجل قال : ما آخذ الا أربعين . وهؤلاء الشهود عليك .

وفى عيون[٤] الاخبار قال أبو الاسود : الملوك حكام الناس . والعلماء حكام الملوك .

وفى الاغانى[٥] قال : كان لأبى الأسود صديق من بنى تميم بن

---

(١) فى الاصابة (٢ : ٢٤١) .

(٢) للخونسارى ص (٣٤٣) كما ذكر هذه الرواية القفطى فى (انباه الرواة) (١ : ٢٠) مع بعض التغيير .

(٣) للوزير القفطى (١ : ٢٣) .

(٤) (٢ : ١٢١) وذكر هذه الرواية ابن عبد ربه فى (العقد) (٢ : ٢١٤) .

(٥) لابى الفرج الاصبهانى (١١ : ١٠٥) .

سعد ، يقال له : مالك بن أصرم ، وكانت بينه وبين بنى عمه خصومة فى دار له ، وانهما اجتمعا عند أبى الاسود فحكماه بينهما ، فقال له خصم صديقه : انى بالذى بينك وبين هذا عارف ، فلا يحملنك هذا على أن تحيف علىّ فى الحكم .

وكان صديق أبى الاسود ظالماً ، فقضى أبو الاسود على صديقه لخصمه بالحق . فقال له صديقه : والله ما بارك لى فى صداقتك ، ولا نفعنى بعلمك ، وفقهك ، ولقد قضيت علىّ بغير الحق . فقال أبو الأسود فى ذلك شعراً تجده فى مكان آخر من هذا الكتاب .

وفى عيون الاخبار(٦) ، قال أبو الأسود : اذا سرك أن تكذب صاحبك فلقّنه .

قال ابن قتيبة(٧) وذكرت العمامة عند أبى الأسود الدؤلى فقال : جنة فى الحرب ، ومكنة فى الحر والقر ، وزيادة فى القامة ، وهى بعد عادة من عادات العرب .

وفى الامالى(٨) . ومرض أبو الاسود فقيل : هو أمر الله ، قال : ذلك أشد له .

وفى الاغانى(٩) قال : سئل أبو الاسود عن رجل ، واستثير فى أن يولى

---

(٦) (٢ : ٢٥) .

(٧) عيون الأخبار (١ : ٣٠٠) .

(٨) للسيد الشريف المرتضى المسمى بـ (الغرر والدرر) (١ : ٢١٤) .

(٩) لابى الفرج (١١ : ١١٨) .

ولاية ، فقال : هو ما علمته : أهيس ، أليس الدملس ان أعطى انتهر ، وان سئل ازور[١٠] .

(١٠) قال الاصمعى : الاهيس : الحاد ويقال فى مثل :
« احدى لياليك فهيسى هيسى »
ويقال : ناقة ليساء اذا كانت لا تبرح مبركها . قال : وهو ما يوصف به الشجاع ، وانشد فى وصف ثور .
« أليس فى حوبائه سخى »

(٨)

والنحويين

٨ ـ والنحويين :

وقبل الخوض فى هذا الموضوع لابد لى من كلمة موجزة توطئة له فأقول :

تكاد اللغة العربية ـ قبل الاسلام ـ تكون على درجتين فى الارتفاع والانخفاض ، فلغة المثقفين والمتعلمين ـ وان قلوا ـ هى اللغة المرتفعة بأسلوبها ، ومدلولها ، ويختص بها الشعراء ، واهل الرأى فى الحكم والامثال ، أما لغة سوية الناس وعامتهم فهو لغة أقل مستوى من تلك .

وكان العرب على اختلاف واضح فى لهجاتهم كما نحن عليه الآن فى اللغة العامية(١) ، فما دام العرب تعيش فى رقعة واسعة تفصل بينها صحارى ممتدة ، وما دام بعضهم ـ بل عامتهم ـ فى حل وترحال ، وما دامت وسائل النقل بطيئة فمن المحتم اذن ان تتعد اللهجات ، وتختلف مخارج الكلمات والحروف .

وكما اننا الآن لا نلحن فى لغتنا العامية ، فكذلك هم كانوا لا يلحنون ايضاً ، اللهم الا النادر منا ومنهم الذى لا يعتد به .

ولا أريد اطالة البحث فى هذا حتى لا أبتعد عن صميم الموضوع الذى أريد بحثه .

---

(١) فالمصرى ، والمغربى والحجازى والسورى والعراقى اليوم يختلف كل واحد منهم عن الآخر فى لهجته العامية وحتى فى البلد الواحد تتعد اللهجات فالموصلى فى لهجته غير البصرى .

عندما بزغ فجر الأسلام على العالم العربى نشأ اللحن بأخف صوره[٢] لان الدين الاسلامى لم يأت لقوم دون قوم ، أو جنسية دون جنسية ، وانما هو دين عام شامل ، جاء لجميع البشر ، كلهم ينضوون تحت لوائه ، لا فرق بين أبيضهم وأسودهم ، وعربيهم وأعجمهم ، ولما كان بهذا الشمول والاتساع انهال على هذا الدين الجديد خلق من مختلف الجنسيات والقوميات ، وهم بلغات مختلفة ، ولهجات متضادة ، ولما كانت اللغة العربية هى اللغة الرسمية لهذا الدين الجديد وهى لغة الحاكم ، والمشرع ، والفاتح ، فلا مندوحة اذن من وقوع اللحن فيها لهذه الأسباب المتنوعة[٣].

ومن هنا ظهرت الحاجة الى الضوابط فى لغة العرب ليكون المسلمون على بينة عند تلاوة القرآن على الاخص وعند التعبير بها فى أغراضهم على الأعم ، ومن هنا نجد علية القوم من المسلمين بتفكير مستمر فى هذا الحدث الذى طرأ على العرب ولغتها ، ومن هنا نجد أبا الاسود الدؤلى - وهو المأثور فى كثير من الخلال الثقافية والمتميز بها - يتميز غيظاً عندما يسمع قارىء « ان الله برىء من المشركين ورسوله » بالخفض فيتأهب عند ذلك لوضع الضوابط[٤] لقراءة القرآن .

---

(٢) ان اللحن ظهر فى كلام الموالى والمتعربين الذين دخلوا الاسلام من عهد رسول الله حتى انه عندما سمع رجلا منهم يلحن قال : « أرشدوا أخاكم فقد ضل » على ان السنة بعض العرب الخلص فى الجاهلية لم تكن معصومة من الزلل الاعرابى الا ان العلماء تحاشوا أن يسموا ذلك لحنا وسموه - شاذا - .

(٣) كتب كاتب لابى موسى الاشعرى كتابا الى عمر بن الخطاب فلحن فيه ، فكتب اليه عمر : (أن اضرب كاتبك سوطا واحدا) . تأريخ علوم اللغة العربية ص (٧٢) لطه الراوى .

(٤) أخذت تسمية عمل أبى الاسود (شكلا) من شكل الشىء الذى هو هيئته وصورته .

وكان من الطبيعى أن ينشأ النحو فى العراق لا فى الحجاز ولا فى الشام ، لان الحجاز لم يكن فى حاجة الى قواعد يقيم بها لسانه ، ولأن موالى العراق أكثر رغبة من موالى الشام فالفرس كانت اكثر رغبة من غيرها فى تعلم العربية ولان الآداب السريانية كانت فى العراق قبل الاسلام وكان لها قواعد نحوية فكان من السهل أن توضع قواعد عربية على نمط القواعد السريانية(٥) خصوصا واللغتان من أصل واحد ، لهذا كان السباقون الى وضع النحو البصريين أولا ثم الكوفيين ، وفاق البصريون لقربهم من بادية العرب ، وبعد الكوفيين عن البادية الفصيحة(٦) .

من هو واضع النحو العربى(٧)

لابد لى من عرض بعض ما روى فى الكتب القديمة وتقسيم هذه

---

(٥) فى كتاب اللؤلؤ المنثور فى تأريخ العلوم والآداب السريانية تأليف (اغناطيوس فرايم) المطبوع بمطبعة السلام بحمص سنة ١٩٤٣ فى الفصل السادس ص ٣١ ما يأتى :

كان السريان يجيدون لغتهم ، ويحكمونها تكلما وكتابة بحكم الفطرة والعادة ، فلا يحتاجون الى ضوابط تهديهم الى الفصيح ، وقواعد تعصمهم من الخطأ . وظلوا على هذه الحال زمانا مديدا ولكنهم لما وقفوا على (القراماطيق) اليونانى تأليف (ديونيسيوس) الفورثتى الى لسانهم اقتبسوا منه أصول النحو . وعد بعضهم أقدم نحو سريانى (ما راحو دمه) مطران تكريت والمشرق المتوفى سنة ٥٧٥م الذى ألف كتابه على اصول النحو اليونانى فيما حكاه ابن زعبى .

أما الذى حاز الفضل برسمه طريق النحو السريانى ، فأوضح نهجه ، وأبان للناس سبيله ، ووضع أول كتاب فيه حسن الترتيب فهو (يعقوب الرهاوى) المتوفى سنة ٧٠٨ م .

(٦) هذا الرأى للاستاذ احمد امين فى ضحى الاسلام (١ : ٢١٦) .

(٧) قال ابن منظور فى لسان العرب : « ثبت عن أهل يونان فيما

الروايات وتبويبها ليسهل على القارىء معرفة ما أريد أن أقول ، وبعد الاحاطة الشاملة فى هذه الروايات المضطربة المتناقضة حصرتها فى أربعة أقسام :

فالقسم الاول يؤكد على ان على بن ابى طالب هو الذى وضع النحو وهى هذه :

١ ـ قال القفطى(٨) : الجمهور من أهل الرواية على أن أول من وضع النحو أمير المؤمنين على بن ابى طالب • قال ابو الاسود : دخلت على أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ فرأيته مطرقا مفكرا ، قلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين قال : سمعت ببلدكم لحنا فأردت أن أضع كتابا فى أصول العربية

ذكره المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم ، انهم يسمون علم الالفاظ والعناية بالبحث عنه (نحوا) ويقولون كان فلان من النحويين ، ولذا سمى يوحنا الاسكندرانى (يحى النحوى) للذى كان حصل له من المعرفة بلغة اليونان • والنحو اعراب الكلام • والنحو القصد والطريق ، نحاه ينحوه ، وينحاه نحوا وانتحاه ، ونحو العربية منه ، انما هو انتحاء سمت كلام العرب فى تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع ، والتحقير والتكبير والنسب• وهو فى الاصل مصدر شائع اى نحوت نحوك نحوا كقولك قصدت قصدا ، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم » •

وقال ابن السكيت : نحا نحوه اذا قصده ، ونحا الشىء ينحاه وينحوه اذا حرفه ، ومنه سمى النحوى لانه يحرف الكلام الى وجوه الاعراب •

وكلمة (النحو) هى اما مأخوذة عن اليونانية مترجمة ومعناها علم الالفاظ • فهى اذن كلمة دالة على هذا العلم بأبوابه وتقسيماته • واما أن نكون بمعنى القصد أو التحريف فدلالتها على علم النحو من باب المجاز •

وقال ابو عثمان بن جنى فى الخصائص (١ : ٣٢) مطبعة الهلال فى باب القول على النحو ما نصه : هو انحاء سمت كلام العرب فى تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية ، والجمع ، والتحقير ، والتكسير ، والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك •

(٨) انباه الرواة (١ : ٤) •

ثم أتيته بعد أيام فألقى الىّ صحيفة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم • الكلام: اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ماأنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل • ثم قال : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم أن الاشياء ثلاثة : ظاهر ومضمر ، وشىء ليس بظاهر ولا مضمر ، وانما يتفاضل العلماء فى معرفة ليس بمضمر ولا ظاهر •

قال أبو الاسود : فجمعت أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وأن وليت وكأن ، ولم أذكر « لكن » فقال : لم تركتها • فقلت : لم أحسبها منها قال : بلى منها فزدها فيها[٩] •

وفى الانباه[١٠] ايضا رواية عى أبى الاسود قال : دخلت على أمير المؤمنين فأخرج لى رقعة فيها « الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى » فقلت : ما دعاك الى هذا قال رأيت فسادا فى كلام بعض أهلى فأحببت أن أرسم رسما يعرف به الصواب من الخطأ • فأخذ أبو الاسود النحو من على ولم يظهره[١١] •

(ب) وذكر ابن النديم[١٢] قال : قال ابو جعفر بن رستم الطبرى : انما سمى النحو نحوا لان أبا الاسود الدؤلى استأذن عليا ـ بعد أن ألقى اليه شيئا من أصول النحو ـ أن يضع نحو ما صنع فسمى بذلك ـ نحوا ـ •

---

(٩) قال القفطى : وقد رأيت بمصر زمن الطلب بأيدى الوارقين جزءا فيه أبواب من النحو يجمعون على انها مقدمة على بن أبى طالب التى أخذها عنه أبو الاسود •

(١٠) ص (١ : ٥) •

(١١) وفى الانباه (١ : ٥) ان زياد بن أبيه سمع بشىء مما عند أبى الاسود ، ورأى اللحن قد فشا فقال لابى الاسود : اظهر ما عندك للناس ليكون اماما فامتنع عن ذلك وسأله الاعفاء ... الخ

(١٢) الفهرست (٥٩) لابى الفرج محمد بن اسحاق النديم الوراق البغدادى •

(جـ) وفى شرح ديوان الحماسة للتبريزى[١٣] عند ذكر أبى الاسود ما يأتى : « وهو الاصل فى بناء النحو ، وعقد أصوله برأى من على ابن أبى طالب رضى الله عنه » الخ .

(د) وذكر السيد الصدر فى كتابه تأسيس الشيعة ص (٤٨) قال : قال ركن الدين على بن أبى بكر الحديثى فى كتاب الركنى : ان اول من وضع النحو أبو الاسود أخذه من على عليه السلام . وسببه ان امرأة دخلت على معاوية فى زمن عثمان وقالت : أبوى مات وترك مالا . فاستقبح معاوية ذلك فبلغ عليا فرسم لابى الاسود فوضع أولا باب الاضافة الخ ..

(هـ) وقال الانبارى فى نزهة الالبا : ان أول من وضع علم العربية أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، وأخذ عنه أبو الاسود . والسبب فى ذلك هو قول على لابى الاسود : « انى تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء (يعنى الاعاجم) فأردت أن أضع شيئا يرجعون اليه الخ »[١٤] .

وقال ابن الانبارى ايضا : وروى ان سبب وضع على لهذا العلم انه سمع اعرابيا يقرأ « لا يأكله الا الخاطئين » فوضع النحو[١٥] .

---

(١٣) (٢ : ١٢٠) لحبيب بن أوس الطائى المتوفى بالموصل سنة (٢٣١) هـ غير متجاوز الاربعين ربيعا وقد شرحه أبو زكريا يحيى بن على التبريزى .

(١٤) كما ان هذه الرواية رواها الحموى فى معجم الادباء (١٢ : ٣٥) واسندها الى زياد بن أبيه .

(١٥) على هذا الرأى جمع غفير من العلماء منهم الشيخ الطوسى فى رجاله المخطوط . والبهيقى فى المحاسن والمساوىء . وابن قتيبة فى الشعر والشعراء ، وابو الطيب عبدالواحد بن على المتوفى سنة (٣٥١) هـ فى كتاب مراتب النحويين ، وأبو هلال الحسن بن عبدالله العسكرى المتوفى (٣٩٥) فى كتابه الاوائل . والبغدادى فى خزانة الادب (١ : ١٣) . والجزرى

ان روايات هذا القسم تكاد تتباين فى سبب وضع النحو وايجاده من قبل على بن ابى طالب عليه السلام • منها ان عليا قال لابى الاسود : «سمعت ببلدكم لحنا » • وفى رواية أخرى قال لابى الاسود « رأيت فسادا فى كلام بعض أهلى » • أو ان أبا الاسود سمع قارئا يقرأ « ان الله برىء من المشركين ورسوله » بعطف كلمة رسوله على المشركين فوضعه بأمر من على • أو قول على عليه السلام : « انى تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخاطبة الحمراء » أى العجم ، أو سماع على أعرابيا يقرأ « لا يأكلة الا الخاطئين » •

ان هذا القسم هو الذى عليه جمهور المؤلفين لكثرة ماروى فيه سواء كان أبو الاسود تلقى أصول علم النحو من على ، أو تلقاه مصغرا وزاد عليه بأمر منه(١٦) •

واما القسم الثانى من الروايات فهى تدل على أن ابا الاسود هو الذى وضع النحو بمحض ارادته لا بوحى من غيره وهى :

١ ـ قال القفطى(١٧) ، وقيل : ان الذى رآه أبو الاسود وأنكره انه مر به سعد ، وكان رجلا فارسيا من أهل (نوبندجان)(١٨) وكان قد قدم

فى طبقات القراء • وأبو العباس بن خلكان فى الوفيات (١ : ٢٤٠) ، والراغب (فى المحاضرات) وابن أبى الحديد فى شرح النهج • واليافعي (١ : ١٤٤) فى مرآة الجنان والقاضى وكيع فى أخبار القضاة (١ : ٢٨٨) •
ومن أراد المزيد فعليه بكتاب تأسيس الشيعة للسيد الصدر •

(١٦) قال الدنيورى فى الشعر والشعراء الطبعة الثانية ص ٢٨٠ عند ذكر ابى الاسود : انه أول من عمل كتابا فى النحو بعد على بن أبى طالب •

(١٧) فى الانباه (١ : ٦) •

(١٨) نوبندجان : بضم النون ، وفتح الباء والدال : مدينة من أرض فارس ، قريبة من شعب (بوان) • وفى أخبار النحويين للسيرافى ص (١٨) (بوزنجان) •

البصرة مع جماعة ، فادعوا لقدامة بن مظعون[١٩] انهم أسلموا على يديه • ولما مر سعد بأبى الاسود وكان يقود فرسا له • قال له أبو الاسود : مالك لا تركبه فقال : ان فرسى ـ ظالعا ـ فضحك به بعض من حضر • فقال أبو الاسود : هؤلاء الموالى رغبوا فى الاسلام ، ودخلوا فيه ، فصاروا لنا أخوة ، فلو علمناهم الكلام • فوضع بابى الفاعل والمفعول •

ب ـ وقال ابن خلكان[٢٠] : وقيل : كان أبوالاسود يعلم أولاد زياد بن أبيه ـ وهو والى العراقين يومئذ ـ • فجاء يوما وقال له : أصلح الله الامير ، انى أرى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم أفتأذن لى أن أضع للعرب ما يعرفون أو يقيمون به كلامهم • فقال : لا • فجاء رجل الى زياد وقال : اصلح الله الامير ، (توفى أبانا وترك بنون) فقال زياد : أدعوا لى أبا الاسود ، فلما حضر قال : ضع للناس الذى نهيتك أن تضع لهم[٢١] •

ج ـ وفى الاغانى ان أبا الاسود دخل الى ابنته بالبصرة فقالت : يا أبتى ما أشد الحر فرفعت كلمة (أشد) فظنها تسألها وتستفهم منه أى زمان الحر أشد ، فقال شهر ناجر ، فقالت : يا أبتى ، انما اخبرتك ولم أسألك[٢٢] الخ •

---

(١٩) قدامة بن مظعون الجمحى ، احد السابقين الاولين المهاجرين • استعمله عمر بن الخطاب فى خلافته على البحرين • وتوفى سنة (٣٦) • حاشية القفطى فى الانباه (١ : ٦) •

(٢٠) فى الوفيات (١ : ٢٤٠) أبو العباس احمد بن خلكان الاربلى البرمكى الشافعى صاحب كتاب (وفيات الاعيان) الذى تعرض فيه لذكر المشاهير من التابعين ومن بعدهم ، يشتمل على (٨٦٤) ترجمة • توفى بدمشق ، وكان يفاخر بآبائه فقيل له : خل كان أبى وجدى • فسمى بذلك • (الكنى والالقاب) ـ للقمى ـ •

(٢١) فى الانباه للقفطى : (ضع للناس العربية) (١ : ١٥) •

(٢٢) الانباه للقفطى (١ : ١٦) قيل ان ابنة لابى الاسود قالت له :

د ـ وقيل[٢٣] انه دخل الى منزله فقالت له بعض بناته : ما أحسن السماء[٢٤] ؟ قال : أى بنية ، نجومها ، فقالت : انى لم أرد أى شىء منها أحسن ؟ وانما تعجبت من حسنها ، فقال : اذن قولى : ما احسن السماء ، فحينئذ وضع كتابا • قال صاحب اللسان (١٠ : ٧٢) فحينئذ وضع باب التعجب •

هـ ـ وقيل[٢٥] : وأتى أبو الاسود ، عبدالله بن عباس فقال : انى أرى السنة العرب قد فسدت ، فأردت أن أضع شيئا لهم يقومون به السنتهم قال : لعلك تريد النحو ، أما انه حق ، واستعن بصورة يوسف •

و ـ وقيل : ان زياد بن أبيه ، قال لابى الاسود : ان بنى[٢٦] يلحنون فى القرآن ، فلو رسمت لهم رسما • فنقط المصحف • فقال : ان الظئر[٢٧] والحشم قد أفسدوا ألسنتهم ، فلو وضعت لهم كلاما • فوضع العربية •

يا أبت ما أشد الحر فى يوم شديد الحر فقال لها : اذا كانت الصقعاء من فوقك والرمضاء من تحتك فقالت : انما اردت الحر شديد فقال لها : قولى اذن ما اشد الحر • والصقعاء : الشمس •

(٢٣) الانباه للقفطى (١ : ١٦) •

(٢٤) برفع كلمة (احسن) والواجب النصب •

(٢٥) انباه الرواة للقفطى (١ : ١٦) •

(٢٦) يحدثنا الجاحظ فى البيان والتبيين (٢ : ٢١٠) ان عبيدالله بن زياد قال مرة لجنوده : (افتحوا سيوفكم) يريد سلوا سيوفكم فلم يقع على اللفظة التى يستعملها العرب فى هذا المكان ولذا كان موضع سخرية الشاعر يزيد بن مفرغ بقوله :

ويوم فتحت سيفك من بعيد أضعت وكل أمرك للضياع

وابن زياد هذا هو الذى قال لسويد بن منجوف : اجلس على است الارض • فقال سويد : ما كنت احسب ان للارض استا •

(٢٧) الظئر : المرضع • يريد ان المراضع من الموالى قد أفسدت السنة

ز – وفى (انباه الرواة) للقفطى : ان أبا الاسود هو أول من استنبط النحو وأخرجه من العدم الى الوجود • وانه رأى بخطه ما استخرجه ولم يعزه الى أحد قبله •

فممن قال ذلك : محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم • وكان كثير البحث والتفتيش عن الامور القديمة ، كثير الرغبة فى الكتب وجمعها ••• الخ •

ح – روى (٢٨) ان زياد بن أبيه ، بعث الى أبى الاسود ، فقال يا أبا الاسود : ان هذه الحمراء قد كثرت وافسدت من السن العرب ، فلو وضعت لهم شيئا يقيمون به كلامهم ، فأبى عليه • فبعث زياد رجلا وقال له : أقعد على طريق أبى الاسود ، فاذا مر بك فأقرأ شيئا من القرآن ، وتعمد اللحن فيه • فقعد الرجل ، فلما مر أبو الاسود قرأ « ان الله برىء من المشركين ورسوله » فاستعظم أبو الاسود ذلك وقال : عز وجل الله أن يبرأ من رسوله • ورجع من فوره الى زياد ، فقال يا هذا قد أجبتك الى ما سألت • ورأيت أن أبدأ باعراب القرآن ، فابعث الىّ ثلاثين رجلا فأحضرهم زياد فاختار منهم أبو الاسود عشرة ، ثم لم يزل يختار ، حتى اختار منهم واحدا من بنى عبدالقيس • فقال له : خذ المصحف ، وصبغا يخالف لون المداد فاذا فتحت شفتى فانقط واحدة فوق الحرف ، واذا ضممتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف ، واذا كسرتها فاجعل النقطة فى أسفله ، واذا أتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين • فابتدأ حتى

الذين ارضعتهم من العرب •

(٢٨) روى هذا الخبر فى عدة كتب مشهورة مع اختلاف ، فى بعض الكلمات رواه الحموى فى معجم الادباء (١٢ : ٣٥) وقد ذكره أبو الفرج (١ : ١٠٠) وذكره القفطى فى الانباه (١ : ٥) والسيرافى فى اخبار النحويين (١٦) •

أتى على آخره[٢٩] ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك[٣٠] .

ان الروايات فى هذا القسم (القسم الثانى) تكاد أيضا تتباين فى السبب الذى وضع من أجله أبو الاسود النحو . منها قول الفارسى : (ان فرسى ظالعا) . أو قوله لزياد بن أبيه (ان العرب قد خالطت هذه الاعاجم فتغيرت السنتهم) أو سماع زياد رجلا جاء اليه شاكيا فقال : (توفى أبانا وترك بنون) فأمر أبا الاسود بوضع النحو . أو قول ابنتـــه : (ما أشد الحر) . أو (ما أحسن السماء) ، أو انه (رأى السنة العرب قد فسدت) فوضعه اعتباطا ، أو أن السبب فى وضعـه طلب زياد منه لما رأى أولاده يلحنون أو سماع أبى الاسود قارىء يلحن فى القرآن .

---

(٢٩) وقال الصدر فى تأسيس الشيعة (٣١٨) قال جلال الدين السيوطى فى المطالع السعيدة : ان أبا الاسود الدؤلى أعرب مصحفا واحدا فى خلافة معاوية .

(٣٠) بقى الشكل الذى وضعه أبو الاسود يستعمل فى كتابة المصاحف حتى جاء عصر بنى العباس . ورأى الخليل بن أحمد ما فيه الناس من الضجر باستخدام مدادين الاسود منهما لكتابة الكلمات ، والاحمر لنقط الشكل الذى اخترعه أبو الاسود ، فاتجهت نيته الى تيسير الامر على الناس فاستبان له : ان فتح الحرف لو اطيل لتولد منه الف ، وان ضمه لو أطيل لتولد منه واو ، وان كسره لو أطيل لتولد منه ياء . فجعل للدلالة على فتحه ألفا راقدة فوقه . وعلى ضمه واوا صغيرة فوقه ، وعلى كسره مدة ياء تحته . وجعل للسكون رأس ميم ، وجعل علامة تضعيف الحرف أسنان شين فوقه . وبهذا استطاع الناس ان يكتبوا بمداد واحد .

أما الاعجام : وهو نقط الحروف المتشابهة مثل ص ض ط ظ ع غ الخ فسببه ان اهل العراق كثر التصحيف عندهم أيام عبدالملك بن مروان ففزع الحجاج الى نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر فأجالا الرأى حتى اهتديا الى التمييز بين الحرفين المتشابهين بالنقط فاعلما الحجاج بذلك فامر باستعماله فى كتابة المصاحف والرسائل وفى كل أعمال الدواوين وسار الناس عليه فى كل ما يكتبون واخبر عبدالملك فرسم للناس باتباعه وورثه الخلف عن السلف . المنهاج فى الادب والتأريخ (١ : ١٥٩) .

هذه هى الاقوال فى السبب الذى وضع من أجله أبو الاسود النحو فهى مختلفة كما ترى .

أما القسم الثالث فهى رواية لا تقف أمام النقد ولا تصمد أمام التمحيص ، وانها تدل على هذا الخلط والاضطراب فى أصل وضع النحو ، وعلى اختلاف الزمن الذى وضع فيه . والرواية هى :

١ ـ ان أبا الاسود وضع النحو بأمر من عمر بن الخطاب[٣١] . روى انه قدم أعرابى فى خلافة عمر بن الخطاب فقال : من يقرؤنى شيئا مما أنزل الله ، فأقرأه رجل ـ براءة ـ فقال : ان الله برىء من المشركين ورسوله فقال الاعرابى : أو قد برىء[٣٢] الله من رسوله ، فانا أبرأ منه ، فبلغ عمر مقالة الاعرابى ، فدعاه وقال له : يا أعرابى ، آتبرأ من رسول الله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، انى قدمت المدينة[٣٣] ، ولاعلم لى بالقرآن فسألت، من يقرؤنى ، فأقرأنى هذا سورة (براءة) ـ ان الله برىء من المشركين ورسوله ـ ان الله برىء منه فانا أبرأ منه ، فقال عمر : ليس هكذا

---

(٣١) هذه الرواية رواها جلال الدين القفطى فى انباه الرواة (١ : ١٦) بشكل يختلف عن هذا الشكل ، وهى :

وحدث أبو الحسن المدائنى عن الشعبى قال : كتب عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ الى أبى موسى : أما بعد فتفقهوا فى الدين وتعلموا السنة ، وتفهموا العربية ، وتعلموا طعن الدرية ، واحسنوا عبارة الرؤيا ، وليعلم أبو الاسود أهل البصرة الاعراب .

(٣٢) برىء منه : مثل سلم ، وزنا ومعنى فهو برىء أيضا .

(٣٣) هذه الرواية تثبت أن عمر بن الخطاب هو الذى أمر أبا الاسود بوضع النحو ونحن نعلم أن النحو وضع فى البصرة باجماع المؤخين ولم يقل أحد من الرواة بان عمر وصل العراق زمن الاسلام اما قبل الاسلام فقد ذكر الهمدانى المتوفى (٣٣٤) هـ فى كتابه الاكليل (٢ : ٣٥) المطبوع ببغداد ١٩٣١ بمطبعة السريان الكاثوليكية ـ ان عمر وفد على النعمان بن المنذر وهو شاب فى فتية من قريش من أهل مكة .

يا أعرابى ، فقال : كيف هى يا أمير المؤمنين فقال : (ان الله برىء من المشركين ورسوله) فقال الاعرابى : وأنا أبرأ ممن برىء الله ورسوله منهم فأمر عمر ، الا يقرأ القرآن[٣٤] الا عالم ، وأمر أبا الاسود أن يضع النحو .

أما القسم الرابع من هذه الرواية فهى تخالف ما رواه الجمهور عن واضع النحو . فرواية تجعل واضعه نصر بن عاصم الليثى وأخرى تقول : بأن عبدالرحمن بن هرمز هو الذى أوجد النحو وهناك[٣٥] روايات تثبت وضع النحو الى غير هذين[٣٦] .

واذا أردنا توجيه هذه الرواية فنقول : من الممكن أن أبا الاسود كان فى هذا الوقت بالمدينة ورواية فى الاغانى (١١ : ١٠٢) تثبت أن أبا الاسود كان فى المدينة زمن عمر وكان الى جانبه ومرت جنازة الخ ، أو ان أبا الاسود كان قد شاهد الحادثة من هذا الاعرابى أو أن عمر كتب الى البصرة بأن يضع أبو الاسود النحو .

(٣٤) فى هذه الرواية جملة لا يمكن أن تصدر من رجل مثل عمر وهى : (لا يقرأ القرآن الا عالم باللغة) ومعنى هذا ان عمر ينهى كثيرا من الناس عن قراءة القرآن لانهم ليسوا كلهم علماء باللغة . وهذه الرواية تعلن كذبها بنصها .

(٣٥) نصر بن عاصم المتوفى سنة ٨٩ هـ هو الذى قام بوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين أماكنها زمن الحجاج . ابن خلكان (١ : ١٧٥) واما عبدالرحمن بن هرمز فقد توفى فى خلافة هشام سنة ١١٧ هـ .

(٣٦) الواقع أن هذه الروايات فى هذا القسم (الرابع) صادقة لان هؤلاء توسعوا بعض الوسع بالذى جاء به أبو الاسود فقيل عنهم هذا القول فهى لا تخص أصل وضع النحو لان تاريخ النحو قد ارتبط بتاريخ أبى الاسود وهؤلاء متأخرون عنه وكانوا من تلاميذه ، وفى روضة الجنات (٣٤٤) عند ترجمة أبى الاسود : وقيل ان أبا الاسود خلف خمسة من التلاميذ منهم عطاء ، وأبو حرب وهما أبناه وعنبسة وميمون ويحيى بن النعمان العدوانى الخ .

هذه الروايات جمع ، باقسامها الاربع ، التى تتنازع واضع النحو ، والتى تتباين فى سبب وضعه - تبدو للمتتبع الممحص مختلفة مضطربة ، لا يركن اليها ولا يطمأن الى ما تهدف اليه .

وفى وسعنا بعد هذا أن نقول : ان طبيعة العرب فى صدر القرن الاول للهجرة لم تكن طبيعة تقسيم وتبويب ، وتعريف للجزئيات والاقسام والفصول ولا يقع فى تفكير هذا الطبع الساذج ذلك الجدل النحوى ولا تلك المماحكات . وانما هو طبع بسيط ينظر للامور عامتها لا خاصتها وكلياتها لا جزئياتها .

وهذا القول يتناسب وما ورد الينا من التراث الثقافى لذلك العصر كتفسير بعض الآيات والابيات(٣٧) .

ثم ليس انكار نسبة النحو الى على بن أبى طالب وجحد هذه الروايات المنسوبة اليه فى أنه واضع علم النحو - بالأمر الذى يغض من شأنه أو يقلل فى نظر الناس قيمته وعظمته فالتبعة تقع على من نسب له هذا العلم ومن اختلق هذه الروايات فبدت تعلن عن نفسها هذا الاختلاق فى تباينها وتناقضها . وكثير ما تنسب أمور الى عظام الرجال والبارزين لكى تأخذ صفة القطعية والثبوت بالاخص اذا كان من أبرز رجال رسول الله والمعلمين فى صدر الاسلام مثل على بن أبى طالب ، فنسبة العلم له تسبغ عليه صفة التأكد والجزم .

وقد غير الزمن الذى تذعن الناس فيه لمن يقول : ان العلم يجىء دفعة واحدة أو يمكن أن يكون الهاميا ، أو انه يهبط مجتمعا فالعلوم مطلقا انما

---

(٣٧) هذا الرأى للاستاذ أحمد أمين - ضحى الاسلام - بتصرف . وفى صحيفة (١ : ٣٠٨) من دائرة المعارف الاسلامية ما نصه :
وليس حقا ما يقال : انه - أى أبو الاسود - واضع أصول النحو العربى .

هى تجارب يضغط بعضها على بعض • ويلصق بعضها بجانب بعض فيتكون من هذه التجارب كليات عامة شاملة تنطبق على أغلب أفرادها فعند ذلك يصح تسمية هذه الكليات علما بالمعنى الصحيح •

ولم يكن لعلم النحو قبل زمن على بن ابى طالب عليه السلام تجارب من هذا النوع بل ولم يكن أحد فكر بعلم النحو مثل هذا التفكير بهذا الزمن لان علم النحو انما اقتضت الحاجة اليه بعد اللحن الذى طرأ بكثرة على العرب نتيجة اختلاطهم بجنسيات أخرى وقراءة الاعاجم والعرب المولدين وغير المولدين القانون الاساسى وهو القرآن ملحونا •

والرأى الوجيه المعقول فى هذا الامر والذى يمكن الركون اليه والذى تجتمع كل الروايات وتحوم حوله هو أن أبا الاسود رأى اللحن قد فشا حتى عند العرب بل وفى بيته ظهرت أعراض اللحن من ابنته • ولما كانت قراءة القرآن صحيحة هى أهم أمر فى هذا الموضوع ولما كان الواجب تقويم اللسان العربى حتى لا ينحرف عن سليقته وعادته الكلامية ولما كان هو من الاعلام البارزين الذين يهرع اليهم فى مثل هذه الشدائد لانه من الفراء والعلماء الخ والعارفين بأساليب العرب ـ لما كان كل ذلك اتجهت نيته لوضع علامات للنطق العربى الصحيح للقرآن خاصة ولم يستهدف غيره فى بادىء الامر فمرحلة النحو فى بادىء بدئه هى ضبط لحركات الاعراب فهى اذن حركة مضادة لانتشار اللحن •

وحركات الاعراب لم تكن عند العرب فى كلامهم محض زينة وزخرف بل هى تدل على المعانى فى الجمل فهى اذن اشارة ودلالة للجانب الفكرى فى الكلام فوقوع اللحن فى الكلام العربى لم يهدف انحرافا لفظيا فحسب بل هو انحراف معنوى له نتائج خطيرة على الاذن العربية •

ولعله من المستطاع أن يقال : نظرا لوجود السريان فى العراق واطلاع

بعضهم على مـــادة النحو الســريانى وانه فيه مصطلحات للحـركات تشبه المصطلحات التى وضعها أبو الاسود(٣٨) .

ولعل آن أبا الاسود كان له اتصال أو معرفة ببعض هذه القواعد من السريان الذين كانوا فى تلك المنطقة فوضع على غرار ذلك علم النحو العربى . فالعلوم مطلقا يكمل بعضها بعضا والعلم فى العالم لا وطن له . خاصة اذا قلنا ان أبا الاسود من الموســـومين بالعلم والمعـرفة بأصـول النطق فى الكلام العربى . قال ابن قتيبة فى عيون الاخبار (٢ : ١٥٨) قال أبو الاسود انى لاجد للحن غمزا كغمز اللحم .

ولا يستبعد ان يكون أبو الاسود قد هاله هذا الامر وهذه النتيجة ، نتيجة اللحن فى القرآن فابتشار عليا (عليه السلام) فى هذا الامر حين مجيئه الى البصرة وآن عليا أقره على فكرته هذه أو ان عليـــا هو الذى آمره أن يقوم بهذا العمل فطلب من زياد بن أبيه ـ وهو وال على البصرة ـ أو أن زياد ابن أبيه قد ألح عليه بوضع حد لهذه الفوضى فى نطق قراءة القرآن ـ فقال لزياد : ابلغنى كاتبا لبقا يفعل ما أقول فارسل اليه ثلاثين رجلا فاختار واحدا منهم وقال له : خـذ المصحف ... الخ . والذى يؤيد هذا الرأى قول ابن قتيبة فى (كتاب المعارف) « أول من وضع العربية آبو الاسود » ولم يقل انه آول من وضع النحو وقول ابن حجر فى الاصابة « أول من نقط المصحف ووضـع العربيـة أبو الاسود » فالاقدمون على ما يظهر يريدون بالعربية هذه النقط التى وضعها آبو الاسود للدلالة على الحركات فى آواخر الكلمات فهو قد وضع للرفع والنصب والكسر والتنوين اشارات خاصة هى نقطة او نقطتان بين يدى الحرف آو تحته آو فوقه .

---

(٣٨) أصول الكلمات فى السريانية كما فى اللغات السامية الاخر ثلاثة وما عداها زائد . وبتغيير الحـركات تتغير المعـانى كما فى اللغـة العربية . والسريانيون وضعوا (اجرومية) حوالى سنة ٧٠٠ م .

هذا هو الحل المعقول والمنطقى فى أصل وضع النحو ، أما أن عليا ألقى لابى الاسود صحيفة فيها « الكلام اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل وأن الاشياء ظاهرة ومضمر وانما يتفاضل العلماء فى معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر » فهذا الكلام يحتاج الى طبيعة غير الطبيعة العربية فى ذلك الوقت والى زمن غير زمن القرن الاول للاسلام والى بيئة غير البيئة العربية الساذجة • ان على بن أبى طالب لم يأت البصرة مؤلفا ومحاضرا وانما جاءها محاربا ومخاصما • كما أن جحد وانكار الروايات التى تقول بان عليا هو واضع النحو لا يضيره ولا ينقص من قيمته كما قلنا سابقا •

فنحو أبى الاسود هو فى الواقع تثبيت للنطق العربى حين قراءة القرآن وترتيل الآيات فهو اذن قد وضع الجذر للنحو العربى فبهذا الرأى المنطقى ترفض الروايات التى تحدثنا من أن أبا الاسود وضع هو أو بأمر على بن أبى طالب أبواب النحو من فاعل ومفعول ومبتدأ وخبر الخ •

ومن هذه النقطة ابتدأ النحو فاتخذ له شكلا آخر فأصبح بعد توالى الايام علما مترامى الاطراف لا ساحل لخظمه •

(٩)

والحاضري الجواب

٩ ـ والحاضرى الجواب :

فى روضات الجنات[١] قال الشعبى : ما كان أعف أطرافه ، وأحضر جـــوابه .

وفى الانباه[٢] قال الزبيرى بن بكار بلغنى أن أبا الاسود قال لرجل هنأه بتزويج : باليمن والبركة ، وشدة الحركة ، والظفر عند المعركة .

وفى حياة الحيوان[٣] قيل لابى الاسود : هل شهد معاوية بدرا قال : نعم ، ولكن من الجانب الثانى .

وفى الامالى[٤] دخل يوما الى السوق ليشترى ثوبا فقال له رجل : هل أقاربك فى هذ االثوب ، فقال : ان لم تقاربنى باعدتك . ثم قال له : بكم هو ، قال : انما أعطيت به كذا وكذا قال : انما تخبرنى عما فات .

وفى الامـالى للسيد المرتضى[٥] وكان أبو الاسود حاضر الجـواب ، جيد الكلام ، مليح البادرة . قال رجـل لابى الاســود : أنت ـ والله ـ

---

(١) للخونســارى ص (٣٤٣) وذكر هذا الخبر السيد المرتضى فى اماليه (١ : ٢١٢) .

(٢) للقفطى (١ : ٢٣) وذكر هذه الرواية ابن قتيبة فى (عيون الاخبار) (٣ : ٦٨) .

(٣) للدميرى (١ : ٣٩٥) .

(٤) (١ : ٢١٤) للسيد الشريف المرتضى المتوفى (٤٣٦) هـ .

(٥) الغرر والدرر (١ : ٢١٤) وروضان الجنــات مع بعض التغيير وفى الاصابة (٢ : ٢٣٣) مطبعة مصر مع تغيير ببعض الالفاظ . وابن بدران فى تأريخ ابن عساكر (٧ : ١١٢) .

ظرف لفظ ، وظرف علم ، ووعاء حلم غير أنك بخيل ، فقال : وما خير ظرف لا يمسك ما فيه :

وفى الاصابة[٦] ومن لطيف قول أبى الاسود : ليس السائل الملحف خير من المانع الحابس .

وهو القائل لبنى قشير[٧] : ما فى العرب أحب الىّ طول بقاء منكم ، قالوا : ولم ذاك ، قال : لانكم اذا ركبتم أمرا علمت أنه غىّ فأجتنبه . واذا اجتنبتم أمرا علمت أنه رشد فاتبعه الخ ..

وفى الاغانى[٨] قال : كان طريق أبى الاسود الى المسجد والسوق فى بنى تيم الله بن ثعلبة ، وكان فيهم رجل متفحش ، يكثر الاستهزاء بمن يمر به . فمر به أبو الاسود يوما فقال لقومه : كأن وجه أبى الاسود وجه عجوز راحت الى أهلها بطلاق ، فضحك القوم وأعرض عنهم أبو الاسود . ثم مر به مرة أخرى فقال لهم : كأن غضون قفا أبى الاسود غضون الفقاح[٩] .

فأقبل عليه أبو الاسود فقال له : هل تعرف فقحة أمك فيهن فأفحمه ، وضحك القوم منه ، وقاموا الى أبى الاسود واعتذروا اليه مما كان ، ولم يعاوده الرجل . فقال فيه أبو الاسود بعد ذلك حين رجع الى أهله شعرا تجده فى مكان آخر من هذا الكتاب .

---

(٦) لابن حجر العسقلانى (٢ : ٢٣٣) طبعة مصر وفى (٢ : ٦٠٤) مطبعة كلكتا بالهند .

(٧) أمالى السيد المرتضى (١ : ٢١٣) .

(٨) لابى الفرج (١١ : ١٠٤) .

(٩) الفقاح جمع فقحة : حلقة الدبر ، أو واسعها .

قال ابن الاثير[١٠] وله شعر حسن ، وجواب حاضر وأخبار مشهورة ، وكلامه كثير الحكم والامثال .

وقال الخونسارى[١١] : ان الاعور قال لابى الاسود : ما الشيء ونصف الشيء ، ولا شيء . قال : أما الشيء فكالبعير آنا ، وأما لاشيء فالاعمى ، وأما نصف الشيء فانت يا أعور .

وفى روضات الجنات[١٢] كان لابى الاسود جبة خز قد تقطعت فقال له معاوية : أما تمل لبسها ،فقال : رب مملوك لا يستطاع فراقه .

وفى روضات[١٣] روى انه نزل على قبيلة بنى (قشير) وكانوا ـ نصابا ـ وهو شيعى فكانوا يرمونه بالحجارة فى الليل فلما أصبح غيرهم أبو الاسود فقالوا : ما رميناك ولكن الله رماك . فقال : لا تكذبوا على الله فلو أن الله رمانى لما اخطأنى وقال فى هذا شعرا تجده فى غير هذا المكان من هذا الكتاب .

وفى تهذيب تأريخ ابن عساكر[١٤] وقال مالك : بلغنى أن أبا الاسود باع دارا له ، فقيل له : بعت دارك ، قال : لا ، ولكنى بعت جيرانى .

وفى تهذيب تاريخ ابن عساكر ايضا[١٥] قال ـ أبو الاسود ـ

---

(١٠) فى أسد الغابة (٣ : ٦٩) .

(١١) فى روضات الجنات (٣٤٣) . والظاهر من طبيعة هذا السؤال انه لم يكن الغرض منه استفهاما حقيقيا . ففيه طبيعة تعجيز او استهزاء أو غير ذلك فلذا كان الجواب قاسيا بهذا اللون .

(١٢) للخورنسارى (٣٤٣) باب الظاء وتاريخ ابن عساكر لابن بدران (٧ : ١١٤) .

(١٣) للخورنسارى (٣٤٣) وتهذيب ابن عساكر لابن بدران (٧ : ١٠٨) وتأسيس الشيعة للعلامة الصدر (٤٥)

(١٤) للشيخ عبدالقادر الدمشقى الحنبلى المعروف بابن بدران (٧ : ١١٢) .

(١٥) لابن بدران (٧ : ١١٢) .

لاولاده : احسنت اليكم كبارا وصغارا ، وقبل أن تكونوا فقالوا : أحسنت الينا كبارا وصغارا ، فكيف أحسنت الينا قبل أن نكون فقال : لم أضعكم موضعا تستحيون منه .

وفى حياة الحيوان(١٦) دخل أبو الاسود على معاوية يوما فبينما هو يخاطبه اذ ضرط أبو الاسود فضحك معاوية ، فقال له يا أمير المؤمنين لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده ، دخل عمرو بن العاص فأخبره معاوية بما كان من أبى الاسود ، فلما رآه عمرو قال له يا أبا الاسود ضرطت بين يدى أمير المؤمنين . فلما دخل على معاوية قال له : ألم أسألك الا تخبر بها أحد ، قال له معاوية : ما علم بها الا عمرو ، فقال : اياه كنت أقصد ، ولكن فانت لا تصلح للخلافة قال : كيف قال : اذا لم تكن لك أمانة على ضرطة فكيف تؤمن على أموال المسلمين ، ودمائهم فضحك معاوية ووصله(١٧) .

---

(١٦) للدميرى (١ : ٣٩٥) .

(١٧) وفى الاغانى (١١ : ١٠٧) زيادة على ما فى حياة الحيوان وهى : ان أبا الاسود لما خرج من معاوية حدث بها عمرو بن العاص ، ومروان بن الحكم فلما غدا أبو الاسود قال عمرو : ما فعلت ضرطتك بالامس قال : ذهبت كما تذهب الريح مقبلة ومدبرة ، من شيخ ألان الدهر اعصابه ، ولحمه عن امساكها ، وكل أجوف ضروط . ثم أقبل على معاوية وقال : ان امرأ ضعفت أمانته ، ومروءته فى كتمان ضرطة لحقيق بان لا يؤمن على أموال المسلمين .

(١٠)

والشيعة

١٠ - والشيعة :

كان أبو الاسود الدؤلى من الشيعة المتعصبين لعلى بن أبى طالب وولده ، قال المدائنى[١] : كان له صديق يقال له الحارث بن خليد وكان فى شرف من العطاء فقال لابى الاسود ما يمنعك من طلب الديوان فان فيه غنى وخيرا • فقال له أبو الاسود : قد أغنانى الله بالقناعة ، والتجمل ، فقال : كلا ولكنك تتركه اقامة على محبة ابن أبى طالب وبغض هؤ القوم • وزاد الكلام بينهما حتى أغلظ له الحارث فهجره أبو الاسود وندم على ما فرط الخ •

وقال القفطى[٢] : وكان أبو الاسود من المتحققين بولاية أمير المؤمنين ، ومحبته وصحبته ومحبة ولده وشهد الجمل وصفين واكثر مشاهده وهو الذى يقول لبنى قشير :

يقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر لا تسى عليا

الى آخر الابيات والقصة التى ستجدها فى صلب الديوان من هذا الكتاب •

وعن المدائنى[٣] قال : أتى ابا الاسود نعى أمير المؤمنين على بن ابى

---

(١) فى الاغانى (١١ : ١١٤) •

(٢) الانباه (١ : ١٧) وذكر هذا ابن بدران فى تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ : ١٠٨) • وذكره الشريف المرتضى المتوفى (٤٣٦) هـ فى أماليه (الغرر والدرر) المطبوع بمصر (١ : ٢١٣) مع اختلاف كثير • والسيد الصدر فى تأسيس الشيعة (٤٥)

(٣) الاغانى (١١ : ١١٦) • وفى أسد الغابة للجزرى (٣ : ٦٩) •

طالب وبيعة الحسن فقام على المنبر فخطب الناس ونعى لهم عليا فقال فى خطبته : وان رجلا من اعداء الله المارقة ، فى دينه اغتال أمير المؤمنين عليا - كرم الله وجهه - ومثواه فى مسجده وهو خارج ليتهجد فى ليلة يرجى فيها مصادفة ليلة القدر ، فقتله فيا لله هو من قتيل وأكرم به ، وبمقتله وروحه ، من روح خرجت الى الله تعالى بالبر والتقوى والايمان ، والاحسان • لقد أطفأ منه نور الله فى أرضه لايبين بعده أبدا ، وهدم ركنا من أركان الله تعالى لا يشاد مثله ، فانا لله وانا اليه راجعون • وعند الله تحتسب مصيبتنا بأمير المؤمنين ورحمه الله يوم ولد ، ويوم قتل ، ويوم يبعث حيا ثم بكى حتى اختلفت أضلاعه • ثم قال : وقد أوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله وابنه وسليله وشبيهه فى خلقه وهديه • وانى لارجو أن يجبر الله به ما وهى ، ويسد به ما ثلم ، ويجمع به الشمل ويطفىء به نيران الفتنة ، فبايعوه ترشدوا • فبايعت الشيعة كلها • وتوقف ناس ممن كان يرى رأى العثمانية ولم يظهروا انفسهم بذلك وهربوا الى معاوية مع رسول دسه اليه يعلمه أن الحسن عليه السلام قد أرسله فى الصلح ويدعوه الى أخذ البيعة له بالبصرة ويعده ويمنيه فقال ابو الاسود :

ألا ابلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا

الى آخر الابيات التى ستأتى فى صلب الديوان •

وقال الزمخشرى(٤) فى ربيع الابرار : سأل زياد بن أبيه أبا الاسود عن حبه لعلى بن أبى طالب ، فقال : ان حب على يزداد فى قلبى كما يزداد حب معاوية فى قلبك فانى أريد الله والدار الآخرة بحبى عليا • وتريد الدنيا وزينتها بحبك معاوية •

وقال أبو هلال العسكرى(٥) : قال الهيثم بن عدى أنبأنا عطاء بن مصعب

---

(٤) تأسيس الشيعة تأليف السيد حسن الصدر ص (٤٤) المطبوع ببغداد كما ذكره الخونسارى فى ترجمته فى (باب الظاء) •

(٥) فى كتاب الصناعتين (٨٢) طبعة الاستانة ، وذكر ابو الفرج

قال : كان أبو الاسود شيعة لعلى بن أبى طالب (رضى الله عنه) وكان جيرانه عثمانا فرموه يوما فقال : أترمونني قالوا : بل الله يرميك قال : كذبتم انكم تخطئون وان الله لو رمانى لما أخطأ .

وقال القاضى[٦] نورالدين المرعشى فى مجالس المؤمنين : بعث معاوية لابى الاسود هدايا فيها حلوى فنظرت اليها بنت أبى الاسود فقالت لابيها : من أين هذه الهدية فقال : بعث بها معاوية يخدعنا عن ديننا فقالت البنت على البديهة :

أبا الشهد المزعفر بابن حرب ... نبيع عليك احسابا ودينا
معاذ الله كيف يكون هذا ... ومولانا امير المؤمنينا

وفى الانباه[٧] قال ابن سلام الجمحى : وكان ـ ابو الاسود ـ علوى الرأى .

وفى الانباه[٨] وكان أبو الاسود من المتحققين بولاية امير المؤمنين على بن أبى طالب ومحبته وصحبته ، ومحبة ولده ، وشهد معه الجمل ، وصفين ، وأكثر مشاهده .

وقال ابو الفرج[٩] : وكان من وجوه الشيعة .

الاصبهانى فى الاغانى (١١ : ١١١) مع اختلاف فى الالفاظ ثم ذكر أربعة أبيات من الشعر وذكرها ابن بدران فى تهذيب ابن عساكر (٧ : ١٠٧) مع اختلاف كثير والخورنسارى فى روضات الجنات .

(٦) ذكر هذا الخونسارى فى روضاته (٣٤٣) فى ترجمة ابى الاسود مع اختلاف فى الالفاظ والقفطى فى الانباه (١ : ٢٣) مع اختلاف يسير .

(٧) للقفطى (١ : ١٤) .

(٨) للقفطى (١ : ١٧) .

(٩) الاغانى (١١ : ١٠١) .

وقال الشيخ عبدالقادر البغدادى[١٠] : وكان من وجوه شيعته ، واستعمله (على) على البصرة بعد ابن عباس .

وفى تهذيب التهذيب[١١] قال ابن سعد : ـ أبو الاسود ـ فى الطبقة الاولى من أهل البصرة . كان شاعرا متشيعا . وكان ثقة فى حديثه .

وفى دائرة المعارف الاسلامية[١٢] ولما كان هوى أبى الاسود مع العلويين فقد آله اتفاق عبدالله بن عامر[١٣] والى البصرة من قبل معاوية مع ابن عباس ، لان ابن عامر عمل على فتور العلاقة بينهما فتورا شديدا . كما شكا من سلوك زياد بن سمية الذى كان يعمل تحت امرته فى آيام على والذى خلف ابن عامر على البصرة بعد ذلك . الى ان تقول دائرة المعارف :

والذى زاد فى آلامه ان زوجه ـ شأن قبيلتها ـ كانت تميل الى الامويين .

وقال أبو الفرج[١٤] : عن العتبى قال : كان عبدالله بن عامر مكرما لابى الاسود ثم جفاه لما كان عليه من التشيع فقال أبو الاسود فى ذلك شعرا[١٥] .

وفى الانباه[١٦] واما أبو حرب ـ بن أبى الاسود ـ فكان شجاعا

---

(١٠) خزانة الادب (١ : ١٣٦) طبعة بولاق .
(١١) (١٢ : ١١) .
(١٢) (١ : ٣٠٧) .
(١٣) قال الدكتور طه حسين فى كتابه الفتنة الكبرى (١ : ١١٥) كان عبدالله بن عامر فتى من فتيان قريش خراجا ، ولاجا ، ذا حزم وقوة ، وبأس ، ونفوذ من المشكات . شغل نفسه وشغل الناس معه بالفتح وسار فى الناس سيرة جد ، وكرم ، ومضاء الخ .
(١٤) فى الاغانى (١١ : ١١٥) .
(١٥) تجد الشعر فى غير هذا المكان من هذا الكتاب .
(١٦) للقفطى (١ : ٢١) .

عاقلا ، ولاه الحجاج (جوخا)[١٧] وقال له : أما والله لو أدركت أباك لقتلته لانه كان شيعيا .

وقال الصدر فى التأسيس[١٨] : أقول : ذكره علماء الشيعة فى فى أصحاب أمير المؤمنين ، والحسن والحسين ، وعلى بن الحسين . واثنوا عليه ثناء حسنا[١٩] .

وكتب عبدالعزيز بن يحيى الجلودى كتابا فى أخبار أبى الاسود الدؤلى[٢٠] .

وقال ابن بدران[٢١] : روى الحافظ عن ابن دأب قال قدم أبو الاسود على معاوية بعد مقتل على - رضى الله عنه - وقد استقامت لمعاوية البلاد فادنى مجلسه ، وأعظم جائزته فحسده عمرو بن العاص . فقدم على معاوية ، واستأذن عليه فى غير وقت الاذن فأذن له . فقال معاوية :

---

(١٧) - جوخا - بالضم والقصر ، وقد يفتح : اسم نهر عليه كورة واسعة فى سواد بغداد بالجانب الشرقى منه . قال الحموى ولم يكن ببغداد مثل كورة (جوخا) . كان خراجها ثمانين ألف ألف درهم حتى صرفت دجلة عنها وخربت معجم البلدان للحموى (باب الجيم والواو) .

(١٨) ص (٤٦) .

(١٩) وقال ضياءالدين فى كتاب (نسمة السحر فيمن تشيع وشعر) وكان من كبار الشيعة كما ذكره فى هذا الراغب فى المحاضرات ، والسيوطى فى الطبقات . وابن الانبارى فى النزهة ، وأبو هلال العسكرى فى الصناعتين . والزمخشرى فى ربيع الابرار والشريف المرتضى فى أماليه الخ .

(٢٠) قال أبو العباس أحمد بن على بن العباس النجاشى فى رجاله ص (١٦٧) عند ترجمة الجلودى قال : الجلودى الازدى البصرى . وكان عيسى الجلودى من أصحاب ابى جعفر وهو منسوب الى جلود ، قرية فى البحر . وقال قوم : ان الجلود بطن من الازد ولا يعرف النسابون ذلك .

(٢١) فى تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ : ١٠٤) .

يا أبا عبدالله ما أعجلك قبل وقت الاذن • فقال : يا آمير المؤمنين اتيتك لامر قد اوجعنى ، وارقنى ، واغاظنى • وهو من بعد ذلك نصيحة لامير المؤمنين • قال : وما ذاك يا عمرو • قال : يا امير المؤمنين : ان أبا الاسود رجل مفوه له عقل وأدب ، من مثله الكلام يذكر • وقد أذاع بمصرك من الذكر لعلى والبغض لعدوه • وقد خشيت عليك (آن يترى) فى ذلك حين يؤخذ لعنقك ، ؟ وقد رأيت أن ترسل اليه ، فترهبه وترعبه وتسبره وتخبره • فانك من مسألته على احدى خبرتين : اما آن يبدى لك صفحته ، فتعرف مقالته ، واما أن يستقبلك فيقول ما ليس من رآيه فيحتمل ذلك عنه فيكون لك فى ذلك عاقبة صلاح ان شاء الله تعالى • فقال له معاوية : انى امرؤ والله لقلما تركت رأيا لرآى امرىء قط الا كنت فيه بين ان أرى ما أكره وبين بين • ولكن ان ارسلت اليه فسألته فخرج من مسألتى بامر لاأجد عليه مقدما ويملأنى غيضا لمعرفتى بما يريد وان الامر فيه أن يقبل ما أبدى لفظه فليس لنا آن نشرح عن صدره ، وندع ما وراء ذلك يذهب جانبا • فقال عمرو : أنا صاحبك يوم رفع المصاحف – بصفين – وقد عرفت رآيى ، ولست أرى خلافى وما آلوك خيرا • فارسل اليه ولا تفرش مهاد العجز فتتخذه وطيئا • فارسل معاوية الى أبى الاسود فجاءه حتى دخل عليه فكان ثالثا • فرحب به معاوية وقال : يا أبا الاسود ، خلوت أنا وعمرو فتناجزنا فى أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – وقد أحببت أن آكون من رأيك على يقين • قال سل يا أمير المؤمنين عما بدا لك • فقال : يا آبا الاسود ، أيهم كان أحب الى رسول الله ؟ فقال : آشدهم كان حبا لرسول الله آوفاهم له بنفسه • فنظر معاوية الى عمرو وحرك رأسه ثم تمادى فى مسألته ، فقال : يا أبا الاسود ، فايهم كان أفضلهم عنده ؟ قال أتقاهم لربه ، وأشدهم خوفا لدينه • فاغتاض معاوية على عمرو ، ثم قال : يا آبا الاسود فايهم كان أعلم ؟ قال : آقولهم للصواب ، وأفضلهم للخطاب • قال : يا آبا الاسود

فايهم كان أشجع ؟ قال : أعظمهم بلاءا ، وأحسنهم غناءا ، وأصبرهم على اللقاء • قال : فايهم كان أوثق عنده ؟ قال من أوصى اليه فيما بعده قال : فأيهم كان للنبى صديقا ؟ قال : **أولهم به تصديقا** •

فاقبل معاوية على عمرو وقال : لا جزاك الله خيرا ، هل تستطيع أن ترد مما قال شيئا • فقال أبو الاسود : انى قد عرفت من أين أتيت فهل تأذن لى فيه فقال : نعم فقل ما بدا لك • فقال : يا أمير المؤمنين ان هذا الذى ترى هجا رسول الله بابيات من الشعر ، فقال رسول الله : اللهم انى لا أحسن أن أقول الشعر فالعن عمرا بكل(٢٢) بيت لعنة • أفتراه بعد هذا نائلا فلاحا ، أو مدركا رباحا • وأيم الله ان امرأ لم يعرف الا بسهم اجيل عليه فجال لحقيق أن يكون كليل اللسان ضعيف الجنان ، مستشعرا للاستكانة ، مقارنا للذل والمهانة ، غير ولوج فيما بين الرجال ، ولا ناظر فى تسطير المقال ، ان قالت الرجال أصغى وان قامت الكرام أقعى ، متعيص لعظيم دينه غير ناظر فى أبهة الكرام ، ولا منازع لهم ، ثم لم يزل فى دجنة ظلماء ، مع قلة حياء ، يعامل الناس بالمكر ، والخداع • والمكر والخداع فى النار •

فقال عمرو ، يا أخا بنى الديل : والله انك لانت الذليل القليل ، ولولا ما تمت به من حسب كنانة لاختطفتك من حولك اختطاف الاجدل الحدية غير انك بهم تطول ، وبهم تصول فلقد استطبت مع هذا لسانا قوالا سيصير عليك وبالا • وأيم الله انك لاعدى الناس لامير المؤمنين قديما وحديثا • وما كنت قط بأشد عداوة له منك الساعة • وانك لتوالى عدوه ، وتعادى وليه ، وتبغيه الغوائل ولئن أطاعنى ليقطعن عنه لسانك وليخرجن من رأسك شيطانك • فانت العدو المطرق له اطراقة الافعوان فى أصل

---

(٢٢) قال الحافظ فى ترجمة عمرو فى اسناد هذا الحديث : وهذا قبل الاسلام ، والاسلام يحب ما قبله •

الشجرة • قال فتكلم معاوية فقال : يا أبا الأسود أغرقت فى النزع ، ولم تدع رجعة لصلحك • وقال لعمرو : فلم نغـــرق كما أغرقت ، ولم نبلغ ما بلغت غير أنه كان منه الابتداء والاعتداء ، والباغى أظلم ، والثالث أحلم فانصرفا عن هذا القول الى غيره وقوما غير مطرودين فقام عمرو وهو يقول :

لعمرى لقد اعيا القرون التى مضت لغش ثوى بين الفؤاد كمين

وقام أبو الاسود وهو يقول :

الا ان عمرا رام ليث خفية وكيف ينال الذئب ليث عرين

فانصرفا الى منازلهما وذاع حديثهما فى البلاد فبينما أبو الاسود فى بعض الطريق لقيه شاب من كلب يقال له : كليب بن مالك شـديد البغض لعلى وأصحابه ، شديد الحب لمعاوية واصحابه ، فقـال له يا أبا الاسـود : أنت المنازع عمرا أمس بين يدى أمير المؤمنين ، أما والله لو شهدتك لاعرقت جبينك • فقال له أبو الاسود ، من أنت يابن أخى ، الذى بلغ خطرك كل هذا • وممن أنت • قال أنا ممن لا ينكر • أنا امرؤ من قضاعة ثم من كلب ثم أنا كليب بن مالك فقال أبو الاسود : أراك كلبا من كلب ، ولا أرى للكلب شيئا اذا هو نبح أفضل من أن يقطع بأخسأ • فاخسأ ثم اخسأ كلب • فانصرف وخلاه • فبلغ ذلك القول معاوية فأكثر العجب والضحك • ثم أنهما اجتمعا بعد ذلك عنده فقال معاوية للكلبى : يا أخا كلب ما كان أغناك عن منازعة أبى الاسود • فقال ولم لا أنازعه • والله لانا أكثر نفيرا ، وأعز عشيرا ، واطلق لسانا • وان شاء لانافرنه بين يديك ، فقال معـاوية يا أخـا كلب : ما صدقت فى واحـدة من ثلاث فقال أبو الاسود : والله لولا هـذا الجالس – يعنى يزيد – وانكم أخواله لقطعت عنى لسانك • فقال يزيد : يا أبا الاسود قل • فأعمامى أحب الى من أخوالى • فقال أبو الاسود : مثل هذا يا أمير المؤمنين بمن ينافرنى بحمير أو بمعد[٢٣] •

---

(٢٣) اننى فى شك من هذه الرواية على هـذا الوجه ، لما بها من =

فى كتاب اصول الدين[٢٤] ما نصه : والبصريون منهم وأولهم أبو الاسود الدؤلى وله رسالة فى ذم القدرية مع انتسابه للشيعة .

= اطالة مملة لاداعى لها . ومن سجع متكلف مقيت ، ظاهر عليه الوضع والصنعة . ومن تعبير واحد ، لاختلاف فى أسلوب المحاورة فيه . والمتكلمون فى هذه الرواية أربعة : أبو الاسود ، ومعاوية وعمرو بن العاص ، والغلام الكلبى .

ومن الاسئلة التى وجهها معاوية لابى الاسود ، وهى غير خافية عليه وعلى عمرو ، فمثله لا يسأل أبا الاسود عن شجاعة على . وهو المعلم بهذه الصفة ـ ، وعن علمه وفضله و و .

كما وان أسلوب الرواية تجعل معاوية وكأنه يجهل عليا ولا يعرف عن أمره شيئا حينما يقول لعمرو : (لا جزاك الله خيرا هل تستطيع أن ترد مما قال شيئا) .

ثم أن عليا عليه السلام قد قتل ومعاوية قد استتب له الامر فدعاية أبى الاسود لعلى فى هذا الوقت فى الشام لا جدوى لها اللهم الا الذكر الحسن وهى لا تؤثر على خلافة معاوية حتى يأتيه عمرو فى غير وقت الزيارة .

من هذا كله اجدنى فى شك من هذا الرواية على هذا الوجه .

اما الذى أراه فى هذه الرواية هو أن مجلسا ضم أبا الاسود ، ومعاوية وعمرو بن العاص فتناقشوا فى موضوع على ـ عليه السلام ـ ودار الحديث بينهم على نحو ما . ثم جاء بعد زمن كاتب يوالى عليا فوضعها على هذا النحو .

(٢٤) (١ : ٣١٦) للامام عبدالقاهر بن طاهر التميمى البغدادى المتوفى سنة ٤٢٩ المطبوع (بمطبعة الدولة) باستانبول .

(١١)

والبخلاء

١١ ـ والبخـلاء :

قال أبو الفرج[١] عن ابن دريد قال : أخبرنى أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : بخلاء العرب أربعة : الحطيئة ، وحميد الارقط ، وأبو الاسود الدؤلى ، وخالد بن صفوان .

وقال الحموى[٢] : ولابى الاسود أخبار كثيرة مع الخلفاء والامراء ولطائف فى البخل والامساك .

وفى الوفيات[٣] وكان أبو الاسود معروفا بالبخـل ، وكان يقول : لو أطعنا المساكين فى اموالنا لكنا أسوء حالا منهم .

وفى الاغانى[٤] عن المدائنى قال : كان أبو الاسود له على باب داره دكان وكان يجلس على مرتفع من الارض الى قدر صدر الرجل ، فكان يوضع بين يديه خوان على قدر الدكان فاذا مر به مار ، فدعاه الى الاكل لم

---

(١) الاغانى (٢ : ٤٤) الساسى . ومعجم الادباء للحموى (١١ : ١٣) عند ترجمة حميد الارقط .

(٢) (١٢ : ٣٥) معجم الادباء

(٣) لابن خلكان (١ : ٢٤٠) المطبعـة اليمنيـة وعيـون الاخبـار (١ : ٣١) .

(٤) لابى الفرج (١١ : ١١٣) ، وذكر هذا الخبر الجاحظ فى البخلاء (١٤٠) طبعة دار الكتب بتحقيق الحاجرى برواية أخـرى نصها : وأكل أعرابى مع أبى الاسود الدؤلى فرأى له لقما منكرة وهاله ما يصنع فقال له : ما اسمك قال : لقمان : قال : صدق أهلك ، أنت لقمان . وذكر هذا الخبر صاحب عيون الاخبار (٣ : ٢٢٨) مع بعض التغيير .

يجد موضعا يجلس فيه . فمر به ذات يوم فتى فدعاه للغذاء فأقبل فتناول الخوان فوضعه أسفل ، ثم قال له : يا أبا الاسود ان عزمت على الغذاء فانزل فجعل يأكل وأبو الاسود ينظر اليه مغتاظا حتى أتى على الطعام ، فقال أبو الاسود ما اسمك يا فتى ؟ فقال : لقمان ، قال : لقد أصاب اهلك حقيخة اسمك .

وفى الاغانى[٥] قال حدثنا أبو عكرمة قال : كان بين بنى الديل ، وبين بنى ليث منازعة . فقتل بنوا الديل منهم رجلا ثم اصطلحوا بعد ذلك على أن يؤدوا دية فاجتمعوا الى أبى الاسود يسألونه المعونة على ادائها . وألح عليه غلام ذو بيان وعارضة . فقال له : يا أبا الاسود أنت شيخ العشيرة وسيدهم وما يمنعك من معونتهم قلة ذات يد ، ولا سؤدد . فلما أكثر ، أقبل عليه أبو الاسود ثم قال له : لقد أكثرت يابن آخى فاستمع منى : ان الرجل - والله ما يعطى ماله الا لاحدى ثلاث خلال : اما رجل أعطى ماله مكافأة ممن يعطيه ، أو رجل خاف على نفسه فوقاها بماله ، ا ورجل أراد وجه الله وما عنده فى الآخرة أو رجل أحمق خدع فى ماله[٦] . والله ما انتم احدى هذه الطبقات ، ولا جئتم فى شىء من هذا ، ولا عمك الرجل العاجز فينخدع لهؤلاء . ولما أفدتك اياه فى عقلك خير لك من مال أبى الاسود لو وصل الى بنى الديل . فقوموا اذا شئتم ، فقاموا يبادرون الباب .

وفى الاغانى[٧] حدثنى المدائنى قال : خرج أبو الاسود ، ومعه

---

(٥) (١١ : ١٠٣) الساسى .

(٦) يتضح من التقسيم أنها أربعة مع أن صدر الرواية تقول ثلاثة ، فلعل الراوى أو الناسخ قد أخطأ العدد .

(٧) (١١ : ١٠٤) وذكر هذه الرواية صاحب العقد (٦ : ١٨٥) وغيره من الرواة وفيها اختلاف كثير لا داعى لاثباته . وبعض الروايات تقول : وقفت عليه امرأة وذكرها السيد الشريف المرتضى فى أماليه (١ : ٢١٤) .

جماعة من أصحاب له الى الصيد ، فجاء اعرابى فقال له : السلام عليك ، فقال له أبو الاسود : كلمة مقولة . قال : ادخل ؟ قال : وراءك أسع . قال : الرمضاء أحرقت رجلى قال : بل عليهما ، أو اقصد الجبل يفىء عليك . قال : هل عندك شىء تطعمنيه قال : نأكل ونطعم العيال فان فضل فأنت أحق به من الكلب . قال الاعرابى : ما رأيت قط ألام منك ، قال أبو الاسود : بلى قد رأيتك .

وفى رواية[٨] وكان هذا الرجل يدعى ابن أبى حمامة . وكان أبو الاسود يأكل رطبا فقال الرجل : انا ابن ابى حمامة ، فقال له أبو الاسود : كن ابن أبى طاووس وانصرف قال : اسألك بالله الا أطعمتنى مما تأكل فألقى اليه ثلاث رطبات فوقعت احداهن فى التراب ، فأخذها الاعرابى ، ومسحها بثوبه فقال له أبو الاسود : دعها فان الذى تمسحها منه أنظف من الذى تمسحها به . قال : انما كرهت أن أدعها للشيطان ، قال ولا لجبرائيل وميكائيل تدعها فانصرف عنه .

وفى الاغانى[٩] سأل رجل أبا الاسود شيئا فمنعه ، فقال له : يا أبا الاسود ما أصبحت حاتميا قال : بلى أصبحت حاتميا من حيث لا تدرى ، اليس حاتم الذى يقول :

اما وى اما مانع فمبين واما عطاء لاينهنهه زجر[١٠]

---

(٨) هذه الكلمة لا وجود لها فى الاغانى .

(٩) (١١ : ١٠٩) .

(١٠) والنكتة كما هى واضحة فى الشطر الاول من البيت .

وفى هامش صحيفة (٢١٤) من الجزء الاول لامالى السيد الشريف المرتضى عند هذا البيت ما يأتى :

قلت ولهذا حكاية عجيبة وقعت بين الاصمعى وأحد ولد حاتم . قال الاصمعى : دفعت الى رجل من ولد حاتم بن عبدالله فسألته القرى فقال : القرى والله كثير ولكن لا سبيل اليه فقلت : ما أحسب عندك شيئا فأمر

وقال ابن بدران[١١] عن العتبى عن ابى جعدية : كان أبو الاسود من أبر الناس عند معاوية بن أبى سفيان وأقربهم منه مجلسا وكان لا ينطق الا بفعل ولا يتكلم الا بعد فهم ، فبينما هو ذات يوم جالس وعنده وجوه قريش وأشراف العرب اذ أقبلت امرأة أبى الاسود حتى حاذت معاوية وقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، أن الله جعلك خليفة فى البلاد ، ورقيبا على العباد ، يستسقى بك المطر ويستنبت بك الشجر ، وتؤلف بك الاهواء ، ويأمن بك الخائف ، ويردع بك الجانف[١٢] فانت خليفة المصطفى ، والامام المرتضى ، فأسأل الله لك النعمة فى غير تغيير ، والعافية من غير تعذير[١٣] . قد ألجأنى اليك - يا أمير المؤمنين - أمر ضاق على فيه المنهج ، وتفاقم على منه المخرج لامر كرهت عاره[١٤] لما خشيت اظهاره فينصفنى أمير المؤمنين من الخصم ، فانى أعوذ بعقوته[١٥] من العار الوبيل والامر الجليل ، الذى يشتد على الحرائر ذات البعول الاجائر[١٦] . فقال لها معاوية : ومن بعلك الذى تصفين من أمره

بالجفان فاخرجت مكرمة بالثريد ، عليها وذر اللحم واذا هو جاد فى المنع فقلت : والله ما أشبهت أباك حيث يقول :

وأبرز قدرى بالقناء قليلها يرى غير مضنون به وكثيرها

فقال الا أشبهه فى ذلك فقد أشبهه فى قوله :

أماوى اما مانع فمبين واما عطاء لاينهنهه زجر

فأنا والله مبين فرحلت عنه .

(١١) فى تهذيب ابن عساكر .

(١٢) الجانف : المائل والجنيف : الميل .

(١٣) من غير تعذير أى من غير نقص .

(١٤) تشير بهذا الى طلاقها .

(١٥) العقوة : ما حول الدار لغة وقد استعملت هنا للقالة التى تدور حولها الناس فى أمر طلاقها .

(١٦) البعول جمع بعل : الزوج ، والاجائر : جمع أجور تفضيل من جار .

المنكر ، ومن فعله المشتهر[١٧] ، قالت : هو أبو الاسود الدؤلى فألتفت اليه معاوية وقال : يا أبا الاسود ، ما تقول هذه المرأة ، فقال أبو الاسود : هى تقول من الحق بعضا ، ولن يستطيع أحد نقضا • أما ما ذكرت من طلاقها فهو حق ، وأنا مخبر عنه أمير المؤمنين بالصدق والله يا أمير المؤمنين ما طلقتها عن ريبة ظهرت ، ولا لاى هفوة حضرت ، ولكن كرهت شمائلها ، فقطعت عنى حبائلها • فقال معاوية : وأى شمائلها يا أبا الاسود كرهت • فقال يا أمير المؤمنين : انك مهيجها على بجواب عنيد ، ولسان شديد • فقال معاوية : لابد من محاورتها ، فاردد عليها قولها عند مراجعتها ، فقال أبو الاسود : يا أمير المؤمنين : انها كثيرة الصخب ، دائمة الذرب[١٨] ، مهينة للاهل ، مؤذية للبعل ، مسيئة الى الجار ، مظهرة للعار ، ان رأت خيرا كتمته ، وان رأت شرا أذاعته • فقالت : والله لولا مكان أمير المؤمنين وحضور من حضر من المسلمين ، لرددت عليك بوادر كلامك بنوافذ أفرع بها كل[١٩] سهامك ، وان كان لا يجمل بالمرأة الحرة أن تشتم بعلا ، ولا تظهر لاحد جهلا فقال معاوية : عزمت عليك لما أجبته ، فقالت يا أمير المؤمنين : ما علمته الا سئولا جهولا ملحا بخيلا ، ان قال فشر قائل ، وان سكت فذو دغائل[٢٠] ، ليث حين يأمن ، وثعلب حين يخاف ، شحيح حين يضاف ، اذا ذكر الجود انقمع لما يعرف من قصر رشائه ، ولؤم آبائه ضيفه جائع ، وجاره ضائع ، لا يحفظ جارا ولا يحمى ذمارا ، ولا يدرك ثارا ، اكرم الناس عليه من أهانه ، وأهونهم عليه من أكرمه • فقال معاوية : سبحان الله لما تأتى به هذه

---

(١٧) شهره : اظهره فى شنعه •
(١٨) الذرب : حدة اللسان •
(١٩) يقال : كل السيف بكل اذا لم يقطع فهو كل وكليل •
(٢٠) الدغائل : جمع دغيلة وذودغائل : أى مفسد للامور •

المرأة من السجع ، فقال أبو الاسود : أصلح الله أمير المؤمنين ، انها مطلقة ومن أكثر كلاما من مطلقة • ثم قال لها معاوية ان كان رواحا فتعالى أفصل بينك وبينه بالقضاء • فلما كان الرواح جاءت ومعها ابنها قد احتضنته ، فلما رآها أبو الاسود قام اليها لينتزع ابنه منها ، فقال له معاوية : يا أبا الاسود : لا تعجل المرأة أن المرأة تنطق بحجتها • فقال يا أمير المؤمنين : حملته قبل أن تحمله • فقالت : صدق والله يا أمير المؤمنين حمله خفا وحملته ثقلا ، ان بطنى لوعاؤه ، وان ثديى لسقاؤه ، وان حجرى لفناؤه ، فقال معاوية : سبحان الله لما تأتى به هذه المرأة ثم قال لابى الاسود : انها قد غلبتك فى الكلام فتكلف لها أبياتا لعلك تغلبها فأنشأ يقول :

مرحبا بالتى تجور علينا ... ثم سهلا بالحامل المحمول
أغلقت بابها على وقالت : ... ان خير النساء ذات البعول
شغلت نفسها على فراغا ... هل سمعتم بالفارغ المشغول

فأجابته :

ليس من قال بالصواب وبا ... لحق كمن جار عن منار السبيل
كان ثدىى سقاءه حين يضحى ... ثم حجرى فناءه بالاصيل
لست أبغى بواحدى يابن حرب ... بدلا ما علمنه والخليل

فقال لها معاوية مجيبا :

ليست من قد غذاه حينا صغيرا ... ثم سقاه ثديه بجدول
هى أولى به وأقرب رحما ... من أبيه وفى قضاء الرسول
أمه ما حنت عليه وقامت ... هى أولى بحمل هذا الفصيل

فقضى لها معاوية عليه واحتملت أبنها وأنصرفت • وفى رواية فلعنت أبا الاسود وحملت أبنها وأنصرفت •

وفى حياة الحيوان[٢١] للدميرى :

أشترى أبو الاسود حصانا بتسعة دنانير وأجتاز به على رجل أعور فقال بكم اشتريته قال : فقومه ؟ فقال قيمته أربعة دنانير ونصف فقال : معذور أنت لانك نظرته بعين واحدة فقومته نصف قيمته ، ولو نظرته بالعين الاخرى ـ لو كانت صحيحة ـ ببقية القيمة . ومضى الى داره ونام . فلما استيقظ سمعه يقضم ، فقال : ما هذا . قالوا الحصان يأكل شعيره فقال : لا أترك فى مالى من أنام وهو يمحقه ، ويتلفه . ولا أترك الا ما يزيده وينميه فباعه واشترى بثمنه أرضا للزراعة[٢٢] .

وقال ابن خلكان[٢٣] : وكان يقول لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه أجود وأمجد ، ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم لفعل ، فلا تجهدوا أنفسكم فى التوسع فتهلكوا هزلا .

---

(٢١) (١ : ٣٩٥) وهذه الرواية تقسم الى قسمين . القسم الاول ويظهر عليه روح التكلف واشاعة الفكاهة . أما القسم الثانى فمن حق كل أحد يرى الخسارة فى ماله أن يفكر بما ينميه ويزيده . وهكذا فعل أبو الاسود . فقد باع فرسه واشترى أرضا يستغلها . وهل يدل مثل هذا العمل على البخل والشح .

(٢٢) وفى مختصر تأريخ ابن عساكر (٧ : ١١٢) وقف عليه أعرابى فقال له أصلحك الله ، شيخ هم ، غابر ماضين ، ووافد محتاجين ، أكله الدهر ، وآذاه الفقر ، فاعن مسيفا ضعيفا فناوله أبو الاسود تمرة فرمى بها الاعرابى فى وجهه وقال له : جعلها الله حظك من حظك عنده ، وألجأك الى كما ألجأنى اليك ، ليبلوك بى كما بلانى بك .

فقوله مسيفا من أساف الرجل اذا ذهب ماله . وأصله من السواف وهو داء يصيب الابل فيهلكها وقد يستعار للرجل اذا هلك أهله .

(٢٣) (٢ : ١١٨) . وفى حياة الحيوان للدميرى (١ : ٣٩٥) وذكر هذا الخبر فى عيون الاخبار (١ : ٣١) .

وفى نفس المصدر(٢٤) • سمع أبو الاسود رجلا يقول : من يعشى الجائع فقال : علىّ به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال : أين تريد ، فقال : أهلى ، قال : هيهات ما عشيتك الا على الا تؤذى المسلمين الليلة ثم وضع فى رجله القيد حتى أصبح•

هذه هى كل الروايات التى تذكر أبا الاسود ، وتنعته بالبخل • واذا بقيت رواية أو روايتان فعدم ذكرى لها لشبهها بالتى ذكرتها ، أو أنها مكررة بتغيير كلى أو جزئى •

وسأكشف للقارىء بعد قليل أن هذه الروايات التى تعاد مكررة فى كل كتاب ، والتى تشنّع على أبى الاسود بالبخل والشح ـ غير صحيحة أو على الاقل أن بعضها غير صحيح ، وأنها موضوعة ، وأن واضعها لم يحكم عمل الوضع فهى كما تبدو ضعيفة مهلهلة لاتقف أمام الناقد حتى ولو كان غير بصير •

(١) فرواية الحموى فى المعجم ان دلت على شىء فانما تدل على تظرف وتندر ، اذ يقول (ولابى الاسود أخبار كثيرة مع الخلفاء والامراء ولطائف فى البخل والامساك) وهى بعد هذا لا سند يسندها •

* * *

(٢) وأما رواية المدائنى وهى أن أبا الاسود كان يجلس على مرتفع من الارض على قدر صدر الرجل فى دكان الى جنب داره حتى لا يستطيع أن يشاركه أحد فى الاكل اذا دعاه اليه •

---

(٢٤) وذكر هذه الرواية صاحب عيون الاخبار (٢ : ٣١) كما ذكرها ابن عبد ربه فى العقد (٦ : ١٨٥) والدميرى فى حياة الحيوان (١ : ٣٩٥) مع اختلاف فى الالفاظ •

وهذه الرواية لا تدل على بخله وشحه لانه قدم للسائل طعاما ومن يطعم الطعام لا ينعته المجتمع بالبخل • أما أن أبا الاسود قد وضع القيد برجليه حتى أصبح فهو أمر قد يحمد عليه لان صياح السائل قد يوقظ النائمين فى الليل ويزعجهم •

وهذه الرواية يبدو عليها الوضع من كل جوانبها فالرجل البخيل لا يجشم نفسه هذا العناء فيجلس على مرتفع حتى لا يشاركه أحد فى طعامه مع ان الدكان على باب داره وفى مقدوره أن يدخل بيته ويتناول غذاءه .

كما ان الوضع فى هذه الرواية ظاهر من ناحية أخرى هو سؤال أبى الاسود عن اسم الغلام وجوابه بأن اسمه لقمان . ثم من جهة أخرى هذا الاختلاف البعيد المدى فى شكل الرواية . فأبو الفرج ، والجاحظ وابن قتيبة كل يروى بشكل يختلف عن الشكل الذى يرويه الآخر .

* * * *

(٣) ورواية الاغانى التى تذكر مجيىء بنى الديل لابى الاسود يرجون منه المعونة فى الدين لا يستدل منها على بخل أبى الاسود . فنحن لا علم لنا بالظرف التى يحيط بهذه القصة ، فمن الممكن ـ وعلى فرض صحتها ـ أن نوجه امتناع أبى الاسود عن الاشتراك فى أداء الدين لغرض عائلى نجهله أو غير ذلك .

كما أنها لا تدل على بخله اذ انه فى نفس هذه الرواية ما يدل على العكس . فقد قال أبو الاسود للغلام الذى يحاوره : « قد يعطى الرجل ماله ابتغاء وجه الله ، واليوم الآخر » ومعنى هذا الكلام : أن أبا الاسود قد يعطى ماله لهذا السبب الذى ذكره . والذى ينفق ماله قربانا لله ، وتوددا نحوه لا يقال له بخيل .

فهذه الرواية ان دلت على شىء فانما تدل على عدم بخله .

* * * *

(٤) وأما روايتا الاغانى . الاولى التى يذكر فيها خروج أبى الاسود الى الصيد ومحاورته مع الاعرابى الذى قصده . والثانية التى قال السائل فيها لابى الاسود (ما أصبحت حاتميا) فلا تدلان على البخل بل على التطرف والتندر وسرعة الجواب أيضا . وأبو الاسود موسوم بسرعة البادرة ، واشاعة النكتة كما أن الرواية الاولى فيها اختلاف كثير وزيادة فى رواية ونقصان فى أخرى .

* * * *

(٥) أما قصته فى مجلس معاوية مع زوجته فهى رواية لا صحة لها بالمرة لما بها من الوضع الظاهر ، والتكلف البادىء ، والرواية فى سجعها وأسلوبها غير مختلفة وكأن المتكلم فيها واحد ، والاولى أن تكون مختلفة لاختلاف ثقافة المتكلمين ، فهم ثلاثة : أبو الاسود وامرأة ، ومعاوية ولا يعقل أن يكون أسلوبهم واحدا لتفاوت بلاغة المتكلمين .

ثم كيف وصلت امرأة الى الشام مع طفلها الصغير ولا نعلم أن أبا الاسود قد تزوج من امرأة شامية ، وأين من أبى الاسود وهذه اللهجة التى يخاطب بها معاوية وهو الموسوم ببغضه له والتشنيع عليه والمعلم بحب على بن أبى طالب والفناء فيه ثم كيف يقول معاوية لابى الاسود (تكلف لها أبياتا لعلك تغلبها) مع أنها تريد العدل والانصاف فى قضيتها وقد شكته الى خليفة المسلمين وكيف يقبل معاوية أن يكون بهذا المهوى وقد أعترف بغلبتها عليه فى الكلام ومضافا الى ذلك اختلاف الرواية فيمن اشتكت لديه . فتارة نسبب الى زياد فى البصرة[٢٥] وأخرى الى معاوية فى الشام - على ما فى الروايتين من اختلاف فى الالفاظ وغيرها . ثم ان هذا الشعر الذى تكلفه أبو الاسود لم نجده فى ديوانه الذى جمعه ابن جنى كما أن هذه الرواية لم يروها غير نفر قليل من الرواة ولم تثبت فى الكتب التى يوثق بصحتها ثم أن شعر أبى الاسود وجواب زوجته عليه لا يختلف فى

---

(٢٥) فى أنباه الرواة للقفطى (١ : ٢٢) : خاصمت امرأة أبى الاسود أبا الاسود الى زياد فى ولدها وكان أبو الاسود طلقها فقالت له : أنا أحق بولدى ، فقال أبو الاسود : أنا أحق بولدى حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه فقالت : صدق - أصحك الله - حمله خفا وحملته ثقلا ، ووضعه شهوة ، ووضعته كرها . فقال زياد : خصمتك . هى أحق بولدها ما لم تتزوج والواقع أن هذه الرواية هى التى يمكن أن تكون صحيحة الا انها لا تدل على بخل أبى الاسود . وروى هذا الخبر الدميرى فى حياة الحيوان (١ : ٣١٤) مع بعض التغيير والسيد المرتضى فى الامالى (١ : ٢١٤).

الاسلوب وكأن الشاعر واحد • ثم اننا لم نسمع أن لابى الاسود زوجة تنظم الشعر كما لم نسمع أن معاوية يقرض الشعر • وتبدو هذه الرواية وكأن الحاضرين فى ندوة أدبية لا فى مجلس حكم يقضى فيه للناس بالعدل والقسط •

كل هذا وغير هذا يدل على أن هذه القصة موضوعة يظهر عليها الوضع من كل أطرافها ، وجوانبها • وان واضعها لم يلتفت الى التناقض الذى حصل فيها • على اننا لو سلمنا جدلا بصحتها فهى مع ذلك لا تدل على بخل أبى الاسود • واذا تصفحت شعره فانك لم تجد فيه مايدل على بخله بل قد تجد عكس ذلك وأن الابيات المنسوبة اليه :

وعد من الرحمن فضلا ونعمة عليك اذا ما جاء للعرف طالب
وأى آمرىء لايرتجى الخيرعنده يكن هينا ثقلا على من يصاحب
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالبا فانك لا تدرى متى أنت راغب

ـ تدل ـ كما يتضح ـ على خلاف مانعت به من البخل والحرص واذا استثنينا هذه الابيات المنسوبة له نجد فى ديوانه غيرها كما نجده ينعى على كل انسان يسعى لرزقه من طريق غير مشروع وهو القائل :

فلا تطعمن فى مال جار لقربه فكل قريب لا ينال بعيد
وفوض الى الله الامور فانه تروح بأرزاق عليك جدود
ولا تشعرن النفس يأسا فانما يعيش بجد عاجز وبليد

بل هو يرى الرزق الحلال من طريق السعى والكد • وهو القائل لابنه وقد انقطع عن العمل وطلب الرزق :

وما طلب المعيشة بالتمنى ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجئك بملئها يوما ويوما تجىء بحمأة وقليل ماء
ولا تقعد على كسل الثمنى تحيل على المقادر والقضاء
فان مقادر الرحمن تجرى بارزاق الرجال من السماء

ثم هو يرى العلم وجمعه أفضل من المال الذى قد يجمعه الانسان ثم يحرم منه فالعلم فى نظره أجل من الذهب والفضة وهو القائل :

قد يجمع المال شخص ثم يحرمه عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبدا فلا يحاذر فيه الفوت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلن به درا ولا ذهبا

وهو القائل لوثاق بن جابر : بئست الخلتان : الحرص والخدع وذلك عندما أراد أن يشترى منه ناقة ويستغفله بثمنها بعد أن ذكر وثاق له بعض عيوبها .

ومن يرى هذا الرأى لا ينعت بالبخل . الا أن اشاعة بخله منتشرة فى كل كتاب يذكر فيه . والكتاب على الاكثر ـ كما قلنا سابقا ـ يأخذ بعضهم من بعض من غير روية وتفكير .

على أن الروايات عن بخله ـ كما قلنا ـ قليلة تصطبغ على الاكثر بصبغة الفكاهة والتندر والتملح . والواقع أن أبا الاسود لا يرى الكرم كما لا يرى البخل وهو ينعى على المبذرين والمسرفين كما انه لا يجد الشح والتقتير وهو فى حقيقته كما قال الله تعالى :

« والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما »(٢٦).

---

(٢٦) قال الجاحظ فى البخلاء طبعة دار الكاتب ص (١٢) قال ـ أبو الاسود ـ لابنه : اذا بسط الله لك فى الرزق فابسط يدك ، واذا قبض فأقبض يدك ، ولا تجاود الله فان الله أجود منك . وقد روى ابن قتيبة هذا الخبر فى عيون الاخبار (١ : ٣٣٢) مع بعض التغيير . وفى نفس المصدر ، قال أبو الاسود : درهم من حل يخرج فى حق خير من عشرة آلاف قبضا .

ان من يرى هذا الرأى لا يمكن أن يوسم بالبخل .

وفى كتاب البخلاء طبعة الحاجرى ص (١٧١) قال الجاحظ : قال أبو الاسود : ليس من العز أن تتعرض للذل . ولا من الكرم ان تستدعى اللؤم .

أو كما قال جل وعلا :« ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما مدحورا » .

بقى علينا أمر يجب أن نختم به بحث البخل فقد تلفت نظر كل باحث هذه الاتهامات الكثيرة التى أتهم بها رجال العرب وهذه الضوضاء التى أنصبت عليهم . وهذه الخطة المدبرة المحكمة فى الهجوم بالبخل وما يتصل به من شره ونهم فى الاكل والشرب . وهذه التندرات الكثيرة الواردة فى كتب الرواة من مؤرخى هذه الحوادث ولا سيما وأكثر رواتها من الشعوبيين الذين أرادوا أن يصموا العرب بالبخل .

واذا أنعمنا النظر ، وحكمنا العقل والمنطق ، وتعرفنا على حقيقة هذه الاخبار المروية فى البخل والبخلاء وحصرنا الزمن فى الفترة التى كتبت فيها هذه الاحاديث ، فاننا لا نعدو الصواب اذا حددناه من ابتداء الدولة الاموية حتى انتهاء الدور العباسى الاول ـ على وجه التقريب ـ فهذه الحقبة من الزمن تكاد تنحصر فى خمسين ومئة سنة ، أى من عهد معاوية ابن أبى سفيان الى نهاية حكومة المأمون بن الرشيد على وجه التقريب . ففى هذه الفترة كتب الكتاب فى البخل والبخلاء عند العرب وخلفائهم ومن يتصل بهم من العرب وغيرهم .

أما بعد هذا الزمن فان الكتابة فى موضوع البخل تكاد تكون تكرارا لما سبق واجترارا من الماضى ، ونقلا بالنص والحرف عن الكتب التى ألفت فى الدور الذى أشرنا اليه .

وكتاب هذا الموضوع هم جماعة قبل الجاحظ كما أشار هو اليهم فى كتابه (البخلاء) وكما ذكرهم ابن النديم . كالاصمعى والمدائنى وأبى عبيدة .

واذا علمنا بان الدولة الاموية كانت معنية بالعرب وتقاليدهم القبلية وغير القبلية . وأن الامويين لايتساوى عندهم العربى وغير العربى فى المنزلة ، ـ مهما كانت منزلة الثانى الاجتماعية والثقافية مرتفعة ـ فغالب ملوكهم وأمرائهم

يفضلون العربى ويقربونه وان كان جاهلا على غيره .

واذا علمنا بأن جهاز الدولة الاموية كان يسير برجال من العرب فيهم من لا يصلح أن يدير دفة حكم ، ولا يصلح أن يكون اداة فى هذا الجهاز . واذا علمنا بأن جنسيات كثيرة مختلفة دخلت الاسلام مزودة بثقافة وحضارة تركزت فيها من عهد سحيق بعيد . وأنها تهزأ فى قرارة نفسها بالخلفاء وحاشيتهم الذين لا يدانونها ثقافة ورأيا ، وكفاءة وهم مع هذا بيدهم الحل والعقد .

اذا علمنا بهذا وبغير هذا أتضح لنا جليا الدور الذى لعبه الشعوبيون وقاموا به ضد العرب بحملة مدبرة يحدوها البخل والشره ، والنهم ، فى السر أيام الامويين . وفى العلن أيام العباسيين وعلى فخرهم وتبجحهم الدائم الدؤوب بالكرم والجود والعطاء ، وعلى مآكلهم الخشنة ومعاشهم الجشب وسيرة حياتهم البدوية التى لا تجد للحضارة فيها من أثر .

ونتيجة لحرمان أغلب هؤلاء الشعوبيين المادى والمعنوى من موارد هذه الدولة ومناصبها مع وجدانهم بعلو الفكر والجدارة بالحكم من غيرهم والكفاءة والمقدرة على العمل ، ومع أن المشرع الأول قد ساوى بين المسلمين فى الحقوق والواجبات ـ فقد حمل الشعوبيون على العرب : ملكهم وصعلوكهم . وعلى الجود والكرم والعطاء ، الذى يتشدقون به ـ على حد تعبيرهم ـ ، والدعاوى العريضة الطويلة وعدم قيمتها فى الحياة والحضارة .

فقد وضعوا على العرب ومن يتصل بهم من غيرهم أخبارا ـ الغالب فيها ملفق ـ فى البخل وضعة النفس ، والجشع ، والنهم ، فى الاكل والشرب ما ملأت الصحف والقراطيس .

ومثل هذه الاخبار لا يكذبها عادة عامة الناس وسوادهم لان البخل قد يلزم الملك والخليقة كما يلزم من دونهم فى المنزلة وقد لا يكذبها حتى من أرتفعت منزلته العقلية عن سواد الناس وعامتهم ومن هنا ترانا نتحدث ونتندر الآن فى مجالسنا وأنديتنا عن بخل بعض الخلفاء وجشعهم نتيجة

لتلك الاكاذيب التى سطروها موضوعة وملفقة عليهم .

والواقع أن بعض هذه الاخبار فى البخل تحمل كذبها بنفسها كما اتضح سابقا ، كما أن الشعوبين وسعوا دائرة الاخبار الصحيحة فى البخل لما يقصدونه حتى أوصلوها الى درجة التهويل والاستحالة .

وقد وجدوا من جهة ثانية سارية وسندا لحملتهم فى بلوغ مأربهم . فشعر الهجاء يتناول على الاغلب البخل والشح والجشع فهم قد ملؤا الدنيا ضجيجا وصياحا على العرب فى بخلهم والاستهانة بمعيشتهم (٢٧) .

ونحن كثير ما نجد هؤلاء الموسومين بالبخل والشره ذكرا لهم فى

---

(٢٧) من ذلك أن معاوية بن أبى سفيان كان شحيحا نهما يأكل فى كل يوم خمس أكلات آخرهن أغلظهن ثم يقول : يا غلام ارفع فوالله ما شبعت ولكن مللت ، وانه أصلح له عجل مشوى ، فأكل منه ، ودستا من الخبز السميذ وأربعة فرانى وجديا حارا وآخر باردا ، سوى الالوان . ووضع بين يديه رطلا من الباقلاء الرطب فأتى عليه ، والواقع أن معاوية كان كثير الاكل لانه كان بدينا ولكن لا الى هذه الكثرة المستحيلة على أى انسان .

ولم يكتفوا بهذه الاحاديث المستحيلة على كل انسان حتى وضعوا حديثا على الرسول فى السبب الذى من أجله كثر أكل معاوية فكأنهم وجدوا أن مثل هذا الاكل لا يقوم به انسان عادة فاوعزوه الى قوة روحية والى دعاء من الرسول عليه فقالوا : ان رسول الله بعث على معاوية فقيل له : يأكل فبعث عليه ثانية وثالثة فقيل : انه يأكل فقال : ماله لا أشبع الله بطنه . فجعل يأكل ولا يشبع حتى صار مضرب المثل فى الاكل فقد هجا شاعر صديقه فقال :

وصاحب لى بطنه كالهاوية ... كأن فى احشائه معاوية

أما عبدالملك بن مروان فقد قيل عنه كان يلقب (برشح الحجر) . ولبن (الطير) لبخله . وكذلك سليمان بن عبدالملك فقد كان نهما قذرا فى الاكل فقد ذكر المدائنى أن سليمان أكل أربعين دجاجة سوى ما أكل من الطعام . وهشام بن عبدالملك كان شحيحا شديد البخل . كما ان وجوه الدولة الاموية من غير الخلفاء كخالد بن عبدالله القسرى ، وخالد المنقرى ، وبلال بن أبى برده هم موضع سخرية فى البخل والشره وكثرة الاكل .

التأريخ ما يدل على كرمهم وجودهم • وهـذا بالطبع يتنافى وما ذكر عنهم من البخل والشح • ولا حاجة لنا بالاستشهاد على هذا الموضوع فكتب التاريخ مليئة بالاخبار والاحاديث عن جود العرب وكرمهم •

ولم يقتصر هذا التشنيع على العرب فى زمن الدولة الاموية بل تعداه الى العهد العباسى لان دعاة هذه الدولة ، ومن يتصل بهم من أهل الرأى : عرب وعجم – يرجون محو كل أثر من آثار الامويين خاصة وآن دولة أموية قامت فى الاندلس • فشنع هؤلاء الدعاة للعباسيين على الامويين ولفقـوا عنهم أحاديث فى البخل والشح وضعف الارادة عند الاكل والتشهير بفجورهم وفسقهم وضعف الوازع الدينى عنـدهم بما وصل الى حـد الكذب خاصة فى الاكل •

وكان الجهر بهذا وبغير هـذا حتى أمام الخلفاء وآولى الامـر منهم ولا عجب فان خلفاء الدولة العباسية هم الذين يغذون هذه الفكرة ويدرون عليها من غير الصريح(٢٨) •

---

(٢٨) قال الحاجرى فى مقدمة البخلاء ص (٢٠) •

قال الاصمعى : ذكرت للرشيد نهم سـليمان بن عبدالملك وتنـاوله الفراريج بكمه من السفافيد فقال لى : قاتلك الله ما أعلمك بأخبارهم • اعلم انه عرضت على جبات بنى أمية فنظرت الى جبات سليمان واذا بكل جبة منها أثر كأنه أثر الدهن فلم أدر ماذاك حتى حدثتنى بهذا الحديث • ثم قال الرشيد على بجبات سليمان فأتى بها فنظرنا واذا بتلك الآثار فيها ظاهرة فكسانى منها جبـة كما ذكره الفخرى ص (٩٣) فى الآداب السلطانيـة مع بعض التغيير •

ان هذا الخبر حسب ماأرى وحسبما يراه الواقع عار عن الصحة بالمرة • فما هى قيمة الجبات التى تذخر من زمن سليمان بن عبدالملك الى زمن الرشيد• ثم كيف يستسيغ خليفة لبس جبة ملوثة بالدهن وبيده خزائن المملكة يتصرف بها كما يشاء وليس هو بالزاهد حتى يلبس هذه الجبة • كل هذا يدل على خلق =

وبعد هذا كله فلا داعى لاطالة هذا البحث والتوسع فيه حتى لا يكون خروجا عن صميم ما أريده ، وبعدا عن الهدف الذى أقصده .

ومن أراد المزيد من هذا فعليه بكتب البخلاء ففيها ما يروى غليله ، ويشفى أواره . وله أن يحكم تفكيره فى الموضوع من هذه الاحاديث وغير الموضوع وينصف أبا الاسود وغيره من هذا التشنيع عليهم والسخرية بهم من غير ما سبب سوى الحقد الدفين واللؤم والحسد .

= هذه الاحاديث الملصقة بالعرب ليخرجوا للناس بهذه الصورة البشعة حتى ينعى الناس عليهم وعلى الزمن الذى حكموا به . وهذا كله لا يعنى الدفاع عن الامويين والعباسيين فيما اقترفوه من ظلم وجور فى غير هذا المجال .

وقد يتصف خليفة أو أمير بالشح والبخل وكثرة الاكل فى أى زمن فهذه الصفة ما زالت عالقة فى بعض الناس الا ان الذى انكره هو هذا التهويل فى الاكل لخلفاء بنى أمية خاصة وهذا التشنيع عليهم من الشعوبيين ومن يلحق بركابهم من دعاة العباسيين قال الجاحظ « فان اردته (اى البخل) فاطلبه من كتاب الشعوبيين » .

من هذا كله فانا لست واثقا كل الثقة بكل ما يقال عن بخل أبى الاسود بالاخص وانه ممن يتعصب لعلى بن أبى طالب ويرى رأيه فهو علوى شيعى المذهب فمن الجائز والممكن أن لفقت عليه بعض الروايات فى البخل للاستهانة من قدره من بعض دعاة الامويين أو الزبيريين أو الخوارج لمذهبه العلوى أو من أجل غرض شخصى – قد وضعت هذه الاخبار – لاسياسى ولا مذهبى .

١٢ ـ والصلع الأشراف

١٣ ـ والبخر الأشراف

١٢ ـ والصلع الاشراف :

١٣ ـ والبخر الاشراف :

هذه الصفة : صفة صلع رأس أبى الاسود لم يذكرها أحد من مؤرخيه • اللهم الا الجاحظ فى كلمته المعروفة عنه فى صفاته • وهى التى جعلتها محورا لهذه الدراسة عنه •

وسيرا وتمشيا مع الجاحظ فى كلمته صار لزاما على أن أذكر هذه الصفة وان لم تكن هناك رواية واحدة ـ حسب تتبعى ـ تثبت صلع أبى الاسود سوى كلمة الجاحظ والتى نقلها عنه بالحرف أو التحريف كل من كتب بعده عن أبى الاسود ، ولا حاجة بعد هذا لذكر المراجع التى ذكرت هذه الكلمة فيها[١] •

أما أن أبا الاسود أبخر الفم فقد ذكر ذلك أبو الفرج الاصبهانى[٢] قال : حدثنا العمرى قال : كان أبو الاسود أبخر ، فسارّ معاوية يوما بشىء فأصغى اليه ممسكا بكمه على أنفه ، فنحى أبو الاسود يده عن أنفه وقال : لا والله لا تسود حتى تصبر على سرار المشائخ البخر •

وقال ابن قتيبة[٣] : أبو الاسود الديلى كان أعرج مفلوجا •

بقيت بعض الصفات التى لم يذكرها الجاحظ فى كلمته ، وذكرها

---

(١) التراتيب الادارية للكتانى (٢ : ١٣٥) فانه قد ذكر كلمة الجاحظ فى تحريف وتقديم وتأخير •

(٢) الاغانى (١١ : ١٠٨) •

(٣) فى كتاب المعارف (٢٥٠) ـ فى باب العاهات ـ المطبوع فى المطبعة الاسلامية •

آخرون قال ابن خلكان[٤] : ويحكى انه اصابه الفالج ، فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء • فقيل له قد أغناك الله عن السعى فى حاجتك • فلو جلست فى بيتك فقال : لا ، أخرج وأدخل ، حتى يقول الصبى قد جاء • ولو جلست فى البيت وبالت على الشاة ما منعها أحد عنى •

وذكر أبو الفرج[٥] هذه الرواية بشكل آخر قال :

عن محمد بن سلام قال : كان أبو الاسود الدؤلى قد أسن ، وكان مع ذلك يركب الى السوق والمسجد ويزور أصدقاءه • فقال له رجل : يا أبا الاسود أراك تكثر الركوب وقد ضعفت عن الحركة ، وكبرت ، ولو لزمت منزلك لكان أودع لك • فقال له أبو الاسود : صدقت • ولكن الركوب يشد أعضائى ، وأسمع من أخبار الناس ما لم أسمعه فى بيتى ، واستنشق الريح ، وألقى أخوانى ، ولو جلست فى بيتى لاغتم بى أهلى ، وأنس بى الصبى ، واجترأ على الخادم ، وكلمنى من يهاب كلامى لا لفهم أبای جلوسهم عندى حتى لعل العنزات تبول على فلا يقول لها أحد : هش •

وقال الجاحظ فى البيان والتبيين[٦] :

وكان أبو الاسود الدؤلى ـ واسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ـ خطيبا عالما ، وكان قد جمع شدة العقل ، وصواب الرأى ، وجودة اللسان ، وقول الشعر ، والظرف ، وهو يعد فى هذه الاصناف وفى الشيعة وفى العرجان ، وفى المفاليج •

١٣٧٣ هـ صفر
١٩٥٣ م تشرين (١)

عبدالكريم الدجيلى

---

(٤) (١ : ٢٤٠) •
(٥) (١١ : ١٠٣)
(٦) (١ : ٢٨٥) •

الديوان

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الاسود ، ظالم بن عمرو بن سفيان بن يعمر بن نفاثة(٢) :

تَروحّتُ مِن « رُزْداقِ جَيّ » عَشيّـةً

وغادْرتُ في « رُزداق جَيّ » أَخالكا (٣)

أخـالك، إِن طـالَ التّنائي وَجدتَه

نَسيّـاً ، وإِنْ طـالَ التّعاشرُ مَلّـكا

---

(١) البسملة غير موجودة فى « ك » ، ولا فى « ن » .

(٢) هذه المقدمة لهذه الابيات لا وجود لها فى « ك » . أما فى « ن » فهى كما يأتى :

« حوثرة بن سليم فاستعمله عبيدالله بن زياد على ـ جى ـ أصفهان ، وان أبا الاسود كان بفارس ، فنم اليه ، فلما أتاه أبو الاسود جفاه حوثرة ، ولم ير عنده خيرا ، فقال أبو الاسود حين قفل من عنده ... الخ » .

(٣) قال ياقوت الحموى فى ـ معجم البلدان ـ فى باب (الجيم) : جى بالفتح ثم التشديد : اسم مدينة ناحية أصفهان القديمة . وهى الآن كالخراب منفردة . وتسمى الآن عند العجم ـ شهرستان ـ ، وعند المحدثين (المدينة) ، وقد نسب اليها « المدائنى » عالم من أهل أصبهان . =

ولو كنتَ سيفاً يُعجِبُ النّاسَ حدُّهُ
فكنتَ له يوماً مِنَ الدهرِ فَلّكا
ولو كنتَ أهدى الناسِ ثُم صَحبتَهُ
فطاوعتَهُ - ضلّ الهُدى وأضلّكا
إذا جئتَهُ تبغي الهُدى خالفَ الهُدى
وإنْ جرت عن بابِ الغَوايَةِ دلّكا(٤)

* * * *

كان(٥) رجل(٦) من خزاعة يقال له : وثاق بن جابر • وكان رجلا(٧) يحب البداوة ، ويتخذ اللقاح ، ويصنعها • فأتى أبا الاسود وعنده

= ومدينة أصبهان منذ زمن طويل ، والى الآن يقال لها : « اليهودية » • وبينها وبين (جى) ميلان • والخراب بينهما • وفى (جى) مشهد الراشد ابن المسترشد معروف يزار •• الخ •

والرزداق : القرى وما يحيط بها من الاراضى • والجمع رزداقات ، ورزاديق •

(٤) غوى يغوى غيا ، وغوى يغوى غواية بفتح أوله : ضل ، وخاب ، وهلك •

(٥) روى هذه القصة أبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى (١١ : ١١٥) عن المدائنى مع اختلاف فى اللفظ قليل •

(٦) فى (س ، و ن) « رجلا » •

(٧) فى (ك) - رجل • -

لقحة[٨] مرى . أى لا ولد لها ، يقال لها : « الصفوف »[٩] . فقال وثاق : ما بلحقتك بأس . لولا عيب كذا ، وكذا .

ولكن[١٠] هل لك أن تبيعنيها ، قال أبو الاسود : على ما تذكر[١١] فيها من العيب ؟ فقال وثاق : انى أغفر ذلك لحاجتى[١٢] الى البداوة . فقال أبو الاسود : بئست[١٣] الخلتان : الحرص والخدع . لانا[١٤] بعيب مالى أشد اغتفارا . فقال أبو الاسود[١٥] فى ذلك :

يُرِيدُ « وَثاقٌ » ناقَتي وَيَعيبُهـــا
يُخادِعُني عنهـا وَثاقُ بنُ جابرِ

---

(٨) اللقحة بالكسر : الناقة ذات لبن . وبالفتح لغة . والجمع : لقح كقصعة وقصع . واللقوح بفتح اللام : مثل اللقحة ، والجمع لقاح .
قال ثعلب : اللقاح جمع لقحة . والمرى : الناقة الكثيرة اللبن جمع مرايا .

(٩) فى (ن) المفوف . وفى الاغانى (١١ : ١١٠) الصعوف .

(١٠) لا وجود لكلمة (ولكن) فى (س) .

(١١) فى (س) على « ما يذكر » .

(١٢) فى (س) ـ كاجتى ـ وهو غلط واضح ، فقد انحرفت اللام عن موضعها فصارت كأنها ـ كاف ـ . وكان الاولى أن ينبه المرحوم السماوى فى نسخته على هذا .

(١٣) فى ـ س ـ « بئس » .

(١٤) فى ـ ك ـ « لنا » بعيب مالى . وهو غلط املائى ظاهر . ولعل الناسخ يريد أن يكتبها « أنا » فاتصل الالف بـ « نا » . وفى ـ ن ـ « لعيب » مالى .

(١٥) فى ـ س ـ (وقال فى ذلك) .

فقلت : تعلّم يا وَثاقُ بأنّهـــا

عليك حمىً أخرى الليّالي الغوابرِ (١٦)

بَصرتُ بها كَوماءَ حوشاءَ جَلْدَةً

مِن المولياتِ الهامَ جدَ الظّهائرِ (١٧)

حوشاء : رغبة فى الاكل .

* * * *

وكانت (١٨) لابى الاسود لقحة يقال لها : « الطيفاء » وكان (١٩) يقول : ما ملكت مالا قط (٢٠) أحب الى منها . فأتاه فيها رجل من بنى سدوس يقال له : أوس بن عامر فجعل يماكر (٢١) أبا الاسود عنها، ويعيبها ،

---

(١٦) تعلم بصيغة الامر : اعلم ، من أخوات – ظن – . يقول أبو الاسود لوثاق : ان هذه الناقة محرمة عليك الى آخر الدهر .

(١٧) الكوماء : الناقة العظيمة السنام . الظهائر جمع ظهيرة ، مؤنث الظهير : حد انتصاف النهار . وفى الاغانى (١١ : ١١٥) – حد الظواهر – . وكل رواية منهما تؤدى نفس المعنى . ومن الممكن أن تكون – حر الظهائر – . وقد أورد أبو الفرج بعد هذه الابيات البيت الآتى :

فحاولت خدعى والظنون كواذب وكم طامع فى خدعتى غير ظافر

(١٨) فى – ك ، و ن – (كان لابى) .

(١٩) لا وجود لكلمة (وكان) فى – س، و ك – .

(٢٠) قط تكون بمعنى : حسب ، يقال : قط زيد درهم كما يقال : حسب زيد درهم ، الا انها مبنية وحسب معربة ، وتكون اسم فعل بمعنى يكفى ، فيقال : قطنى بنون الوقاية . وقد تدخل عليها الفاء تزيينا للفظ نحو – رأيته مرة فقط – . وقط : ظرف زمان لاستغراق الماضى ، وتختص بالنفى ، نحو – ما فعلت هذا قط – .

(٢١) ماكرة : خادعة .

فوافق [٢٢] أبا الاسود بصيرا بها منافسا فيها ، فبذل له ثمنا ما ، فأبى أبو الاسود وقال فى ذلك :

أتانيَ في الطيفـاء - أوسُ بنُ عامرٍ

لِيَخدعني عنهـا بِحِـنِ ضراسِهـا [٢٣]

بحن : بساعة شديدة • وضراسها : رياضتها •

فَسامَ قليـلاً يائِسـاً غيرَ ناجِـزٍ

وأحضرَ نفساً واثِقـاً بِمَكاسِهـا [٢٤]

فاقسمتُ لو أُعطيتُ ما سُمْتَ مِثـلَه

- وأنت حَريصٌ - ماغدوتَ برأسِها [٢٥]

أغركَ منها عَذمُها عن حِوارهـا

تَعَذُّرَ أمِ السَّـكْنِ يومَ نِفاسِها [٢٦]

---

(٢٢) فى نسخة - س - (فوجد) •

(٢٣) فى - ن - (بحن أى بساعة شدة) •

(٢٤) سام البائع السلعة سوما : عرضها للبيع • وسامها المشترى • وقد تزاد الباء فى المفعول فيقال : سمت به • مكس فى البيع انقص الثمن ، وماكس مماكسة ، ومكاسا : مثله •

(٢٥) ويروى عجز هذا البيت على ما يأتى :

« وضعفا له لما غدوت برأسها »

(٢٦) عـذم الفرس يعذم : عض ، أو أكل بجفاء ، والاسم : العـذيمة جمع عـذم ، وعذم عن نفسه : دفع • والعـذم : المنع واللوم والنفاس =

وقال أبو الاسود لامرأته أم السكن[٢٧] ، ورأبه بعض جفائها :

ألا تلك عُرسي أم سَكنٍ تنكرتْ
خلائِقُها لي ، والخُطوبُ تَقلّبُ

تَعرَضُ أحياناً وأزعُم أنّها
تُحوِطُ أمراً عندَه تَتقربُ[٢٨]

فقلتُ لها : لاتعجلي . كلُ كُربَةٍ
ستمضي، ولو دامت قليلاً فتَذهَبُ[٢٩]

فامّا تَريني لا أُريمكِ قاعِداً
لدى البابِ لاأغزو ، ولا أتغيبُ[٣٠]

= بالكسر : ولاد المرأة . فاذا وضعت فهى نفساء . ولهذا البيت رواية أخرى وهى :

اغرك منها أن نحرت حوارها لجيران ام السكنى يوم نفاسها

روى هذه القصة أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١٥٥) عن المدائنى ، وروى الابيات الاربعة وروى بعدها البيت الآتى :

فولى ولم يطمع وفى النفس حاجة يرددها مردودها بأياسها

(٢٧) فى ـ ك ، و ن ـ (أم سكن) .

(٢٨) حوطة : حفظه وتعهده . وحول الامر دار .

(٢٩) الكربة بضم أولها مفرد كرب : الحزن والمشقة . وقليلا : ظرف .

(٣٠) لا أريمك : لا أفارقك . من رام يريم ريما . وفى ـ س ـ (لا أعزو ولا اتعيب) وهو واضح التصحيف .

فانّكِ لا تدرين أنْ رُبَّ سَربخٍ

دُقاق الحصى . منه رمالٌ وسبسبُ (٣١)

السربخ : السبسب :(٣٢) الارض الواسعة .

أقمتُ الهُدى فيه إذا القَصدُ غمّهُ

سَقيطُ النَّدى ، والداجنُ المتحلّبُ (٣٣)

إلى أنْ بدا فجرُ الصَّباحِ ونَجمُه

وزالَ سوادُ الليلِ عَمّا يُغيّبُ (٣٤)

* * * *

وصحراءَ سَخّتيتٍ يَحار بها القطا

وَيَرتدُ فيها الطَرفُ ، أو يَتقصّبُ (٣٥)

---

(٣١) السربخ كسرمد : الارض الواسعة المضلة . والسبسب : المفازة والارض البعيدة وفى نسخة – ن – (سرلح) وفى – س – (رقاق الحصى) . وفى – س ، و ك – (سربح) . ولا وجود لكلمة – سربح – فى اللغة بهذا المعنى ويقتضى أن تكون – سربخ –

(٣٢) لا وجود لكلمة السبسب فى – ن – كما انها فى – س ، و ك – هكذا السبب وهذا كما هو واضح من سوء النقلة والوراقين .

(٣٣) فى نسخة – ن – (اذ القصد غمة) وغمة : غطاه .

(٣٤) فى – ن – (بدى) على صورة ياء .

(٣٥) السختيت الغبار الشديد الارتفاع وفى – س – (سخيت) . وفى – ن (أو يتعضب) والطرف بكسر الطاء : الجواد . (ويتقصب) بمعنى يجوز قصب السبق عندما يقطع هذه الصحراء . وكانوا ينصبون فى حلبة =

قَطعتُ إذا كان السَّرابُ كأنه
سحابٌ على أعجازِهِ مُتَنَصِّبُ(٣٦)

على ذاتِ لَوْثٍ يجعلُ الوضعُ مَشيَها
كما انقضَّ عيرُ الصَحْرَةِ المُتَرَقِّبُ(٣٧)

الصحرة : المستوى من الارض ٠

عليها - إذا ما استَحْمَلَ القومُ بعْضَهم
عليها - مَتاعٌ للرَديفِ ومَركبُ(٣٨)

وتُصبِحُ عن غِبِّ السُّرى وكأنّها
إذا ضُربَ الاقصى مِن الركبِ تُضرَبُ(٣٩)

= السباق قصبة ، فمن سبق اقتلعها ٠ وعلى جواز فتح (الطاء) من - الطرف - تكون أو بمعنى الواو مع ترجيح رواية (يتعضب) بمعنى يرجع ٠

(٣٦) - اذا - فى هذا البيت تطغى عليها الظرفية ٠ فهى بمعنى حين ، أو وقت ٠

(٣٧) اللوث بفتح اللام : القوة ، والوضع : الاسراع وفى - س - (عبر) وعلى هذا الوجه يكون (المترقب) فاعلا الى فعل « انقض » ٠ ويجوز ان تنصب كلمتى (الوضع ، ومشبها) باعتبارهما مفعولين لـ (جعل) على شريطة ان نصحف كلمة يجعل فتكون (تجعل) ٠

(٣٨) الرديف : الراكب خلف الراكب جمعه رداف ، وردفاء ٠

(٣٩) الغب : العاقبة بمعنى - بعد - ٠ وغبت الامور : صارت الى أواخرها يريد الشاعر المبالغة فى سرعة هذه الفرس أو الناقة فهى سريعة بحيث اذا ضرب أقصى الركب فكأنها هى المضروبة ٠ وهذا البيت بحد =

كأنَّ لها رأماً تراهُ أمامَها

مدى العينِ، تُستَهوى اليه وتذهبُ(٤٠)

* * * *

وَخَلٍّ مَخوفٍ بين ضَرسٍ وغابةٍ

ألفَّ مضيقٍ ليس عنه مُجَنَّبُ(٤١)

كأن مَصامات الاسودِ ببطنِهِ

مَراغٌ، وآثارُ الاراجيلِ مَلْعَبُ(٤٢)

مصاماتها : مقامها ، وبولها . والاراجيل : الرجال .

= ذاته جميل وبديع ولكن الذى يؤخذ عليه هو أن الجواد الاصيل لا يحتاج الى تنبيه بضرب غيره كما قال المتنبى فى جواده :

رجلاه فى الركض رجل واليدان يد وفعله ما تريد الكف والقدم

(٤٠) الرأم : عطف الناقة على ولدها . والرأم : البو . فى ـ ن ـ (راما) والرام : شجر . والبيت على هذه الرواية يمكن توجيهه ويعطى نفس المعنى .

(٤١) الخل بالفتح : الطريق ينفذ فى الرمل . و (المخيف) الذى يخيفك بنفسه، مثل خوفك من الاسد ، أما الذى يخيفك ما فيه فهو (مخوف) . والضرس : الاكمه العسرة المرتقى . والغابة : الاجمة : الالف : الموضع الملتف الشجر . يصف الشاعر هذا الطريق الوعر الضيق الذى يعسر تجنبه . فى ـ ك ـ (وغامة) .

(٤٢) المراغ والمراغة : المكان الذى تتمرغ فيه الدابة ومصام الفرس ومصامته : موقفه . والاراجيل : الصيادون . والاراجيل أيضا جمع راجل الذى لم يكن له ظهر يركبه وفى ـ س ـ (أراحيل) وهو تصحيف من سوء النقل والضمير فى « ببطنه » يرجع الى ـ خل ـ وهو الطريق .

سَلكتُ إذا ماجَنَّ ثغرَ طريقِه

أغمُ دَجوجيٌّ مِن الليلِ غيْهَبُ(٤٣)

بذي هَبواتٍ أو بأبيضَ مرهفٍ

سقاهُ السِمامَ الهِندِكيُّ المخرَّبُ(٤٤)

الهندكى : الهندى • والمخرب : المثقوب الاذن •

تجاوزتُهُ . يمشى بركْني مخودٍ

كسيدِ الفضا سَرباً له متجوبُ(٤٥)

حليمٌ كريمٌ لاتُخافُ أذاتُهُ

ولا جهلُهُ فيما يجدُ ويلعبُ

---

(٤٣) ثغر مفعول الى ـ سلك ـ وأغم فاعل الى ـ جن ـ •

(٤٤) الهبوات مفردها هبوة : الغبرة • و ـ أو ـ هنا بمعنى الواو • المرهف : السيف المرقق الحد • السمام بكسر السين جمع السم المثلث السين : المادة التى تدخل الجوف فتعطل أعماله الحيوية • الهنادك : رجال الهند (الكاف للتحقير) والواحد هندكى •

(٤٥) السيد بكسر السين : الذئب أو الاسد ، والجمع : سيدان • السرب : يتتابع الناس فيه فى ـ ن ، و س ـ (بركن) •

إذا قلْتُ قد أغضبتُهُ عادَ ودُّه

كما عادَ نبتُ الريّةِ المتشـــوبُ

المتشوب : الذى قد نبت ، ورجع بعد(٤٦) .

وكان إذا ما يَلتَقى القومُ قرنُهُ

على رأسِ أعلى حالِكٍ يَتذبذبُ(٤٧)

* * * * *

وقال أبو الاسود أيضا لام سكن(٨٤) :

تَجسَسُ عني أُمُّ سَكْنٍ وأَهونُ الـ

ـشَكاةِ شَقاءاً ظِنَّةُ المتجسِسِ(٤٩)

وليست بوكباءِ الصِدارِ إذا مشتْ

تَوَكَّرُ مشَى الكَودنِ المتحبِّسِ(٥٠)

---

(٤٦) لا وجود لكلمة (بعد) فى نسخة ـ ك ـ .

(٤٧) القوم : فاعل ـ يلتقى ـ وقرنة كالقرين : اسم (كان) . فى ـ ك ـ (حالق يتدبدب) .

(٤٨) لا وجود لكلمة ـ أيضا ـ فى (ن ، و س) .

(٤٩) فى نسخة ـ ن (تجسس على) وهو غط ولعـــل ذلك من ســوء النقل لالتساق نقطة عنى ـ بالكلمة فتوهمها الناقل ـ على ـ .

وأم سكن : زوج أبى الاسود فى نسخة (س) وكذلك (ك) ـ اظنه المتجسس ـ وأظنه اتهمه .

(٥٠) الصدار ككتاب : ثوب رأسه كالمقنعة ، وأسفله بغشى الصدر . وتوكر الصبى : امتلأ بطنه . يقال : شرب حتى توكر . والكودن : الفرس الهجين ، والفيل ، والبغل ، والبرذون ، وفى نسخة ـ ك (ولبت بوكباء) وهو وهم وقوله : وكباء الصدار أى لا تدخل المطبخ ولا تلتفت الى البيت .

الوكباء : الوسخة • والصدار : ثوب أسفل من الثديين •

لها ولجةٌ في كلِ بيتٍ وخرجةٌ
تُحِكُّ جنبَ الأجربِ المتمرسِ
ولكنها زهواءُ جَمٌّ عِظامُها
لحقيةُ الرَّيط التي لم تُدنَس(٥١)

زهواء : عظيمة • وجم : لا يرى لها حجم •

مِن الممسكاتِ لاترى غيرَ أنّه
متى حانَ يوماً زينة الناسِ تَلْبَسِ

★ ★ ★ ★

وقال أبو الاسود أيضا(٥٢) فى أمر الحنفية يخطب • واسمها « سلمى »(٥٣) :

---

(٥١) فى كل النسخ ـ لحفية ـ وليس لها معنى اللهم الا اذا صحفت فتكون لحيقية ، أى هى لزهوها تجرر ثيابها فتلحقها • وهذه عادة لنساء الاشراف من العرب ذكرت فى أشعارهم • وهى الى الآن جارية عندنا فى نساء عشائر الاشراف من لواء العمارة •

أو يكون التصحيف (لحيفية الربط) أى هى ممن تلتحف بثيابها • والمعنى الاول أليق بمقام زهوها • والى هذا البيت ـ ولكنها زهوا •• الخ ـ وابتداء من قوله ـ أقمت الهدى فيه اذا القصد ••• الخ ـ من القصيدة البائية المتقدمة الذكر ـ لاتوجد فى الصورة (الفوتوغرافية) كما يقول (ن) فى نسخته والظاهر ان ورقة قد سقطت من الاصل •

(٥٢) (أيضا) لاوجود لها فى ـ ن ـ كما لاوجود لـ (أبو الاسود) فى ـ س ـ •

(٥٣) ذكر هذه الابيات أبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى (١١ : ١١٦) =

ذَروا آلَ ـ سُلمىٰ ـ ظنتي وَتعَتُّبي

وما زالَ مِنّي . إنّ مافاتَ فائِتُ(٥٤)

ولاَ تهلكوني بالملامةِ إنما

نَطَقتُ قليلاً ثم إني لَساكِتُ

سأسكُتُ حتى تحسبوني كأنني

مِن الجُهدِ في مرضاتِكم مُتماوِتُ

ألم يكْفِكُم أنْ قد منعتم بُيوتَكم

كما مَنَعَ الغيلَ الأسودُ النّواهِتُ(٥٥)

تُصيبونَ عِرضي كل يَوم كما علا

نشيطٌ بفأسٍ مَعْدِنَ البُرمِ ناحِتُ(٥٦)

★ ★ ★ ★

= وذكر قصة قبلها عن المدائنى . وذكر أبياتا أخرى ـ دالية ـ ستأتى هى والقصة .

(٥٤) فى الاغانى ـ دعوا آل سلمى ـ ، ـ وان ما هو فائت ـ . وفى ـ س ـ هكذا (انما) .

(٥٥) النهيت بالفتح والنهات بالضم : الزئير . والفعل : نهت كضرب . وفى الاغانى « الاسود البواهت » .

(٥٦) البرمة بالضم : قدر من حجارة جمع : برم بالضم ، والمبرم كمحسن : صانعها ، أو من يقتلع حجارتها . والبرم بالضم : موضع . وفى ـ ك ـ (نشيط نفاس) وهو غلط من سوء نقل الناقل .

وقال أبو الاسود أيضا[٥٧] لحوثرة صاحب (رزداق جى) :

لاتُواخِ الدهرَ جِبْساً راضِعاً ... مُلهَبَ الشِّدسَريعَ المَنزَعه[٥٨]

ماينـل منـكَ فأحـلىٰ مغنَمٍ ... وَيَرَىٰ ظَرفاً به أنْ تَمْنَعَه[٥٩]

يسألُ الناسَ ولا يُعطيهمو ... هَبَلَتْهُ أُمُّهُ ما أَجشَعَه[٦٠]

★ ★ ★ ★

حَقِـق القـولَ إذا ما قُلتَـه

وأحذَرَنْ مَخزاته في المجمَعَه[٦١]

---

(٥٧) لاوجود لكلمة (أبو الاسود) فى ـ س ـ ٠

(٥٨) الجبس بكسر الجيم : الفاسق ، والردىء ، والجبان واللئيم ٠ والشد بالفتح : العدو ٠ وفى النار ارتفاعها ، والتقوية والايثاق ٠ والمنزعة بالفتح ما يرجع اليه الرجل من رأيه وأمره ٠ وفى حماسة البحترى :

(ظاهر الجهل قليل المنفعة)

(٥٩) فى الحماسـة للبحترى : ما ينل منك فاحلى ٠٠٠ الخ ٠ ويرى ما عنده أن يمنعه ٠ وفى ـ س (ما ينل منه) ٠

(٦٠) هبلته أمه ـ كفرح ـ : ثكلته ٠

(٦١) المجمعة : مجلس الاجتماع ٠ وفى ـ ك ـ (واحذرا) ٠

لا يكنْ بَرقَكَ بَرقاً خُلَّباً إنَّ خَيرَ البَرقِ ما الغَيثُ معَه(٦٢)

لا تَشُوبَنَّ بحقٍ باطلاً إنَّ في الحقِ لذى الحقِ سَعَه

أطِلِ الصمتَ إذا ما لم تُسَلْ إنَّ في الصمتِ لأقوامٍ دَعَه(٦٣)

رُبَّ ماشٍ بحَديثٍ قالهُ لا يَضُرُ المرءَ ألاّ يَسْمَعَه(٦٤)

★ ★ ★ ★

---

(٦٢) الخلب : السحاب لا مطر فيه ، فكأنه يخدع . والبرق الخلب ، وبرق الخلب : الذى يكون فى سحاب خلب . ويقال لمن يعد ولا ينجز « انما أنت كبرق خلب » .

(٦٣) الدعة : الخفض ، والسعة فى العيش .

(٦٤) وفى (س) رب (باش) وهذا وهم من سوء النقل . ولعله (فاش) من فشا يفشو : سره . ذكر فى الشعر والشعراء (٤٥٧) ثلاثة أبيات من نفس الوزن والقافية ليس فيها من هذه الابيات المتقدمة غير البيت الآتى : (لا يكن برقك) .. الخ . أما الابيات الثلاثة فهى : قال ومما يستجاد له :

ليت شعرى عن أميرى ما الذى غاله فى الود حتى ودعه

لا تهنى بعد اذ أكرمتنى فشديد عادة منتزعه

لا يكن برقك الا خلبا ان خير البرق ما الغيث معه

وقد ذكر البحترى فى حماسته (٩٠) الابيات الثلاثة الاول من هذه المقطوعة المذكورة فى الديوان .

وفى خزانة الادب للبغدادى (٢ : ٣٥٠) . وقول أبى الاسود :

كان أبو الجارود وهو سالم بن سلمة بن نوفل الهذلى ، وكان يكنى أبا سبرة ـ شاعرا ، وكان صديقا لابى الاسود • وكان يحب أن يهادى أبا الاسود فيما يكون بينهما ، ويجيب كل واحد منهما الآخر(٦٥) • فقال أبو الاسود فى بعض ما كانا يتقاولان به :

أبلغ أَبا الجارودِ عَنّيّ رسالةً
يَروحُ بها الماشي لقاءَكَ أَو يغدو(٦٦)

ليت شعرى من خليلى ما الذى غاله فى الحب حتى ودعه

فشاذ ، لان استعمل الماضى من ـ ودع ـ •

وذكر صاحب تهذيب تأريخ ابن عساكر (٧ : ١١٤) ما يأتى : وكانت له من معاوية ناحية حسنة فوعد وعدا فأبطأ عليه فقال له :

لا يكن برقك برقا خلبا ان خير البرق ما الغيث معه
لا تهنى بعد أن أكرمتنى فشديد عادة منتزعه

ووردت هذه الابيات فى حماسة البحترى برواية أخرى منسوبة لانس ابن أنس الليثى وهى :

سل أميرى ما الذى غير لى وده والنفع حتى ودعه
ما الذى أنكر منى فانثنى وهو يبدى لى أمورا شنعه
لا تهنى بعد اكرامك لى وشديد عادة منتزعه
وأذكر العهد الذى عاهدتنى وحديثا قلته فى المجمعه
ليت من يسعى بسوء بيننا جنه الليل بأرض سيعه

وذكر الامير أسامة بن منقذ فى كتاب (لباب الالباب) ثلاثة أبيات من هذه المقطوعة مع اختلاف يسير فى الالفاظ •

(٦٥) فى ـ ك ـ (صاحبه) مكان لآخر •

(٦٦) فى أول هذا البيت خروج عن الوزن مغتفر والشعر الجاهلى والاسلامى يكثر فيه مثل هذا الاضطراب الموسيقى فى الشعر • وقد قل

فيخبرَنا ما بالُ صَرمِكَ بعدما

رضيتَ . وما غيّرتَ مِن خُلُقٍ بَعَدُ

أَإِنْ نِلتَ خيراً سرّني أَنْ تَنالهُ

تَنكرتَ حتى قلتُ ذو لبدةٍ وَرْدُ(٦٧)

فعيناكَ عيناهُ وصوتُكَ صوتُه

تمثلته لي . غيرَ أَنَّكَ لاتَعدو(٦٨)

فإِنْ كنتَ قد أَزمعتَ بالصرم بيننا

فقد جعلتْ إِشراط أَوّلِهِ تبدو(٦٩)

مثل هذا فى الدولة العباسية . ولعل الموسيقى للشعر تركزت فى هذا الدور ، فمن هنا لانجد خروجا عن الوزن الا فى قليل من الاحيان . فى الاغانى (يروح بها الغادى لربعك أو يغدو) كما فى ـ ن ـ . وفى الاغانى (١١ : ١١٩) يروح بها الماشى ليلقاك أو يعدو .

(٦٧) فى ـ س ـ (ان نلت) وفى الاغانى (١١ : ١١٩):

ـ أان نلت خيرا سرنى حين نلته ـ

(٦٨) فى ـ س ـ (تمثله لى) .

(٦٩) الصرم : القطع . والشرط بفتحتين : العلامة ، والجمع اشراط . فى الاغانى كما فى ـ ن ـ (لئن كنت) وموضع آخر من الاغانى أيضا (١١ : ١١٩) ـ فان كنت ـ . وفى الاغانى (١١ : ١١٩) : (وقد جعلت أسباب أوله) كما ان فى موضع آخر من الاغانى (١١ : ١١٤) يتفق مع ما هو موجود فى الديوان .

وكنتُ إذا ماصاحبٌ رثَّ وَصلُهُ

وَأعرَضَ عني قلتُ : بالمطرِ الفقدُ[٧٠]

* * * *

وقال أبو الاسود لابى الجارود أيضا[٧١] :

ألايا أبا الجارودِ هل أنتَ مُخبري

بأيِ زنادٍ يورينْ عندكم قدحي

سكتُّ فلم يبلغْ بيَ السكتُ نقرة

وقلتُ فلم أبلغْ بذمٍ ولا مدحِ[٧٢]

وإنَّكَ قد علمتني فعلمتُهُ

فراقَ الخليلِ في جمالٍ وفي صَفحِ

---

(٧٠) فى الاغانى كما فى ـ ن (واعرض عنى قل منى له الوجد) ..
وفى (١١ : ١١٩) من الاغانى (واعرض عنى قلت بالابعد الفقد) .
فى الاغانى (١١ : ١١٣) اخبرنى هاشم بن محمد عن أبى عبيدة قال كان أبو الجارود سالم بن سلمة بن نوفل الهذلى صديقا لابى الاسود . فولى أبو الجارود ولاية فجفا أبا الاسود وقطعه ، ولم يبدأه بالمكاتبة ، ولا اجابه عنها فقال أبو الاسود : (أبلغ أبا الجارود عنى رسالة) الخ ...
وفى الاغانى ايضا (١١ : ١١٨ ، ١١٩) موضوع بين أبى الاسود وأبى الجارود لا يخرج عن هذا النطاق الا انه يثبت شاعرية أبى الجارود .
(٧١) لا وجود لـ (أبى الجارود) فى ـ ك ـ .
(٧٢) يجوز أن تقرأ كلمة (نفرة) بالفاء من نفر ينفر كما هى فى نسخة ـ س ـ ويجوز تقرأ بالقاف (نقرة) من نقره : عابه ، وهذا أولى بسياق الكلام .

فقال أبو الجارود مجيبا له :

وعَوراءَ جاءَتْ مِن صديقٍ يقولُها
تَصامَمْتُ عنها، أَوطويتُ لها كَشحي (٧٣)
وإِني لَيلقاني الصديقُ كعهدِهِ
وأَبذلُ مالي ثُم أَفرشُهُ نُصحي
وإِنْ زَلَّ لم أَجهلْ وداويتُ خُرقَهُ
دَواءَ الشَموسِ بالتَذللِ والمسح (٧٤)

فقال أبو الاسود لابى الجارود أيضا(٧٥) :

أَبلِغْ أَبا الجارود عَنّي رِسالةً
أَفي كلِّ قَولٍ قُلْتُهُ أَنتَ آخِذُ (٧٦)
تُوَقِّذُ قَولي كي تُوَلِّهَ حاجَتي
وَبَعضُ الكلامِ للكلامِ مُواقِذُ (٧٧)

---

(٧٣) عوراء : صفة لموصوف محذوف أى ورب كلمة عوراء بمعنى نابية . طوى كشحه : أضمره وستره .

(٧٤) الخرق : الحمق ، والاخرق : الاحمق . والشموس : المنيع الظهر .

(٧٥) لا وجود لكلمة (ايضا) فى ـ س ـ .

(٧٦) فى صدر هذا البيت خروج عن الوزن مغتفر .

(٧٧) فى ـ س ـ (توقد) بالدال المهملة ، الا انه وهم فالقافية

أَمِنكَ قَوافٍ قد أَتتني كأَنَّها
ـ إِذا صابتْ المرءَ ـ القِرارُ النّوافِذُ (٧٨)

القرار : الحداد .

على غيرِ شيءٍ غَيرَ أَنى معاتِبٌ
وَذلِكَ أَمرٌ سنَّةُ اللهُ نافِذ (٧٩)
فَإِنْ كُنتَ حَقاً أَنتَ لابُدَّ آخِذٌ
فآخِذْ بِعِلمٍ قدْ ترى مَنْ تُوآخِذ (٨٠)
بَرِيئاً نَصِيحاً مُسلِماً ذا قَرابَةٍ
لَهُ ظُفرٌ يُوهِي العَدوَ وَناجِذُ (٨١)
أُولئِكَ خَلات سَيَمْنَعْنَ جانبي
كَما منعَتْ ماءَ الاضاةِ الأَخائِذُ (٨٢)

ذالية ، من (أوقذ) فلانا : تركه عليلا أى انك تضعف قولى ، أو تعلله .
وفى ـ س أيضا كى ـ تولد ـ حاجتى . فالاولى أن تكون ـ توله ـ من (وله) بالتضعيف المرأة : فرق بينها وبين ولدها .
(٧٨) صاب لغة : فى أصاب . وفى ـ ن ـ (اذا صابت المرء القوان) وهو من وهم الناسخ . والقرار هى التى يستقيم فيها المعنى لهذا البيت فهو يقول : لقد جاءتنى قواف كالسهام تنفذ الى القلب لتقر فيه .
(٧٩) ـ على غير شىء ـ بمعنى على غير حق . فى ـ ن ـ أمر (يبينه) الله .
(٨٠) فى ـ س ـ (فأخذ) .
(٨١) برئيا ، منصوب بعامل محذوف .
(٨٢) الاضاة : الغدير .

الاخائذ : ما اجتمع فيه ماء المطر من الارض .

وَخَلّفتَنِي بعْدَ الأُلَىٰ كُنتُ قَبلَهُمْ
كَما خَلّفتْ عنها القِسيَّ الجَهابِذُ (٨٣)
فَدونكَ انى قدْ نَطَقتُ قَصيدَةً
خَواتِمُ أُخراها قَريضٌ مُلاوِذُ (٨٤)
فَقُل - ما أراكَ اللهُ - إنَّكَ رَاشِدٌ
كِلانا مِنْ العَوراء باللهِ عائِذُ (٨٥)

فأجبل (٨٦) أبو الجارود عن جوابه ، وصعب عليه الروى . فأجابه عطية بن سمرة بن وهب الليثى عن أبى الجارود فقال :

---

(٨٣) الجهبذ : الناقد العارف بتمييز الجيد من الردىء .

(٨٤) قال ابن منظور فى مادة (لوذ) : قال ابن السكيت : خير بنى فلان ملاوذ لا يجيىء الا بعد كد . ومعنى هـذا البيت - حسب ما أرى : دونك هذه القصيدة فهى لا تأتى الا بعد تعب وعناء .

أو ان هذه القصيدة متراصة يلوذ بعضها ببعض لفصاحتها . أو أنها يلاذ بها أى تكون نموذجا حسنا لمن يطلب القريض المتسامى المحكم .

وبعد هذا البيت جملة ذكرها - ن - فى نسخته ولم تذكر فى باقى النسخ وهى :
(أى لا يمكث مكانا واحدا)

(٨٥) العوراء : صفة لموصوف محذوف اى الكلمة العوراء وهى النابية القلقة . وهذا التعبير وارد كثيرا فى كلام العرب .

(٨٦) أجبل : أخفق ومنه « طلب حاجة فأجبل » .

لقدْ قُلتَ لي قَولاً وإِنى لقائلُ
جَوابَ الذي قَدْ قُلتَ أَم أنتَ عائِذُ
فخذْ في رَوي ما استَطعتَ فلا تَجِدْ
سِواهُ فَإِنى في رَويّكَ آخِذُ
ولا تجزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ قَدْ سَنَنْتَها
عَليكَ فهذا حينَ جَدَّ التَجابذُ (٨٧)
وعِندي قَوافٍ للظَلومِ إِذا بَغى
كَوالمُ يُوهِينَ العظامَ نَوافِذُ
أَماثيلُ أَمثالٍ عريضٌ رَوِيُّها
لِقولِكَ يَشكُو عُرِيَهُنَّ المُنابِذُ (٨٨)
سَوابِغُ في الآفاقِ بُلقٌ سَوابِقٌ
عَوارِمُ يَعيا عِيَّهُنَّ الجَهابِذُ (٨٩)

---

(٨٧) جبذ : جذب ٠

(٨٨) الاماثيل جمع امثولة : ما يتمثل به من الابيات ٠

(٨٩) سوابغ جمع سابغ : الدرع الواسعة ٠ والشاعر يريد القصائد الطويلة المنتشرة ٠ والبلق جمع أبلق : ما كان فى لونه سواد وبياض ٠ بمعنى واضحات معلمات ٠ والسوابق : الخيل ٠ يريد الشاعر ان رويه

وإِنى لَعَمري ذو أُجارِيَّ مِرْجَمٌ
وإِنى لَثَبتٌ حِينَ تَبدو النَّواجِذُ (٩٠)

* * * *

وقال أبو الاسود فى غير ذلك :

تَعَلَّمْ يَقيناً إِنْ أَرَدتَ صَحابَتي
لِتَعلَمَ مِني ما تُرِيدُ وَتَتَّقَي (٩١)
سَئِمتُ مِنَ الصُحبانِ مَنْ لستُ زائلاً
أُواصِلُه وَصْلَ السِقاءِ المُخَرَّقِ (٩٢)

يسبق كل الشعر فيدخل اذهان الناس قبل غيره من الشعر . العوارم جمع عارمة والعارم : الشرس المؤذى . فى ـ ن ـ (شرائع فى الافاق) . وفى ـ س ـ (يعى) .

(٩٠) لعمرى قسم ، واللام فيه لام الابتداء . والعمر بفتح العين كالعمر بضمها . ولا يقال فى القسم الا بالفتح وهو مرفوع بالابتداء والخبر محذوف وجوبا .

ورجل مرجم كمنبر : شديد كأنه يرجم عدوه .

(٩١) تعلم : اعلم .

(٩٢) فى نسختى ـ س ، و ك ـ « من الصحبات » وهو وهم من سوء النقل . فهم أصحاب ، وأصاحيب وصحبان ، وصحاب . وفى ـ ن ، و ك ـ (أداملة دمل السقاء) وكذلك فى الاغانى (١١ : ١١٤) داملة : داراه . ودمل الارض : أصلحها وفى صلب نسخة ـ ن ـ بعد هذا البيت ما يأتى : (أداملة : ارفق به) ولا وجود لهذه العبارة فى ـ س ، و ك ـ .

إِذا كانَ شَيءٌ بيننا قيلَ : إِنَهُ
حَديدٌ فخالفْ جهلَهُ وَتَرَفَّقِ(٩٣)

* * * *

وقال أبو الاسود أيضا :

تَعَلَّمْ يَقيناً أنني لَكَ ماقِتٌ
ولي شِيمَةٌ تَعتابُها وتَريمُها(٩٤)

وَكُنتُ ولكني امرؤٌ في خَليقتي
بَداءٌ لِمَنْ يَرضى بها أَو يَلومُها(٩٥)

شَنَئتُ مِنَ الصُحبانِ مَنْ لستُ زائِلاً
أُعالِجُ مِنهُ عَوجَةً لا أُقيمُها

* * * *

وقال أبو الاسود أيضا(٩٦) :

---

(٩٣) رجل حديد : ذو حدة فى الفهم أو الغضب .
ذكر صاحب الاغانى من هذه الابيات الثانى والثالث ولم يذكر الاول ، وقال أبو الفرج وهى فى صديقة الحارث بن خليد . كما سيأتى فى البيتين : (لنا صاحب لاكليل اللسان) الخ ...
فى ـ س ـ (مخالف) .
(٩٤) يقال : مارام يفعل كذا أى مازال . وهى تعمل عمل كان كقوله : (اذا كنت ممن لا يريم متيما) أى لايزال متيما . فى ـ ن ـ (وتديمها) .
(٩٥) فى ـ س ـ (بداء) بالدال .
(٩٦) لاوجود لاسم (أبى الاسود) فى ـ س ـ .

لَعَمْرُكَ ما وجدتُ أبا عُمَيرٍ صَدُوقاً في الحديثِ ولا عليما
يُكلِّمُني ويَخلِجُ حاجِبيه لأحسبَ عندَهُ عِلماً قديما(٩٧)
جزاكَ اللهُ ما يُجزي كَذُوباً أثيماً قالَ بُهتاناً عظيما

* * * *

وكان الجارود انتقص(٩٨) على بن أبى طالب - صلوات الله عليه(٩٩) - فاشتد ذلك على أبى الاسود(١٠٠) وقال فيه .

لنا صاحِبٌ لا كَليلُ اللسا نِ فيَصمُتُ عنّا ولا صارِمُ(١)
وَشَرُّ الرِجالِ على أهلِهِ وأصحابِهِ الحَمِقُ العارِمُ(٢)

فلما بلغ الحارث قول أبى الاسود لقيه فعيره بالفرار - يوم الجمل - فقال له : اذا رفعت عن الكلام لم تساو شيئا فقال أبو الاسود فى ذلك :

---

(٩٧) خلجه بعينه خلجا : غمزه .
(٩٨) فى نسخة - ك - انتقض .
(٩٩) فى - ك - كرم الله وجهه .
(١٠٠) من هنا الى آخر البيتين « لنا صاحب لاكليل اللسان .. الخ » متأخر فى (ك ، و ن) عن الابيات البائية التالية للبيتين « وما ولدت أمى .. »
(١) الكليل : الكال . يقال : بصر كليل ، وسيف كليل : لا يقطع والجمع كلال .
(٢) الحمق : الاحمق . والعارم الشرس المؤذى والجمع : عرمه ، ومؤنثه عارمة جمع : عوارم .
قال أبو الفرج فى الاغانى عند ذكر هذين البيتين (١١ : ١١٤) قال المدائنى : كان لابى الاسود صديق يقال له : الحارث بن خليد ، وكان فى شرف من العطاء . فقال لابى الاسود ما يمنعك من طلب الديوان ، فان فيه غنى وخيرا . فقال له أبو الاسود : قد أغنانى الله عنه بالقناعة والتجمل ،

وَما وَلَدَتْ أُمي مِن القَومِ عاجِزاً

ولا كانَ رِيشي مِنْ ذُنابى ولا لَغَبِ (٣)

ولا كُنتُ فَقْعاً نابِتاً بقَرارَةٍ

ولكنَني آوي إلى عَطَنٍ رَحْبِ (٤)

أُجيبُ إذا الدَّاعِي دَعاني وأَحتَمي

بأَبيَضَ مَصقولٍ ضَريبَتُهُ عَضْبِ

وَإِنى لِمَنْ قَومٍ إذا حارَبوا العِدى

أغاروا بِفتيانٍ مَغاويرَ كالشُّهبِ (٥)

فقال : كلا ، ولكنك تتركه اقامة على محبة على بن أبى طالب ، وبغض هؤلاء القوم ، وزاد الكلام بينهما حتى أغلظ له الحارث ، فهجره أبو الاسود وندم الحارث على ما فرط منه ، فسأل عشيرته ان تصلح بينهما فأتوا أبا الاسود فى ذلك وقالوا له : قد اعتذر اليك الحارث مما فرط منه — وهو رجل حديد — فقال أبو الاسود « لناصاحب لاكليل اللسان ... الخ » وقال فيه أيضا (اذا كان شىء بيننا قيل انه) الى آخر الابيات المتقدمة .

(٣) لا وجود (للواو) فى — ن ، و ك — فى قوله (وما ولدت) وهو وهم لان ذلك يجعل البيت غير مستقيم فى الوزن . والذنابى : ذنب الطائر . واللغب : الريش الفاسد .

(٤) الفقع : البيضاء والرخوة من الكماة ، والجمع : افقع وفقوع .

(٥) فى — ن (اغار بفتيان) .

فَلا يُوعِدونى بالفِجارِ فإنَّني
سأَحمِلُكُمْ مِني على مركَبٍ صَعْبِ(٦)

وكان عبدالله بن عباس عاملا على البصرة لعلى ـ عليه السلام ـ فكان يكرم أبا الاسود فى عمله فقال أبو الاسود بعد ذلك(٧) .

ذَكَرتُ ابنَ عَبّاسٍ بباب ابن عامِرٍ
وما مَرَّ مِنْ عَيشي ذَكَرتُ وما فَضَلْ(٨)
أميران كانا صاحِبيَّ كلاهُما
فكلٌّ جزاهُ اللهُ عني بما عَمِلْ(٩)

---

(٦) فى ـ س ، و ك ـ (بالعجار) وفى ـ ن ـ فلا (يوعدنى) والمعنى يكون : فلا يوعدنى بحرب كحرب الفجار وسترون ما تكرهون ان فعلتم . وأيام الفجار أربعة افجر فى الاشهر الحرم كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس غيلان . وكانت الدبرة على قيس . واذا عرفنا أن أبا الاسود هو (كنانى) وانها كانت لها الغلبة فى حرب الفجار على قيس ترجح عندنا كلمة (الفجار) على غيرها فى باقى النسخ .

(٧) لا وجود لكلمتى (بعد ذلك) فى ـ ن ـ .

(٨) قال أبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى (١١ : ١١١) : كان ابن عباس يكرم أبا لاسود لما كان عاملا لعلى بن أبى طالب ـ عليه السلام ـ على البصرة ، ويقضى حوائجه ، فلما ولى ابن عامر جفاه وأبعده ومنعه حوائجه لما كان يعلم من هواه فى على بن أبى طالب فقال فيه أبو الاسود ـ وذكر الابيات مع اختلاف يسير ـ .

(٩) فى الاغانى (أميرين كانا صاحبى كلاهما) أما (كلاهما) فتوكيد الى الالف فى (كانا) ، الا ان النسخ الثلاث التى بين يدى هى بالالف (أميران كانا صاحباى كلاهما) . وفى الاغانى (بما فعل) .

وقد ذكر هذه الابيات الثلاثة البغدادى فى خزانة الادب (١ : ١٣٨) كما رواها صاحب الاغانى ولعلها منقولة عنه .

فانْ كانَ خيراً كانَ خيراً جزاؤُه

وإنْ كانَ شَراً كانَ شَراً كما فعلْ (١٠)

★ ★ ★ ★

وقال أبو الاسود لزياد بن ظبيان أبى عبدالله التيمى ، وكان قد استبطأ أبا الاسود فى شىء (١١) كان بينهما :

إذا كنت مُعتَداً خليلاً فلا يَرُقْ

على مالدَيكَ المستَدقِ بَخيلُ (١٢)

راقنى الشىء روقا (١٣) ، وآنقنى ايناقا : أى (١٤) أعجبنى .

فانَّكَ مهما تَلْقَ مني فانِما

قُصاراكَ ذُلٌ صادقٌ وقَبولُ (١٥)

---

(١٠) فى الاغانى

فان كان شر اكان شرا جزاؤه وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

(١١) فى نسخة ـ س (الشىء) .

(١٢) فى ـ س ، و ك ـ (على ما يديك) وفاعل يرق : بخيل . والمستدق : صفة (ما) الموصولة ، أو بدل .

(١٣) راقه الشىء روقا وروقانا : اعجبه وسره . فى ـ ك ، و ن ـ (رؤوفا) .

(١٤) لاوجود لكلمة « أى » فى ـ س ـ .

(١٥) القصارى : الجهد والغاية . يقال : قصرك ، أو قصارك ، أو قصاراك أن تفعل كذا أى غاية جهدك وآخر أمرك ، وكل مستطاعك أن تفعل كذا .

ولستُ بمعراضٍ إذا مالقيتَهُ
تَعبَّسَ كالغضبانِ حين يقولُ (١٦)
ولا بَسْبَسٍ كالعنزِ أطولُ رِسلها
ورئمانِها يومانِ ثم تَزولُ (١٧)
ولستُ كهزم الليلِ تسمعُ هَزمَه
وتحتَ الحفيفِ خاضرٌ ومُحولَ (١٨)

* * * *

وقال أبو الاسود لعبدالرحمن بن فروخ :

يُصيبُ وما يَدري ويُخطى وما درى
فكيفَ يكونُ النَّوكُ الاّ كذلِكا (١٩)

---

(١٦) ذكر الجاحظ هذا البيت والبيت الذى يليه فى الحيوان (٥ : ١٤٠) .

(١٧) بسبس بالغنم أو الابل : دعاها فقال : ـ بس بس ـ والرسل : الحليب . ورئمت الناقة رأما ورئمانا : عطفت على ولدها ، فهى : رائم . فى ـ س ـ (بومان) وهو وهم من سوء النقلة . وفى ـ س ـ (يزول) .

(١٨) الهزم بالفتح : السحاب الرقيق بلا ماء . فى النسخ الثلاث ـ حاضر ـ وهذا لا يستقيم المعنى به . والاولى أن يكون الذى اثبتناه لان المعنى يستقيم به .

(١٩) فى ـ ك ، و ن ـ (فما تدرى) . النوك : الحمق . ذكر المرزبانى أبو عبدالله محمد بن عمران فى معجم الشعراء هذا البيت فى جملة بيتين قالها فرأت بن حيان ، وكان دليل قريش فى الجاهلية وهو ممن هجا

وإن قالَ قولاً لم يكنْ ذا حقيقةٍ

وإن قلتَ قولاً ردَّهُ من فعالِكا (٢٠)

★ ★ ★ ★

وقال أبو الاسود لابنه (٢١) وكان له صديق من باهله ، فكان أبو حرب ابنه يكثر من زيارته وغشيانه :

أحبب إذا أحببتَ حباً مُقارباً

فإنّكَ لاتدري متى أنتَ نازعُ (٢٢)

رسول الله ثم مدحه فقبل مديحه . وله يقول حسان بن ثابت :

فان تلق فى تطوافنا وابتغائنا فرات بن حيان يكن رهن هالك

فأجابه فرات – ويقال هى لابى سفيان بن الحارث :–

أبوك أبو سوء وخالك مثله ولست بخير من أبيك وخالكا

يصيت وما يدرى ويخطى وما درى وكيف يكون النوك الا كذلكا

وذكر أبو الفرج فى (١١ : ١٠٩) البيت الثانى من هذين البيتين فى جملة أبيات قالها أبو الاسود فى الحصين بن أبى الحر العنبرى – كما سيأتى – ثم قال أبو الفرج بعدها : قال محمد بن سلام فتقدم رجل الى عبيدالله بن الحصين بن أبى الحر – وهو قاضى البصرة – مع خصم له فخلط فى قوله فتمثل عبيدالله بقول أبى الاسود – يصيب وما يدرى الخ – فقال الرجل : ان رأى القاضى ما يدينى منه لاقول شيئا فعل فقال له ، اذن . فقال له : ان أحق الناس بستر هذا الشعر أنت . وقد علمت فيمن قيل فتبسم عبيدالله وقال له : انى أرى فيك مصطنعا فقم الى منزلك ، وقال لخصمه : رح الى فغرم له ما كان يطالب به .

(٢٠) فى نسخة – ك – (من فعالها) – وهذا وهم ما دامت القافية – كافية – .

(٢١) لا وجود لكلمة – ابنه – فى نسختى (ن ، و ك) .

(٢٢) روى هذه الابيات أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١١١) عن موسى بن عقبة قال : قال : أبو الاسود لابنه أبى حرب . كان له صديق

وأبغضْ إذا أبغضتَ غيرَ مباعِدٍ
فإنكَ لاتدري متى أنتَ راجِعُ (٢٣)
وكنْ مَعْدِناً للحلم واصفح عن الخَنا
فإنكَ راءٍ ماحييتَ وسامعُ (٢٤)

★ ★ ★ ★

وكان الحصين (٢٥) بن الحر العنبرى عاملا لعبيدالله بن زياد على (ميسان) (٢٦) خمس سنين ، أو زيادة ، وكان صديقا لابى الاسود ،

من باهله يكثر من زيارته . فكان أبو الاسود يكرهه ويستريب منه (وذكر الابيات الثلاثة مع اختلاف يسير سنشير اليه) . فى الشطر الاول من هذا البيت خروج عن الوزن مغتفر نزع نزوعا عن كذا : كف وانتهى عنه . هذا المعنى مأخوذ من كلمة الامام على ـ عليه السلام ـ على ما ذكره القالى فى أماليه (٣ : ١٧١) وهى : « أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما ، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما » .

(٢٣) فى الاغانى : ـ وابغض اذا ابغضت بعضا مقاربا .

(٢٤) الخنى : الفحش فى الكلام . وفى الاغانى : ـ

ـ فانك راء ما عملت وسامع ـ

(٢٥) ذكر أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١٠٩) عن محمد بن سلام قال : وجه أبو الاسود الدؤلى الى الحصين بن أبى الحر العنبرى وهو يلى بعض أعمال الخراج لزياد ، والى نعيم ابن مسعود النهشلى ، وكان يلى مثل ذلك ـ برسل وكتب معه اليهما ، وأراد أن يبره ، ففعل ذلك نعيم بن مسعود ، ورمى الحصين بن أبى الحر بكتاب أبى الاسود وراء ظهره . فعاد الرجل فأخبره فقال أبو الاسود للحصين وذكر أربعة أبيات من هذه القصيدة الكافية ، وبيتا آخر غير موجود فى القصيدة

يصيب وما يدرى ويخطى وما درى فكيف يكون النوك الا كذلكا

وذكر أيضا أبو الفرج فى (١١ : ١١٤) عن المدائنى كما فى الديوان ، وذكر القصة أيضا والقصيدة مع تقديم وتأخير وحذف وزيادة .

(٢٦) قال الحموى فى معجم البلدان (٨ : ٢٢٤) ميسان بفتح الميم :

فكتب اليه أبو الاسود يعرض له (بالحذيا)[٢٧] فى كتابه ، فلما انتهى كتاب أبى الاسود اليه تهاون به ولم ينظر فيه ، وشغلته الجباية ومن عنده عن كتاب أبى الاسود ، فرجع اليه رسوله فأخبره بالذى كان من جفائه اياه ، وتهاونه بكتابه فقال أبو الاسود فى ذلك :

أَلا أَبلِغا عني حُصيناً رسالةً

فانّك قد قطعتَ أُخرى خِلالِكا

كورة واسعة كثيرة القرى والنخل ، بين البصرة وواسط ، قصبتها ـ ميسان ـ ، وفى هذه الكورة أيضا قبر (عزير النبى) ، مشهور معمور ، يقوم بخدمته اليهود ، وأنا رأيته . والنسبة اليها : ميسانى وميسنانى وكان عمر بن الخطاب لما فتح (ميسان) فى ايامه ولاها النعمان بن عدى ، وكان من مهاجرى الحبشة ، ولم يول عمر أحدا من قومه بنى عدى ولاية قط غيره ، وأراد النعمان امرأته معه على الخروج الى ميسان فأبت عليه فكتب اليها:

ألاهل أتى الحسناء أن حليلها بمسيان يسقى فى زجاج وحنتم

اذا شئت غنتنى دهاقين قرية وصناجة تجثو على حرف ميسم

فان كنت ندمانى فبالاكبر اسقنى ولا تسقنى بالاصغر المتثلم

لعل أمير المؤمنين يسوؤه تنادمنا فى الجوسق المتهدم

فبلغ عمر ذلك فكتب اليه : أما بعد فقد بلغنى قولك : لعل امير المؤمنين يسوؤه الخ ... وايم الحق لقد ساءنى ذلك وقد عزلتك . فلما قدم عليه قال له : والله ما كان من ذلك شىء ، وما شربتها قط ، فقال عمر : أظن ذلك ، لكن لا تعمل لى عملا ابدا . وكان بميسان مسكين الدرامى الخ ...

(٢٧) قال الفيروز ابادى فى مادة (الحذية) ، والحذيا بالضم ، وفتح الذال : هدية البشارة وأخذ بين الحذيا والخلسة : بين الهبة والاستلاب . والحذاية كثمامه : القسمة فى الغنيمة كالحذيا بالضم والحذيا بفتح الذال .

وقال ابن منظور : حذاه حذوا : أعطاه ، والحذوة ـ بكسر الحاء ـ والحذية ـ بالفتح وكسر الذال وتشديد الياء ـ والحذيا ـ بكسر الحاء أو ضمها مع سكون الذال ـ والحذيا ـ بتشديد الياء : العطية . قال ابن برى والحذيا كثريا : ما أعطى الرجل لصاحبه من غنيمة او جائزة . وفى

رأيتَ زماناً قطّع الناسُ بينهم
بُرى الحَقِ فيه فاقتديتَ بذلِكا(٢٨)
فلو كنتَ قد خُبِرّتَ أَنكَ عاملٌ
بميسانَ تُعطي النّاسَ من غيرِ مالِكا(٢٩)
سأَلتُكَ أَو عرّضتُ بالودِ بيننا
لقد كانَ حقاً واجباً بعضُ ذالِكا
وخبرني مَنْ كنتُ أَرسلتُ إِنما
أَخذتَ كتابي مُعرِضاً بشمالِكا
نظرتَ إِلى عنوانه فنبذتَه
كنبذِكَ نعلاً أُخلِقتْ مِنْ نعالِكا(٣٠)
حسبتَ كتابي إِذ أَتاكَ تَعرُضاً
لِسيبك لم يذهبْ رَجائي هُنالِكا

حديث الهزهاز : ما أصبت من عمر قلت : الحذيا بضم الحاء .
(٢٨) البرة كثبة : حلقة فى انف البعير يجذبها الراكب متى شاء ايقافه والجمع برى .
(٢٩) فى الاغانى (١١ : ١١٤) فلو كنت اذا اصبحت للخرج عاملا .
(٣٠) فى الاغانى (١١ : ١١٤) : ونبذته .

نعيمُ بنُ مسعودٍ أحقُ بما أتى
وأنتَ بما تأتي حقيقٌ لذالِكا

* * * *

وقال أيضا فى ذلك(٣١) :

أَلا أَبلغا عني حُصيناً رِسالةً
فانكَ مَردُودٌ عليكَ خلالُكا
كردِّ الأداةِ المستعارةِ إنني
وصلتُكَ حتى صارَ صَرماً وصالُكا(٣٢)
أراكَ متى تهمِمْ يمينُكَ مرةً
لتفعلَ خيراً تغتصِبْها شمالكا(٣٣)
لسانُكَ معسولٌ ونفسُكَ بَشّةٌ
وعند الثريا مِنْ صديقِكَ مالُكا

فلما بلغ ذلك حصينا غضب وقال : ما بلغت منزلة أبى الاسود ما يتعاطى ما أرى من العتاب فقال أبو الاسود فى ذلك(٣٤) :

---

(٣١) فى هذه الجملة تقديم وتأخير فى جميع النسخ التى بين يدى .
(٣٢) فى ـ ن ـ حتى عاد صرما وصالكا .
(٣٣) فى ـ ك ـ (تعتقبها شمالكا) وفى ـ ن ـ تعتفيها .
(٣٤) فى الاغانى (١١ : ١١٤) فبغلت أبيات أبى الاسود حصينا فغضب وقال : ما ظننت منزلة أبى الاسود ما يتعاطاه من مساءتنا ، وتوعدنا ، وتوبخنا فبلغ ذلك أبا الاسود فقال :

أبلغ حُصيناً إذا جئتَه جواباً وموعِظةً لكَ فيها (٣٥)

رسولاً لئن كنتَ ذا إربَةٍ بما يَعتريكَ بَصيراً فقيها (٣٦)

ومنْ خير مايتعاطى الرّجـــالُ نصيحةَ ذى الرأي للمجتبيها

فلا تَكُ مثلَ الذي استخرجتْ بأظلافِها مُدية أو بفيها

فقامَ اليها بها ذابحٌ ومَنْ تدعُ يوماً شَعوبُ يَجيها (٣٧)

فظلتْ بأوصالِها قدرُها تحشُّ الوليدةُ أو تَجتويها (٣٨)

فإنّكَ إنْ تأبَ لاتنتهي ولم ترَ هذا بنصحٍ شَبيها (٣٩)

أُزودُكَ صاباً وكانَ المُرارُ والصابُ قِدماً شَراباً كريها (٤٠)

★ ★ ★ ★

---

(٣٥) ذكر بعضا من هـــذه الابيات مع تقديم وتأخير واختـلاف فى اللفظ أبو الفرج (١١ : ١١٤) . وذكر الجاحظ فى الحيوان (٥ : ١٤٠) أربعـة أبيات منها من قوله « ومن خير ما يتعـاطى الرجـال » الى قوله « فظلت باوصالها قدرها » . وفى الشطر الاول من هذا البيت خروج على الوزن مغتفر . وفى الاغانى (١١ : ١١٤) بدل الشـطر الثانى من هذا البيت ما يأتى : « نصيحة ذى الرأى للمجتنيها » .

(٣٦) الاربة بالكسر أو الضم : الحاجة .

(٣٧) شعوب : المنية .

(٣٨) حش النار : اوقـدها ، والمحش : حديدة تحش بها النار أى تحرك كالمحشة . وفى الاغانى (١١ : ١١٤) أو تشتويها .

(٣٩) فى الاغـانى (١١ : ١١٥) : « فان تأب نصحى ولا تنتهـى » وفى — س ، و ك — « فانك ان تأت » .

(٤٠) الصابة : شجر مر والجمع : صاب . والمرار بالضم : شجر مر من

وذكروا أن أبا الاسود ابتاع جارية ، وكان بها حول ، وكانت تعجب أبا الاسود ، فعابها بعض أهله ، وتنقصوها فقال أبو الاسود فى ذلك :

يُعيبونَها عندي ولاعيبَ عندَها

سوى انَّ في العينينِ بعضُ التآخُرِ

فَإِنْ يكُ في العينينِ شيءٌ فإنَّها

مُهفهفةُ الأعلى رَداحُ المؤخَرِ (٤١)

★ ★ ★ ★

وقال أبو الاسود أيضا :

ذهبتُ وكانَ المرءُ يبلى ويبتلى

أُطالِعُ ماقالَ المجرُّ بنُ مالِكِ

هذا رجل وعده شيئا ثم نزع عنه :

أفضل العشب اذا أكلتها الابل قلصت مشافرها فبدت اسنانها ، ولذلك قيل لجد أمرىء القيس : آكل المرار ، لكثر كان به . فى الاغانى (١١ : ١١٥) اجرعك صابا وكان المرار الخ ...

(٤١) ذكر ابن قتيبة فى عيون الاخبار (٤ : ٥٨) هذين البيتين وقال قبلهما : اشترى أبو الاسود جارية حولاء فأغار امرأته أم عوف ، وكانت ابنة عمه ، وكانت تشاره ـ تخاصمه ـ فى كل يوم ، وتقول : من يشترى حولا . فلما أكثرت عليه قال ـ وذكر البيتين ـ .

وذكر أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١٠٥) عن ابن عباس هذين البيتين مع اختلاف قليل فى الالفاظ . فى ـ ن ـ (سوى ان بالعينين) . وفى الاغانى (١١ : ١٠٥) فانك يك فى العينين سوء الخ ... وكل رواية من الروايتين تعطى نفس المعنى على أن بين (سوء وشىء) شبه فى الخط . الرداح كسحاب : الثقيلة الاوراك .

فلم أرَ إلاّ هَيجَ ريحٍ تقطّعتْ

أعاصيرَ في أرضٍ سَهوبٍ مهالكِ(٤٢)

فلا ذنبَ لي لو كنتُ اضطرُّ ضيعتي

إلى جولِ رسٍّ من حِجاً متماسكِ(٤٣)

وكنتُ إذا قوّمتُ منه طريقَهُ

تصاعرَ مثلَ الحائطِ المتدارَكِ

* * * *

وقال فى أم ولده أم عوف(٤٤) :

أبى القلبُ إلاّ أمَّ عوفٍ وحبَّها

عجوزاً ومَن يحببْ عجوزاً يفنَّدِ

---

(٤٢) الهيج : الريح الشديدة . والاعاصير جمع اعصار : ريح ترتفع بالتراب . السهب : الفلاة جمع سهوب . وسهوب الفلاة أيضا : نواحيها التى لا مسلك فيها .

(٤٣) فى – س – (رش) . الجول : جانب الجبل . والرس : المعدن وفى بعض النسخ (حول) .

(٤٤) فى البيان والتبيين (١ : ١٩١) (أم عمرو) وفى – ك – ام عمرو . وفى الاغانى (١١ : ١١٥) كسحق يمان . وفى البيان والتبيين (كبرد يمان) . قال أبو الفرج (١١ : ١١٥) ذكر الحرمازى عن رجل من بنى الديل قال كانت لابى الاسود امرأة من بنى قشير ، وامرأة من =

كسَحقِ اليمـاني قد تقـادمَ عهدُهُ

ورُقعتُـه ماشئتَ في العـينِ واليدِ

★ ★ ★ ★

وقال أبو الاسود أيضا :

يُدافعني (مَهـرانُ) في نَـقدِ دِرهمٍ

كـأنّكَ في شيءٍ كـبيرٍ تُدافعُ

مهران : مولى عبدالله بن عامر (٤٥) ، اشترى منه أبو الاســود بغلة فعاسره فى النقد :

= عبد القيس فأسن وضعف عما يطيقه الشباب من أمر النساء . فأما القشيرية فكانت أقدمها عنده واسنهما . فكانت موافقة له ، صابرة عليه وهى أم عوف القشيرية التى يقول فيها : وذكر البيتين . وأما الاخرى فسيأتى ذكرها . وذكر هذين البيتين ابن قتيبة فى عيون الاخبار (٤ : ٤٣) وقال : السحق البالى ويضاف فيقال : سحق ثوب ، وسحق عمامة . واليمانى : العصب المنسوب الى اليمن . وهى برود يعصب غزلها ، ويجمع ويشد ، ثم يصبغ فيأتى موشى .

واختار أبو تمام هــذين البيتين فى حماسته (٢ : ١٢١) الطبعة الثانية وفيهما بعض الاختلاف .

والتفنيد التوبيخ . ورقعته ما شئت يريد ، ما شئته ، فحذف العائد منه . وقوله : فى العين واليد أى النظر ، واللمس . وعلى هذا يكون المعنى : ان قلبى لا يحب غير أم عمرو وان كبرت . والنــاس عــادة توبخ من يحب العجوز ويتصابى بها وهى فى النساء كخلق البرد اليمانى فى الثياب وقد قدم عهده ، فاذا مسسته ونظرت اليه وجدت رقعته زائدة على كل رقعة دقة ومتانة . فكذلك منظر أم عمرو ومخبرها .

(٤٥) فى ــ ن ــ مولى عبدالله بن على بن عامر .

فكيفَ وقد زُوجتَ خَوداً كأنّها

إذا ما مشتْ في الدّارِ أدماءُ ظالِعُ(٤٦)

تطيفُ بها كأنّما أنتَ آزمٌ

بفروةِ كبشٍ قُدَّ منه الاكارِعُ

آزم أى عارض ٠

٠

★ ★ ★ ★

وقال ابو الاسود أيضا(٤٧) :

---

(٤٦) الخود : المرأة الشابة والجمع : خودات ، وخود ، وتخود الغصن : تمايل ، الآدم : الاسمر ، وهى أدماء ، والجمع أدم ٠ وفى الشطر الاول من البيت الاخير خروج عن الوزن مغتفر ٠

(٤٧) ذكر أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١١١) عن المدائنى قال : حدثنا أبو بكر الهذلى قال : كان لابى الاسود جار من بنى حليس بن يعمر ابن عدى بن الديل من رهطه دنية ٠ ومنزل أبى الاسود يومئذ فى بنى الديل ، فأولع جاره برميه بالحجارة كلما امسى ، ويؤذيه ، فشكا أبو الاسود ذلك الى قومه وعيرهم فكلموه ولاموه ، فكان ما اعتذر به اليهم أن قال : لست أرميه وانما يرميه الله لقطعه للرحم ، وسرعته الى الظلم فى بخله بمالة ، فقال أبو الاسود : والله ما أجاور رجلا يقطع رحمى ويكذب على ربى ، فباع داره واشترى دارا فى هذيل ، فقيل له يا أبا الاسود : أبعت دارك ، قال : لم أبع دارى ولكن بعت جارى ٠ فأرسلها مثلا ، وقال فى ذلك ـ وذكر الابيات ـ ٠

وقريب من هذه الرواية رواية القفطى فى ـ الانباه ـ ٠

وذكر ابو العباس المبرد فى الكامل (٢ : ١٣١) طبعة المكتبة التجارية، قال وكان بنو قشير عثمانية ٠ وكان أبو الاسود نازلا فيهم فكانوا يرمونه بالليل فاذا أصبح شكا ذلك ٠ فشكاهم مرة فقالوا ما نحن نرميك ، ولكن الله يرميك فقال : كذبتم والله لو كان الله يرمينى لما أخطأنى ٠

رَماني جاري ظالماً برميّةٍ

فقلتُ له : مهلا فأنكرَ ما أتى

وقال : الذي يَرميكَ ربُّكَ جازياً

بذنبِكَ والأذناب تعقبُ ما ترى(٤٨)

كان له جار(٤٩) يرميه بالليل بالحجارة فعوتب على ذلك فقال : الله يرميه لقطيعته رحمه . فباع أبو الاسود داره فى هذيل ، فقيل له : أبعت دارك فقال : لم أبع دارى ولكن بعت جوارى فذهبت مثلا .

فقلتُ له : لو انَّ ربي برميةٍ

رماني لَمَا أخطى إلآهى ما أتى

جزى اللهُ شراً كُلَّ مَن نالَ سَوْءَةً

وَيَنْحَلُ منه الرّبَ فى عذرِهِ الرَّدى(٥٠)

* * * *

وقال أبو الاسود أيضا فى ذلك :

---

(٤٨) فى الاغانى (١١ : ١١١) والحوبات تعقب ما ترى .

(٤٩) من هنا الى قوله ـ فذهبت مثلا ـ فى نسخة ـ ن موقعها متقدم على أول الابيات .

(٥٠) فى الاغانى (١١ : ١١١)

وينحل فيها ربه الشر والاذى ،

وكذلك فى أنباه الرواة للقفطى . وفى رواية أخرى :

جزى الله شرا كل من نال شره وينحل منها الرب فى غيره الردى

لحى اللهُ مولى السُّوء لاأنت راغبٌ
اليه ولارامٍ به مَن تُحاربُهْ (٥١)
يَمنُّ ولا يُعطي ويزعم أنّه
كريمٌ، وتأبى نفسُهُ وضرائبُهْ (٥٢)
فما قربُ مولى السُّوء إلاّ كبُعدِهِ
بل البعدُ خيرٌ مِن عدوٍ تُقارِبُهْ (٥٣)

* * * * *

وقال أيضا فى ذلك (٥٤) :

وإنّي لَيثنيني عن الجهلِ والخَنا
وعن شَتمِ ذى القُربى خَلائقُ أربَعُ (٥٥)

---

(٥١) لحى الله فلانا : قبحه ولعنه . قال الكسائى : لحيت الرجل من اللوم بالياء لا غير ولحيت العود ، ولحوته بالياء والواو . وفى نسخه ـ س ـ لحا.
وذكر الامير أسامة بن منقذ قصيدة تحتوى على (١١) بيتا ـ سيأتى ذكرها فى ذيل هذا الديوان ـ فى كتابه لباب الآداب (٣٨٣) ونسبها الى أبى العباس الاعمى ، ـ وهو السائب ـ منها هذه الابيات الثلاثة ، مع اختلاف يسير فى الالفاظ .

(٥٢) لم يذكر ابو الفرج هذا البيت عند ذكره هذه الابيات . الضريبة : الطبيعة والسجية والجمع ضرائب .

(٥٣) فى الاغانى ـ من عدو تصاقبه ـ .

(٥٤) ذكر البيتين الاولين أسامة بن منقذ فى (لباب الالباب) ـ مع اختلاف يسير فى الالفاظ .
وقد تقدم ذكر هذا الموضوع وبعض هذه الابيات فى صفحة (٤٤) من هذا الكتاب .

(٥٥) فى الاغانى (١ : ٦٣) ، وعن شتم أقوام خلائق أربع . وفى =

حياءٌ وإسلامٌ وبقيـــا وإنني
كريمٌ ، ومثلي قد يَضرُّ وينفعُ (٥٦)
فإنْ أعفُ يوماً عن ذنوبٍ وتَعتَدي
فإنَّ العصا كانت لِغيرِكَ تُقرَعُ (٥٧)
وشتّانَ مابيني وبينكَ إنني
على كلِّ حالٍ أَستقيمُ وتَظلعُ
تَصيحُ وتَستشلِي كلاباً تَهرني
وتشرعني فيما أردت وتشرعُ (٥٨)

★ ★ ★ ★

= (١١ : ١١٢) من الاغانى :
عن الشتم والخنا وعن سب ذى القربى
(٥٦) فى ـ س ، و ك ـ وتقيا . وفى الاغانى (١ : ٦٣) كما فى ـ ن ـ وبقيا . وفى اللباب (٢٨٦) وتقوى . وفى الاغانى (١١ : ١١٢) : ولطف وانثنى .
(٥٧) ينسب الشطر الثانى من هذا البيت للفرزدق قال الجاحظ فى البيان والتبيين فى (٣ : ٢٧) وقال الفرزدق بن غالب :
فان كنت انسانى حلوم مجاشع فان العصا كانت لذى الحلم تقرع
وذو الحلم هو عامر بن الظرب العدوانى حكيم العرب فى الجاهلية فلما أسن اعتراه النسيان فأمر ابنته أن تقرع بالعصا اذا هو فه عن الحكم وجار عن القصد . وللمتلمس قصيدة يهجو بها عمرو بن هند ملك الحيرة ومنها هـذا البيت :
لذى الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما
(٥٨) قال الفيروز ابادى : استشلى : غضب ، وغيره دعاه لينحيه عن ضيق أو هلاك . واستشلى الكلب على الصيد : أغراه . وهر الكلب : صات دون نباح .

وقال أيضا فى ذلك :

رأيتُ أبا سَهلٍ وما كنتُ مُذنِباً
اليـه ولا أني خرقتُ له سِترا (٥٩)
يُريد فسـادَ الرّحمِ بيني وبَينـه
فدونَكَ قد أبلغتَ فيما أرى العُذرا
فباعدْ طِوالَ الدهرِ إن كنتَ صارماً
لتضررَ مَن لاتَستطيعُ له ضُرا

* * * *

وقال أيضا :

وآليتُ لاأمشى إلى ربِّ لِقحـةٍ
أسـاومُـهُ حتى يؤبَ المُثلّمُ (٦٠)

---

(٥٩) فى ـ س ـ (أبا سهلا) .

(٦٠) قال البلاذرى المتوفى سنة ـ ٢٧٩ ـ هـ فى انساب الاشراف قسم ـ ٢ ـ جـ ـ ٤ ص ٩٠ عند ذكر أيام يزيد بن معاوية ، أو فى أيام معاوية ، قالوا : أخذ عبيدالله بن زياد فى أيام معاوية ، أو أيام يزيد خالد ابن عباد ـ بفتح العين وتشديد الباء ، أو بضم العين فقط ـ وكان من عباد الخوارج ومجتهديهم ، وهو من سدوس بن شيبان فكلم فيه وخلى سبيله وقيل أنه قد كذب عليه، وليس من اهل هذا الرأى وضمنه صهر له فكان لا ينام الليل لتعهده اياه فى بيته ، ففقده ليلة وأخبر أنه لم يبت فى بيته ، فأتى ابن زياد فأعلمه ذلك ، فدعا ابن زياد خالدا فسأله أين بات فقال : كنت مع اخوان ـ نذكر الله ونقرأ القرآن قال : فدلنى عليهم ، قال : =

المثلم : رجل من باهلة ، ضرب عنق خالد السدوسى الزاهد ، فاحتال عليه رهط خالد ، وقالوا : نبيعك لقحة من أمرها وحالها • فلما بعدوا به أدخلوه دارا وقتلوه •

فقالوا له : حمراءُ كَوماءُ جَلْدَةٌ

وراخواله في السَّوم ، والفتكُ يُكْتَمُ(٦١)

= لو دللتك عليهم لقتلتهم ولو فعلت لنالوا سعادة وشهادة ، ولكنى أكره أن أروعهم ، فقال ابن زياد : العن أهل النهروان قال : ان كانوا أعداء الله فلنعنهم الله ، قال : فما تقول فى معاوية ، أو قال : بيزيد بن معاوية قال : ان كان مؤمنا وليا لله فأنا ولى له ، فلم يرد عليه • فقال رجل ممن حضر : أنا أكفله أيها الامير فخلا به وقال له : انك فى تقية قال : لا تقية اليوم فى الله • فقال أبن زياد : اخرجوه الى السوق فأقتلوه • وكان ضاويا من العبادة ، فلم يقدم أحد على قتله ، وجعلوا يتفادون منه ، فمر المثلم بن مسروح الباهلى وكان فى الشرط فشد عليه فقتله ، فوضع عليه الخوارج عيونا فرأوه يسوم بلقحة فقال رجل منهم : ان عندى لقحة من حالها فانطلق معى لتراها ، وأنا أساهلك فى ثمنها ، فمضى معه يمشى بين يديه والمثلم على فرسه ثم دخل دارا ودخل المثلم معه وفى الدار خوارج فوثبوا عليه فقتلوه • وكان الذى قتله حريث بن حجل • ودفنوه فى ناحية الدار ، وجعلوا دراهم معه كانت فى بطنه وحكوا اثر الدم ، وخلوا فرسه حين أمسوا ، وطلب المثلم فلم يوجد فاتهموا به بنى سدوس ، واستعدوا عليهم ابن زياد • وخرج قوم من باهلة الى معاوية فحكم على بنى سدوس بالقساوة فحلفوا بالله : ما قتلنا ولا علمنا له قاتلا فأخذ به أبن زياد أربع ديات من أعطيه بنى سدوس • وقال أبن زياد : ما أدرى كيف أصنع ، ما أقتل رجلا من هذه المارقة الا قتل قاتله ، فقال ابو الاسود : (وذكر الابيات ولم يذكر الرابع) وكان أبو الاسود يقول : ما قتل المثلم الا الطمع •

(٦١) فى الانساب للبلاذرى ـ وقاربه فى السوم ـ • الكوماء : الناقة العظيمة السنام والجلدة : الشديدة القوى وراخ : استرخى •

فأصبحَ قد عُمِّيَ على الناسِ أمرُهُ

وقد باتَ يَجرى فوق أثوابِهِ الدَّمُ

وقد كانَ عما كانَ عنه بمعزَلٍ

ولكنَّ رَيبَ الدّهرِ بالناس مُغرَمُ

* * * *

وكان معاوية بن صعصعة يلقى أبا الاسود كثيرا فيواقفه ويحدثه ، وقد كانت تبلغ أبا الاسود عنه قوارص فيذكر ذلك له فيعتذر اليه ويحلف له لم يفعل . وما يريد الذى يبلغك هذا الا اغراء ذات بيننا فقال ابو الاسود فى ذلك :

أرِقتُ وهاجتني الهُمومُ الحَواضرُ

وهمُّ الفتى سارٍ عليه وباكِرُ (٦٢)

ولي صاحبٌ قد رابني وظلمتُهُ

كذلكَ ما الخصمانِ : بَرٌّ وفاجِرُ (٦٣)

إذا قالَ يَلحاني ويعذِرُ نفسَهُ

ولله في المظلومِ عِزٌّ وناصِرُ (٦٤)

---

(٦٢) ذكر أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١١٥) عشرة أبيات من هذه القصيدة مع اختلاف فى الترتيب والالفاظ . ورواها عن خالد بن كلثوم .

(٦٣) فى الاغانى — أو ظلمته — .

(٦٤) يلحانى : يلومنى . والاولى أن يكون الشطر الثانى هكذا : =

وإنى امرؤٌ عندى وعمداً أقولُهُ
لِاتىَ ما يأتي امرؤٌ وهو خابرُ
لسانان : معسولٌ عليه عَراوةٌ
وآخرُ مَذروبٌ عليه الشَراشِرُ (٦٥)
يَبيتانِ عندى ثم كُلٌ إذا غدا
بكلِّ كلامٍ قالَهُ الناسُ ماهِرُ
وكان الذى يَلقى الوعورةَ منهما
على سُبُلٍ قد أنهجتها العيايرُ

انهجتها : بينتها • والعيايرُ : جماعة عير (٦٦) •

= ـ وفى الله للمظلوم عز وناصر ـ حتى يستقيم المعنى والا كان على خلاف ما يريد الشاعر •

(٦٥) (لسانان) مبتدأ وخبره ـ عندى ـ فى صدر البيت المتقدم • فى الاغانى ـ عليه حلاوة • وفى ـ ك ـ تعليق على كلمة عراوة اى ـ حلاوة ـ • لسان ذرب : فصيح ، وفلان ذرب اللسان : حديده •

(٦٦) هكذا فى نسخة ـ ن ـ • وفى ـ س ـ والعيائر جمعه عيئر وفى ـ ك ـ ايضا • لا وجود لهذا الجمع والمفرد فى كتب اللغة التى بين يدى ولعل هذه الكلمة مصحفة عن (العباهر) بضم العين : الممتلىء الجسم الطويل • وليس من المظنون أن تكون من (العبر) مثلثة العين : القوى الشديد • يقال : فلان ـ عبر لكل عمل ـ اى صالح له خبير به ، وجمال (عبر) أسفار أى قوية على السير ـ لان هذه الكلمة تكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث •

فقلتُ ولم أبخلْ عليه نَصيحتي

وللمرءِ ناهٍ ـ لا يَراهُ ـ وزاجرُ (٦٧)

إذا أنتَ حاولتَ البراءَةَ فاجتَنِبْ

قَرا كلِّ أمرٍ تَعتريه المعاذِرُ (٦٨)

فقد تُسلِمُ المرءَ المعاذيرُ للرَدى

فَيردى وقد تُردى البريءَ الجَرائرُ

* * * *

وشاعرِ سُوءٍ غَرَّهُ أنْ تَرادفتْ

له المعجمونَ القولَ إنكَ شاعِرُ (٦٩)

عطفتُ عليه مرّةً فتركتُه

لما كانَ ترضى قبلَها وهو حاقرُ (٧٠)

---

(٦٧) فى الاغانى ـ لايلام وزاجر ـ ٠

(٦٨) القرا : الظهر ٠ وفى جميع النسخ (حرا) ولا معنى لها اللهم الا بمعنى الساحة والاولى عندى الذى أثبته فهى أقرب الى المعنى ٠ وفى الاغانى (١١ : ١١٥) ـ عواقت قولٌ تعتريه المعاذر ـ ٠

(٦٩) يقتضى ان تكون كلمة ـ القول منصوبة بنزع الخافض ترادفت الكلمات : تشابهت فى المعنى واعجم القول : أزال ابهامه وعلى هذا لا يكون (القول) منصوبا بنزع الخافض وفى الاغانى هكذا :

فكم شاعر ارداه أن قال قائل له فى اعتراض القول : انك شاعر

(٧٠) فى الاغانى : عطفة فتركته وفى بعض النسخ (يرضى) ٠

بقافيةٍ حَذّاء سهلٍ رويُّها
كسردِ الصناعِ ليس فيها تواترُ (٧١)
نطقتُ ولم يُعجِز عليَّ رَويُّها
وللقولِ أبوابٌ تُرى ومخاصِرُ (٧٢)
يُعدى بها عن عينهِ وهو ناعِسٌ
إذا انتصفَ الليلُ المكلُّ المسافرُ (٧٣)
اذا ماقضاها عادَ فيها كأنّه
لِذتِهِ سكرانُ أو متساكِرُ

---

(٧١) حذى يده : قطعها • وحذاه بلسانه : سبه واغتابه ، فعلى هذا يكون المعنى : عطفت عليه بقافية شديدة الاثر ، فيها سباب وامتهان ، وهى من الناحية الفنية سهلة الروى محبوكة مرتبط بعضها ببعض كدرع محكمة من عمل رجل صناع حاذق فى الصنة ماهر • وتواترت الاشياء : تتابعت مع فترات بينها • وفى ـ س ـ نواثر • وهذا من سوء النقل •

(٧٢) مخاصر الطريق : أقرب مسالكها • فى ـ ن ـ شرح تحت كلمة (مخاصر) ما يلى : أى يختصر القول • فى الاغانى (١١ : ١١٥) :

بقافية حذاء سهل رويها وللقول أبواب نرى ومحاضر

(٧٣) من عدى عن الامر : خلى وتركه ، يقال عد عما ترى : أى اصرف بصرك عنه • والمكل فاعل يعدى والمعنى يصرف بهذا الروى المكل المسافر المتعب النوم عن عينيه وقت انتصاف الليل وهو الوقت الطبيعى له • فى ـ ن ـ شرح تحت كلمة ـ يعدى ـ : أى يتمثلها • فى ـ س المساهر • وفى الاغانى تعزى بها عن نومه •

كان أبو الاسود[٧٤] أوصى كاتب عبدالله بن عامر بحاجة كان طلبها الى عبدالله بن عامر فضمنها له فلم يصنع فيها الكاتب شيئا ، فقال ابو الاسود فى ذلك :

لَعَمري لقد وَصيتُ أمسِ بحاجتي
فتىً غيرَ ذى قصدٍ عليَّ ولا رَؤُفْ[٧٥]
ولا عارِفاً ما كان بيني وبينَه
ومِن خيرِ ما أولى به المرء ما عُرِفْ[٧٦]
وما كان مارجيّتُ منه ففاتَنى
بأولِ خيرٍ مِن أخى ثِقةٍ صُرِفْ[٧٧]

* * * *

وكان عبدالله بن عامر[٧٨] مكرما لابى الاسود ملطفا ، ثم دخلته جفوة فجفاه ، فقال أبو الاسود فى ذلك :

---

(٧٤) ذكر هذا أبو الفرج (١١ : ١١٨) عن مؤرج السدوسى قال : وكان ـ يعنى أبا الاسود ـ من أفصح أهل زمانه . ثم ذكر الابيات المذكورة مع اختلاف يسير فى الالفاظ لابد من الاشارة اليه .

(٧٥) فى الاغانى (أوصيت) . فلان رؤوف ، ورؤف ، ورأف : شديد الرحمة . وفى بعض النسخ (ولارئف) .

(٧٦) فى ـ ك ما أدلى به المرء . وأدلى به : توسل .

(٧٧) فى الاغانى (١١ : ١١٨) ما أملت منه .

(٧٨) فى الاغانى (١١ : ١١٥) عن العتبى قال : كان عبدالله بن عامر مكرما لابى الاسود ، ثم جفاه لما كان عليه من التشيع فقال أبو الاسود (وذكر الابيات المذكورة فى الديوان مع اختلاف يسير سنشير اليه) .

ألم ترَ ما بيني وبينَ ابنِ عامرٍ
من الودِّ ما بالتْ عليه الثَّعالِبُ (٧٩)

وأصبح باقي الودِّ بيني وبينه
كأن لم يكنْ والدهرُ فيه العجائِبُ

إذا المرءُ لم يحببْكَ إلاّ تكرهاً
بَدا لكَ مِن أخلاقِهِ ما يغالِبُ (٨٠)

فللنأي خيرٌ مِن دُنوٍ على الأذى
ولا خيرَ فيما يستغل المعاتِبُ (٨١)

كانت لابى الاسود (٨٢) امرأة من عبدالقيس ، وقال بعضهم بل هى القشيرية ، وكان أبو الاسود بها معجبا ، فلما دخل فى السن انكرها ، وبدا له منها جفاء ، فقال أبو الاسود فيما يعاتبها به :

أفاطِمُ مهلاً بعضَ هذا التعبُّسِ
وإنْ كانَ منكِ الجدُّ بالصَرمِ فابئسِ (٨٣)

---

(٧٩) يقال لقوم يقع بينهم الفساد :ـ بالت بينهم الثعالب .

(٨٠) فى ـ ن ـ الا تكرما . التكره : عدم الرضا ويغالب اخلاقه : ينازعها فى كتمانها .

(٨١) فى الاغانى : من مقام على الاذى . وفى ـ ن ـ تحت كلمة (المعاتب) ما يأتى . (جمع معتبة) ذكر أبو على القالى (٢ : ٢٢٥) أبياتا من نفس الوزن والقافية لابى الاسود سنذكرها فى ملحق هذا الديوان .

(٨٢) فى ـ س ـ وكان لابى الاسود ... وذكر أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١١٦) هذه الابيات ولم يذكر البيت السادس من هذه المقطوعة .

(٨٣) فى ـ س ، وك ـ منك الخير بالصرم كابس . وفى الاغانى : =

تَشَتَّمُ لي لما رأتني أُحبُّها
كذى نِعمةٍ لم يبدِها غيرُ أبوئسِ (٨٤)
فإن تَنْقُضي العهدَ الذي كانَ بيننا
وتبدَي بباقي ودّكِ المتخلِسِ (٨٥)
فإنيَ لايغررك مني تَجمُّلي
لاسلى الجَنابِ بالجَنابِ المكبَسِ (٨٦)
وأعلمُ أنَّ الارضَ فيها مَنادحٌ
لمن كان لم يشددْ عليه بمحبسِ (٨٧)
إذا المنايا الرقى الردى مل اهله
نفته الامور بالرعيش الملبسِ (٨٨)

الرعيش : الضعف من الرأى ٠

= فالصرم موئسى ٠
(٨٤) فى – س ، و ك – (لم يبد عن غير أبوس) ٠
(٨٥) فى الاغانى « وتلوى به فى ودك المتحلس » ٠
(٨٦) فى الاغانى « لا سلى البعاد بالبعاد المكنس » وفى – س ، و ك – (لاسلى الحار بالحاء المكس) وهذا سوء نقل وعدم فهم ٠
(٨٧) فى نسختى – س ، و ك – فمادح وبمجلس ٠ وفى الاغانى (لم يسدد) ٠
(٨٨) ان وضع الشطر الاول من هذا البيت كما هو مسطور الا ان فى نسختى – س ، و ك – الراى الردى ولم أهتد الى قراءة صحيحة له مع اخفاء السؤال من المعنيين بالعربية ٠

وكنتُ امرءًا الاصحبةَ الصدقِ أجتوى

ولا أنا نَوّامٌ بغيرِ مُعَرّسِ(٨٩)

* * * *

وقال لها أيضا فى جارية كان اشتراها فغارت عليه وقالت له لعمرى لو كان يهمك أهلك وآمرهم وعيالك ما تلذذت بالقيان وضيعتهم فقال آبو الاسود فى ذلك :

أفاطمُ مهلاً بعضَ لومي فإنما

أُمتعُ نفسي قد أجمّ انطلاقيا(٩٠)

تقولُ حملتَ الدَيْنَ عيا وعامداً

تعجلتَ مالى وادّكرتَ خلاقيا(٩١)

فإن كنتِ إبقاءً أردتِ فأقصري

عليكِ العنا تبقينَ ما كانَ باقيا(٩٢)

أفاطمُ ماتعنينَ فيما يَنُوبني

إذا صَعدتْ حتى تمسَّ التَراقيا(٩٣)

---

(٨٩) فى الاغانى (١١ : ١١٦) لا صحبة السوء أرتجى

(٩٠) فى ـ ن ، وك ـ قد أضيع انطلاقيا .

(٩١) فى نسخة (ن) القين ، فى ـ س ، وك ـ وجامعا .

(٩٢) لا وجود لكلمة ـ كنت فى ـ س ـ .

(٩٣) لم يأت الشاعر بفاعل ـ صعدت ـ للعلم والوضوح ومثل هذا

وقد أرسلوا فُراطَهُم فتأثّلوا
قَليباً نَزوعاً لاتَبلُ العِراقيا(٩٤)

تأثلوا : حفروا • وبئر نزوع : بعيدة الماء

★ ★ ★ ★

وقال أبو الاسود أيضا لامرأته فاطمة(٩٥) :

تُعاتِبُني عِرسي على أن أُطيعَها
لقد كذبتها نفسُها ماتَمنّتِ
وظنتْ بأني كلَّ مارضيتْ به
رَضيتُ به ياجهلَها كيف ظَنّتِ

= وارد فى كلام العرب كثيرا • ومثله قول حاتم الطائى يخاطب امرأته أيضا وهى تلومه على كرمه (اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر) •

(٩٤) الفراط جمع فارط : وهو الذى يتقدم القوم الى الماء والكلأ والعراق هو من القربة أو المزادة : ماثنوه ثم خرزوه مثنيا •

(٩٥) لا وجود لكلمة ـ أيضا ـ فى ـ س ، و ك ـ • فى الاغانى ذكر أبو الفرج (١١ : ١٥) عن الحرمازى عن رجل من بنى الديل (راجع صحيفة (١٤٥) من هذا الكتاب فما يأتى تابع له) وهو

وأما الاخرى التى من عبدالقيس فهى فاطمة بنت دعمى ، وكانت أشبههما ، وأجملهما فالتوت عليه لما أسن ، وتنكرت له وساءت عشرتها فقال فيها أبو الاسود (وذكر الابيات ، وذكر بعدها السينية المتقدمة) •

وصاحبتُها مالوْ صحِبْتُ بمثلِهِ
على ذُعرِها أُرويَّةً لاطمأَنَّتِ (٩٦)

وقد غرَّها مني على الشَّيبِ والبِلى
جنونى بها جنتْ حِيالى وحنّتِ (٩٧)

قال : كذا يقولون : مجنون محنون :

ولا ذنبَ لي قد قلتُ في بدءِ أَمرِنا
ولو عَلمتْ ما عُلِّمتْ ماتعنَّتِ

تَشكّى إِلى جاراتِها وبَناتِها
إِذا لم تَجدْ ذَنباً عليَّ تَجنَّتِ (٩٨)

ألم تَعلمى أَني إِذا خِفتُ جَفوةً
بمنزِلَةٍ أَبعدْتُ عنها مَطيَّتي

---

(٩٦) قال الفيروزبادى : الاروية بالضم والكسر : انثى الوعول والجمع أروى ، أو هو اسم للجمع .

(٩٧) ذكر صاحب الاغانى بعد هذا البيت مايأتى : (يقال جن ، وحن) وهو من الاتباع كما يقال : (حسن بسن) . وفى جميع النسخ (حبالى) والاولى ماذكرناه .

(٩٨) فى الاغانى (١١ : ١١٦) تشكت وكذلك فى ـ س ، و ك ـ .

وإني إذا شَقَّتْ عليَّ قَرينتي

ذهلتُ ولم أَحنن إذا هي حَنَّتِ(٩٩)

★ ★ ★ ★

وقال أيضا(١٠٠) :

لقد جدَّ في سُلمى الشَّكاة ولـلَّذى

ـ يقولون لو يبدو لكَ الرُشدُ ـ أَرشدُ

يَقولون لا تخذلْ بِعِرْضِكَ واصطَنِعْ

معادَكَ إنَّ اليومَ يَتبعُهُ غَدُ(١)

---

(٩٩) فى الاغانى ـ حيلتى ـ ...

(١٠٠) ذكر أبو الفرج فى الاغانى فى (١١ : ١١٠) عن المدائنى قال : خطب أبو الاسود امرأة من بنى حنيفة . وكان قد رآها فأعجبته فأجابته الى ذلك وأذنت له فى الدخول اليها ، فدخل دارها فخاطبها بما أراد ، فلما خرج لقيه أبن عم لها كان قد خطبها على أخيه فقال له : ما تصنع ههنا فأخبره بخطبته المرأة فنهاه عن التعرض لها . ووضع عليها أرصادا فكان أبو الاسود ربما مر بهم ، واجتاز بقبيلتهم فدسا اليه رجلا يوبخه فى كل محفل يراه فيه ففعل ، واتاه وهو فى نادى قومه فقال له يا أبا الاسود : انت رجل شريف ، ولك سن وخطر وعرض وما أرضى لك أن تلم بفلانة وليست لك بزوجة ، ولا قرابة . فان أهلها قد أنكروا ذلك وتشكوه . فأما أن تتزوجها أو تضرب عنها فقال أبو الاسود (وذكر الابيات مع اختلاف قليل فى الالفاظ) .

(١) فى الاغانى : لا تبذل بعرضك : وفى ـ س ـ (تمذل) أى لا تسمح به . واصطنع بصيغة الامر : اختر .

وايّاكَ والقوم الغِضاب فإنّهم
بكلِّ طريقٍ حولَهم يُتَرصَّدُ
تُلامُ وتَلحى كلَّ يومٍ ولا تَرى
على اللَّومِ إلاّ حولَها تَتردَّدُ
أَفادتْكها العينُ اللجوج وقد ترى
لك العينُ مالا تستَطيعُ لك اليدُ (٢)

* * * *

وقال أيضا (٣)

جزى اللهُ ربُّ الناسِ خيرَ جزائِهِ
أَبا ماعِزٍ مِنْ عامِلٍ وصَدِيقِ

أبو ماعز عامل كان لعبيدالله بن زياد على (جندى (٤) سابور) وكان صديقا لابى الاسود فقصده فأكرمه • والطفه • وأحسن جائزته •

---

(٢) فى الاغانى : العين الطموح •
(٣) لا ذكر لهذه الجملة فى نسختى (س ، و ك) •
(٤) قال الحموى فى المعجم (٣ : ١٤٩) جندى سابور ، بضم أوله وتسكين ثانيه ، وفتح الدال وياء ساكنه الخ مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنسبت اليه ، وأسكنها الروم وطائفة من جنده وهى مدينة محصنة واسعة بها النخيل • والزرع والمياه ، نزلها يعقوب بن الليث الصفار • قال ياقوت : اجتزت بها مرارا ولم يبق منها عين ولا أثر ، الا ما يدل على شىء من آثار بائدة ، لا تعرف حقائقها الا بالاخبار • فتحها المسلمون — ١٩ — هـ أيام عمر بن الخطاب •

قضى حاجتي بالحقِّ ثُمَّ أجازَها

بصدْقٍ وبعضُ القومِ غيرُ صَدوقِ

ولما رآني مُقبِلاً قال: مَرحَباً

أَلا مَرحَباً واديكَ غيرُ مضيقِ

نصب مرحبا وجه(٥)

تورّث من (دُودانَ) مجداً وسُؤدداً

ولستَ كمن يَعيا بغيرِ لصُوقِ

بنى لكَ (عبدُاللهِ) بَيتاً بيافِعٍ

على كلِّ وادٍ حولَهُ وطَريقِ(٦)

وخيرُ خبيءٍ في امرىءٍ عندَ موطِنٍ

إذا جامعَ الأسلامَ ـ مجدُ عُروقِ

* * * *

(٥) لا وجود لهذا التعليق فى نسختى الكرملى والسماوى ، والاولى أن ترفع كلمة (مرحب) الثانية .

(٦) المراد من هذا مدحه بالكرم لان (البيت) اذا كان على طريق السابلة من شأن صاحبه الكرم واطعام الطعام والشعر العربى فيه كثير من هذا النحو .

وكان[٧] لابى الاسود مولى يقال له : (نافع) ، ويكنى أبا الصباح • وان ابا الاسود ذكرت له جارية تباع فركب اليها نافع فأعجبته فاشتراها لنفسه • وغدر بابى الاسود • فقال أبو الاسود فى ذلك :

إذا كنتَ تَبغى للأَمانةِ حامِلاً
فدَعْ (نافِعاً) وانظُرْ لها مَنْ يُطيقُها
فإنَّ الفتى خِبٌّ كَذوبٌ وإنّهُ
له نَفْسُ سُوءٍ يَجتَويها صديقُها[٨]
متى يَخلُ يوماً وحدَه بأَمانةٍ
تُغَلُّ جميعاً أَو يُغَلُّ فَريقُها
متى لايُصادِفْها غُدواً فإنّه
سَيفلسُ عنها أَوسَتُكْسَدُ سُوقُها[٩]
ويَهلِكها حتى تَصيرَ تَفاهةً
ويَلحقُها مِنْ كلِ غَيٍّ لحوقُها

---

(٧) ذكر أبو الفرج فى الاغانى (١١ ، ١١٦) هذه الحكاية مع بعض التغيير ، كما ذكر أربعة أبيات من هذه المقطوعة •

(٨) الخب : الخداع • اجتواه : كرهه • وفى الاغانى (يحتويها) •

(٩) لم يذكر أبو الفرج هذا البيت فى الاغانى وفى بعض النسخ (عذوا) ويقلس • وفى (س ، و ك) (واستكسد) وهذا سوء نقل •

على أنّه أبقى الرِّجال سَمانَةً

كما كلُّ مِسمانِ الكِلابِ سَروقُها(١٠)

* * *

كان(١١) أبو الاسود يدخل على عبيدالله بن زياد ، فذكر له أبو الاسود(١٢) ان عليه دينا وانه لا يجد الى قضائه سبيلا فقال له عبيدالله : اذا كان غدا فارفع الى حاجتك فما أحب الى قضاءها .

فغدا أبو الاسود فذكر تسمية ما عليه من الدين وحاجته فلم يردد عليه شيئا ، ثم عاود الكلام فلم يصنع فى حاجته شيئا فقال ابو الاسود :

دَعاني أميري كي أقولَ بحاجَتي

فقلتُ ومارَدَّ الجوابَ وما استمَعْ(١٣)

---

(١٠) فى كل النسخ (سمان الرجال) والذى أثبتناه هو رواية الاغانى لانها اليق بالمقام اذ ليس كل سروق من الرجال سمينا بينما كل سروق من الكلاب من شأنه أن يكون سمينا . والسمانة مصدر : سمن بمعنى كثر شحمه .

(١١) فى الاغانى (١١ : ١٠٩) عن المدائن وكان أبو الاسود يدخل على ابن زياد فيشكو اليه ان عليه دينا ولا يجد الى قضائه سبيلا فيقول له : اذا كان غدا فأرفع الى حاجتك فانى احب قضاءها فيدخل اليه من غد فيذكر له أمره ووعده فيتغافل عنه ثم يعاوده فلا يصنع فى أمره شيئا فقال أبو الاسود (وذكر الابيات الثلاثة) وذكر هذه الابيات والقصة عبدالقادر البغدادى فى (الاتحاف فى شواهد الكشاف) مخطوط فى مكتبة الآثار رقم (٧٨٦) انتقل اليها من مكتبة المرحوم الشيخ محمد السماوى

وذكر ابن بدران فى تهذيب بن عساكر (٧ : ١١٥) هذه الابيات مع بعض التغيير .

(١٢) لا وجود لهذه الكلمة فى (س) .

(١٣) فى الاغانى (كى أقوه) .

فقلتُ ولم أَحسسْ بشيءٍ ولم أَصُنْ

كلامي وخيرُ القولِ ماصِينَ أَو نَفعْ(١٤)

فاجمعْتُ يأساً لالُبـــانةَ بعـدهُ

وَلليـأس أَدنى للعَفافِ مِن الطَّمعْ

★ ★ ★ ★

وظن أبو الاسود أن فى نفس عبيدالله بن زياد(١٥) شيئا أرابه(١٦) ، وانما منعه لذلك فقال أبو الاسود :

أَلم ترَ أَني أَجعـلُ الوأيَ ذِمَّةً

أَخوالغَدرِعندي رَوغةُ المرءِ بالوعِدِ(١٧)

ومـا رجـلٌ لايقتفي بكـلامِـهِ

بموفٍ بميثاقٍ عليـه ولا عَهدِ(١٨)

---

(١٤) فى تهذيب ابن عساكر (٧ : ١١٥) • فقمت ولم احظى بشيء وهذا غلط لانه يعد خروجا على القواعد النحوية المعروفة •

(١٥) لا وجود لـ (بن زياد) فى ن ، و ك •

(١٦) فى (ن) لرأيه • وفى ـ ك ـ : سببا لرأيه • والصحيح ما اثبتناه

(١٧) الوأي : الوعد • ذكر ابن بدران فى تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ : ١١٥) هذه الابيات بعد تلك وقال فيها :

ـ وقال فى أمر له آخر ـ : (الم تر أنى أجعل الود ذمة) الخ مع اختلاف فى الالفاظ • فى تهذيب ابن عساكر (لوعة المرء) وهذا سوء نقل وفهم •

(١٨) فى تهذيب ابن عساكر :ـ فما عالم لا يقتدى ـ بموت ـ

اذا المرءُ ذوالقربى وذوالذَّنبِ أجحفتْ
به ضُرةٌ حلَّتْ مُصيبتُه حِقدي(١٩)

★ ★ ★

وقال أيضا فى ابن عم له كان بينه وبينه باب فسده الرجل ، ثم ندم فأراد فتحه فأبى أبو الاسود حينئذ الا سده وقال(٢٠)

---

(١٩) فى تهذيب ابن عساكر ٠
اذا المرء ذو القربى وذو الرحم اجحفت به نكبة جلت مصيبته عندى
وفى عيون الاخبار ذو الضغن ، وبه سنة بدل ـ ضرة ـ وذكر ابن قتيبة فى عيون الاخبار (٣ : ١٠٧) البيت الاخير وحده مع اختلاف فى اللفظ اشرنا اليه ٠ اجفلت به ضرة : ذهبت به والضرة بالضم : النقص فى الاموال وبالفتح : الحاجة ٠

(٢٠) لا وجود لـ (أبو الاسود) فى ـ س ـ وذكر أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١١٢) عن العتبى ما يأتى : قال كان لابى الأسود جار فى ظهر داره له باب الى قبيلة أخرى وكان بين دار ابى الاسود وبين داره باب مفتوح يخرج منه كل واحد منهما الى قبيلة صاحبه اذا أرادها ، وكان الرجل ابن عم أبى الاسود دنية ، وكان شرسا سيء الخلق ٠ فأراد سد ذلك الباب ، فقال له قومه : لا تفعل فتضر بأبى الاسود ٠ وهو شيخ وليس عليك فى هذا الباب ضرر ، ولا مؤنة فأبى الا سده ، ثم ندم على ذلك لانه أضر به فكان اذا أراد سلوك الطريق التى كان يسلكها منه بعد عليه ، فعزم على فتحه فبلغ ذلك أبا الاسود فمنعه منه وقال فيه : بليت بصاحب ان ادن شبرا (الى آخر الابيات الاربعة مع اختلاف يسير فى الالفاظ) ٠
ثم قال : وقال : أبو الاسود أيضا فى ذلك (وذكر البيتين : لنا جيرة الخ ٠ مع اختلاف فى الالفاظ ٠
ثم قال : وقال أيضا فى ذلك (وذكر الابيات الثلاثة المبتدئة بـ أعصيت أمر أولى النهى ، مع اختلاف يسير) ٠
وهذه المقدمة للبيتين :ـ لناجيرة ـ ذكرها فى (ك) بعد البيتين كما انها فى (ن) وضعت بين البيتين ٠

لنا جيرةٌ سدوا المجازةَ بيننا

فإذْ، أذكروكَ السَّدَّ فالسَّدُّ أكيسُ(٢١)

ومِنْ خيرِ ما الصقتَ بالدارِ حائطٌ

تزلُّ به سُفعُ الخطا طيفِ أملسُ(٢٢)

★ ★ ★

وقال فى ذلك أيضا :

أعصيتَ أمرَ ذوي النهى

وأطعتَ أمْرَ ذوى الجهالَه(٢٣)

فاحتلْتَ حينَ صَرمتني

والمرءُ يعجزُ لامَحالَه(٢٤)

كما ان الجاحظ ذكر هذين البيتين فى البيان والتبيين (٢ : ٢٨١) مع اختلاف يسير فى الالفاظ . وذكرهما أيضا فى (٣ : ١٤٧) ولم يعلق عليهما بشىء .

(٢١) فى الاغانى (فان اذكروك) كما فى البيان والتبيين . السد بالفتح والضم : الحاجز . والاكيس اسم تفضيل من الكيس : العقل والفطنة .

(٢٢) فى الاغانى (بالجار حائط) الاسفع : اسود اللون يضرب الى الحمرة والجمع سفع .

(٢٣) قال الجاحظ فى كتاب الحيوان (٦ : ٤٨٢) طبعة عبدالسلام هارون : قال الشاعر ولم يذكر ابا الاسود (وذكر البيتين الاولين) ثم قال : وقال خليفة الاقطع :

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة

وفى الحيوان : ـ وعصيت أمر ـ

(٢٤) فى الحيوان ـ لا المحاله ـ . وقد علق هارون (المحالة بالفتح : =

والعَبـدُ يقـرَعُ بالعَصـا والحُـرُّ تَكفيه المقـالَه(٢٥)

* * *

وقال أيضا فى ذلك :

وكيف بصاحبٍ إنْ أَدنُ منه

يزدني في مُبـاعَدتي ذِراعا(٢٦)

= (الحيلة) وفى طبعة الساسى فى الاغانى (محالة) وهذا خطأ فى الرواية . ومن أبيات هذا الشعر ما أنشده فى البيان والتبيين . (وذكر البيت الثالث من هذه الابيات) .

وفى نسخة ـ ك ـ (لا المحالة) .

(٢٥) قال أبو الفرج فى الاغانى (١٥ : ٩٢) هذه الابيات منسوبة لابى دواد الايادى يخاطب بها زوجته (ام حبتر) وقد عاتبته على سماحته بمالها فلم يعتبها فصرمته والابيات :

حاولت حين صرمتنى والمرء يعجز لا محاله
والدهر يلعب بالفتى والدهر أروغ من ثعاله
والمـرء يكسب ماله والشح يورثه الكلاله
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقاله
والسكت خير للفتى فالحين من بعض المقاله

وقال أبو القاسـم الآمدى المتوفى ٣٧٠ هـ فى المؤتلف والمختلف (١٤٥) : ومنهم الصلتان الفهمى لست أعرفه من شعرائهم . واظنه متأخرا أنشد له الجاحظ فى البيان والتبيين .

والعبد يقرع فى العصا والحر تكفيه الاشارة

ثم قال : وذكر أبو العباس عبدالله بن المعتز بالله فى كتابه المؤلف فى سرقات الشعراء وحكاه أيضا عن الجاحظ .

وذكر هذه الابيات الثلاثة البغدادى فى الخزانة (١ : ١٣٨) .

(٢٦) فى الاغانى : (بليت بصاحب) وكذلك فى الخزانة للبغدادى . وفى (ك ، و ن) فى مباعدة .

وإنْ أمددْ له في الوَصلِ ذَرعي

يزدني فوقَ قيسِ الذِّرعِ باعا

أبتْ نفسي لَهُ إلاّ وِصالاً

وتأبى نفسُهُ إلا انقِطـــاعا (٢٧)

كِلانا جاهِدٌ : أدنو ويَنأى

كذلك ما استَطعتُ وما استَطاعا (٢٨)

* * *

وكان لابى الاسود صديق من عنزة ، وكان صاحب ابل ولقاح فأتاه أبو الاسود فى لقحة عنده فساومه بها فقال الرجل يا أبا الاسود : أتكسرها علىّ وقد تعلم أنك لست أبصر بها منى . هذا لعمرك منك مخالبة فقال أبو الاسود فى ذلك :

أبى صاحبي بَذلي وبَيعي كِليهما

هو المرءُ يَستغني ويحمَدُ صاحِبُه

---

(٢٧) فى الاغانى له الا اتباعا ، وتأبى نفسه الا امتناعا . وكذلك فى الخزانة للبغدادى .

(٢٨) فى الاغانى ـ فذلك ـ وقد ذكر صاحب الخزانة (١ : ١٣١) الرواية المتقدمة التى ذكرها أبو الفرج فى الاغانى فى سد الطريق التى كانت بين ابى الاسود وابن عمه ثم قال : وقال فيه هذه الابيات .

فقلتَ وبعضُ الظّنِ يكذبُ أَهلَه

ويصدقُهم وأَكثرُ الظَّنِ كاذِبُه(٢٩)

لعلَّ أخي لما رأى حُسنَ شِيمتي

وليني اليه - ظنَّ أَني أُواربُه(٣٠)

وكنتُ امرَأً - والحمدلله - لاأَرى

أَخي وخليلي كالبعيدِ أُخالِبُه(٣١)

وأُعطيتُ حَظّاً مِنْ حياءٍ وأَشتكي

من العجزِ مَنْ لم يَبْدُ للناسِ عائِبُه(٣٢)

* * *

وقال(٣٣) أبو الاسود لمعاوية بن أبى سفيان حين أصيب على بن أبى طالب

---

(٢٩) فى الشطر الثانى من هذا البيت عيب شعرى مغتفر . ويشيع مثل هذا فى شعر أبى الاسود بكثرة .

(٣٠) المواربة : المداهاة والمخاتلة . فى - ن - حبس شيمتى ، ولعل هذا من سوء النقل .

(٣١) خلبه كنصره خلبا وخلابا . وخلابة بكسرهما : خدعة ، كاختلبه وخالبه .

(٣٢) فى - ن - عايبه .

(٣٣) فى الاغانى (١١ : ١١٦) عن المدائنى قال : أتى أبا الاسود نعى أمير المؤمنين على بن أبى طالب - عليه السلام - وبيعة الحسن ، فقام على المنبر فخطب الناس ، ونعى لهم عليا فقال فى خطبته : وان رجلا من =

صلوات الله عليه ورضوانه(٣٤)

أَلا أَبلغْ مُعاوِيَةَ بنَ حَربٍ

فلا قَرّتْ عُيونُ الشامتينا(٣٥)

أَفي شهرِ الصِّيامِ فَجعتُمونا

بخيرِ الخَلقِ طُرّاً أَجمعينا(٣٦)

قتلتم خيرَ مَنْ رَكِبَ المطايا

وخيّسهَا ومنْ ركبَ السَّفينا(٣٧)

= أعداء الله المارقة عن دينه اغتال أمير المؤمنين عليا ـ كرم الله وجهه ـ الى آخر الخطبة وقد تقدم نصها ص ـ ٧٧ ـ من هذا الكتاب فبايعت الشيعة كلها ، وتوقف ناس ممن يرى رأى العثمانية ولم يظهروا أنفسهم بذلك وهربوا الى معاوية مع رسول دسه اليه يعلمه أن الحسن عليه السلام قد أرسله فى الصلح ويدعوه الى أخذ البيعة له بالبصرة ويمنيه ويعده فقال أبو الاسود (وذكر الابيات كما فى الديوان) ٠

(٣٤) لا وجود لكلمة ـ ورضوانه ـ فى نسختى س ، ك ٠ وفى نسخة ـ ك ـ كرم الله وجهه ٠

(٣٥) روى هذه الابيات الطبرى فى تأريخه (٦ : ٨٧) وابن الاثير (٣ : ٣٧١) ونسبها أبو الفرج فى مقاتل الطالبيين (٤٣) الى أم الهيثم بنت الاسود النخعية ترثى أمير المؤمنين وهى قصيدة طويلة أكثر مما فى الديوان ٠ مع العلم أن أبا الفرج ألف الاغانى قبل المقاتل ، وذكرها الوزير القفطى فى الانباه (١ : ١٩) ٠

(٣٦) فى الاغانى : ونسخة ـ ن ـ وكذلك فى الانباه للقفطى : (بخير الناس) ٠

(٣٧) خيسها تخييسا : ذللها وأراضها وكذلك فى الاغانى والمقاتل ٠ وفى الطبرى وابن الأثير (ورحلها) ٠ =

ومَنْ لبسَ النِّعالَ ومَنْ حَذاها

ومَنْ قرأَ المثـاني والمئِينا(٣٨)

إذا استقبلتَ وجهَ أَبي حسينٍ

رأَيتَ البَدرَ راقَ النّاظِرينا

لقد علمتْ قريشٌ حيثُ كانتْ

بانَّكَ خيرُهم حسباً ودينا(٣٩)

* * *

= قال الفيروزابادى : المخيس كمعظم ، ومحدث : السجن • وسجن بناه على (رضى الله عنه) وكان أولا جعله من قصب وسماه (نافعا) فنقبه اللصوص فقال :

أما ترانى كيسا مكيسا بنيت بعد نافع مخيسا

بابا حصينا وأمينا كيسا

ولم يكن فى زمن النبى وأبى بكر وعمر وعثمان سجن • وكان يحبس فى المسجد أو الدهليز حيث أمكن • فلما كان زمن سيدنا على أحدث السجن فى الاسلام وسماه (نافعا) ولم يكن حصينا فانفلت الناس فبنى آخر وسماه (مخيسا) •

قال صاحب التاج : المخيس ، سجن بالكوفة بناه على بن أبى طالب • وكذلك ـ نافع ـ سجن بالكوفة •

(٣٨) من حذا الرجل نعلا اذا البسه اياها • وفى الانباه ، وابن الاثير (والمبينا) ويريد به القرآن الكريم ، وفى الاغانى والمقاتل كما فى الديوان •

(٣٩) فى الاغانى (حيث حلت) •

وكان أبو الاسود جارا لبنى قشير ، وكانوا أصهاره ، وكان بعضهم يكلمه كثيرا ويرد عليه فى على بن أبى طالب صلوات الله عليه(٤٠) ـ فقال أبو الاسود فى ذلك :

يَقولُ الارذَلونَ بنو قُشيرٍ

طوال الدَّهرِ لا تَنسى عَلِيّـا (٤١)

---

(٤٠) فى ـ ك ـ رضى الله عنه .

(٤١) فى الانباه للوزير القفطى (١ : ١٧) وكان أبو الاسود من المحققين بولاية أمير المؤمنين على بن أبى طالب ـ عليه السلام ـ ومحبته ، وصحبته ، ومحبة ولده ، وشهد معه الجمل . وصفين وأكثر مشاهده . وهو الذى يقول فى بنى قشير ـ كانوا أخواله وأصهاره وكانوا يردون عليه قوله فى على ـ يقول الارذلون الخ .

وفى الاغانى (١١ : ١١٢) عن ابن عائشة قال : كان أبو الاسود الدؤلى نازلا فى بنى قشير ، وكانوا عثمانية وكانت أمرأته ـ أم عوف ـ منهم فكانوا يؤذونه ويسبونه وينالون من على بحضرته ليغضبوه به ويرمونه بالليل فاذا أصبح قال لهم : أى جوار هذا فيقولون له : لم نرمك انما رماك الله لسوء مذهبك ، وقبح دينك فقال : يقول الارذلون الخ... (وذكر عشرة أبيات منها مع اختلاف يسير فيها) . وذكر بعدها قوله :

ولم يخصص بها أحدا سواهم هنيئا ما اصطفاه لهم مريا

وقال بعده : افترى الله شك فى نبيه .

وذكر ابن بدران فى تهذيب تأريخ ابن عساكر (٧ : ١٠٧) قصة بنى قشير مع ابى الاسود مع اختلاف يسير . ولم يذكر البيت السابع من هذه القصيدة .

وذكر السيرافى هذه القصيدة فى أخبار النحويين البصريين . وذكرها المبرد فى (الكامل) وصاحب نزهة الالباء وكذلك ذكرت فى سرح العيون وحياة الحيوان للدميرى . تزيد وتنقص فى بعض الروايات وتختلف فى بعض الالفاظ وترتيب الابيات .

كما ذكر أربعة أبيات منها الشريف الرضى فى اماليه (١ : ١١٣) مع =

فقلتُ لهم وكيف يَكونُ تَركي

مِن الاعمالِ ما يَقضي عَليّا (٤٢)

أحبُ محمّداً حُبّاً شَديداً

وعبّاساً وحمزةَ والوصيّا (٤٣)

بَنو عمِّ النَّبيّ وأَقرَبوه

أَحبُ النَّاسِ كلِهُمُ إِليّا

فإِن يَكُ حبهُمْ رُشداً أُصِبْهُ

وفيهم أُسوةٌ إِن كان غيّا (٤٤)

= اختلاف فى الالفاظ مصحوبة بحكاية رميه بالحجارة عن محمد بن يزيد النحوى ٠

(٤٢) فى تهذيب ابن عساكر (وكيف ترون تركى) ٠ وفى نزهة الالباء (من الاشياء ما يجدى عليا) ٠ وفى الاغانى : (من الاعمال مفروضا عليا) ٠

(٤٣) فى الانباه بعد هذا البيت ما يأتى :

وجعفران جعفر خير سبط شهيد فى الجنان مهاجريا

(٤٤) فى الانباه للقفطى : « ولست بمخطىء ان كان غيا » وبعد هذا البيت ما يأتى : فقالت له بنو قشير : شككت يا أبا الاسود فى قولك : « فان يك حبهم » الخ فقال : أما سمعتم قول الله تعالى « وانا واياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين » وفى تهذيب تأريخ ابن عساكر :

فان يك حبهم رشدا أنله وليس بضائرى ان كان غيا

هُمو أهلُ النَّصيحةِ مِن لَدُنّي
وأَهلُ مَوَدتي مادُمتُ حَيّا (٤٥)

هوىً أعطيتُه لمَّا استدارتْ
رَحى الاسلامِ لم يُعدَل سَويّا (٤٦)

أُحبُهُمُ لِحُبِ اللهِ حتَّى
أَجيءَ إذا بُعِثتُ على هَوَيّا (٤٧)

رَأيتُ اللهَ خالِقَ كل شيءٍ
هَدَاهم وأَجتَبى مِنهم نَبيّا

هُمُو آسوا رسولَ اللهِ حتَّى
تَربَّعَ أَمرُهُ أَمراً قَويّا (٤٨)

---

(٤٥) فى الاغانى : « همو أهل النصيحة غير شك »

(٤٦) قال المبرد فى الكامل (٢ : ١٢٠) عند شرح هذا البيت : السوى ، والسواء : الذى قد سوى الله خلقه ، لا زمانة به ولا داء . وفى القرآن بشرا سويا . وتقول : ساويت ذلك بهذا الامر أى جعلته مثلا له .

(٤٧) فى انباه الرواة للقفطى

أحبهم كحب الله حتى أجيب اذا بقيت على هويا

هويا : هواى مع قلب الالف ياء على لغة هذيل فى كل اسم مقصور مضاف الى ياء المتكلم وادغامها فيها كقول أبى ذؤيب .

سبقوا هوى واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

(٤٨) تربع : تمكن واستقام . والامر بكسر الميم : التام . وفى تهذيب تاريخ ابن عساكر (ترفع أمره) لم يذكر صاحب الاغانى هذا البيت .

وأقواماً أجابُوا اللهَ خَوفاً

له لا يَجعلونَ له سَمِيّا (٤٩)

مُزَيَنةَ منهُمُ وبنو غِفارٍ

وأَسلمُ أَضعنوا معه بَلِيّا (٥٠)

يَقودونَ الجِيادَ مُسوَّماتٍ

عليهنَّ السَّوابغُ والمطيّا (٥١)

---

(٤٩) لم يذكر أبو الفرج هذا البيت فى الاغانى . وذكره القفطى فى الانباه على الوجه التالى :

وأقوام أجابوا الله لما دعا لا يجعلون له سميا

وفى تهذيب ابن عساكر (دعا لا يجعلون) أيضا

(٥٠) لم يذكر ابو الفرج فى الاغانى هذا البيت . وفى شرح الانباه للقفطى : مزينة : قبيلة من عمر بن أياد بن مضر . وقد نسبوا الى أمهم مزينه بنت كعب بن وبره . وغفار : بطن من كنانه ينسبوه الى ضمره بنت بكر بن عبد مناف ، رهط أبى ذر الغفارى . وأسلم : شعب من خزاعه ينسب الى أسلم بن قصى بن حارثة . وبلى : قبيلة من قضاعة . وفى تهذيب ابن عساكر (يديا) .

(٥١) فى تهذيب تأريخ ابن عساكر عن أبى بكر الهذلى . كتب معاوية الى عبيدالله بن زياد : ان عرفت أبا الاسود والا فاسأل عنه ثم أخبره انه قد شك فى دينه ، فاذا قال : بماذا فاخبره بقوله «فان يك حبهم رشدا » الخ فبعث عبيدالله الى أبى الاسود وأخبره بمقالة معاوية . فقال أبو الاسود : أقرأه السلام واخبره : بانى قلت كما قال العبد الصالح « وانا واياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين » افتراه شك فى دينه .

وذكر المبرد فى الكامل (٢ : ١٣٠) المطبوع فى المطبعة التجارية بمصر ـ ستة أبيات من هذه القصيدة بتقديم وتأخير وقال بعدها : وكان =

فقالت له بنو قشير : شككت يا أبا الاسود فى قولك « فان يك حبهم الخ » فقال : أما سمعتم قول الله[٥٢] « وانا واياكم لعلى هدى وفى ضلال مبين » .

* * *

وقال أبو الاسود يرثى الحسين بن على عليهما[٥٣] السلام - ومن أصيب معه من بنى هاشم - رحمة الله عليهم - فى الطف[٥٤] .

أَقولُ لعاذِلتي مرَّةً ... وكانت على ودِّنا قائِمه[٥٥]

إِذا أَنتِ لم تُبصري ما أَرى ... فبيني وأَنتِ لنا صارِمَه[٥٦]

أَلستِ تَرينَ بني هاشمٍ ... قد افنتهمو الفِئةُ الظالِمَه

= بنو قشير عثمانيه ، وكان أبو الاسود نازلا فيهم فكانوا يرمونه بالليل فاذا أصبح شكا ذلك . فشكاه مرة فقالوا ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال : كذبتم والله لو كان الله يرمينى لما أخطأنى .

مسومات : معلمات . السوابغ : الدروع . هذا البيت لم يذكره أبو الفرج فى الاغانى .

(٥٢) فى - ن - قول الله تبارك وتعالى .

(٥٣) لا وجود لـ (بن على عليهما السلام) فى - ن و ك -

(٥٤) جملة (رحمة الله عليهم) غير مثبتة فى - س - ، الطف : ناحية من مدينة - كربلاء - وبها قتل الحسين بن على - عليه السلام - بسيف يزيد بن معاوية سنة (٦٠) هـ . وكلمة - الطف - غير مثبتة فى نسختى - ك ون -

(٥٥) ذكر صاحب (الانباه) هذه الابيات مع تقديم وتأخير ، وفى مقدمتها قال : وقال يرثى حسينا ومن أصيب معه من بنى هاشم (عليهم السلام) . قائمة : ثابتة على الود .

(٥٦) هذا البيت واقع بعد البيت الخامس فى - س - صارمة : هاجره .

فأنتِ تزنيتهم بالهُدى

وبالطفِ هام بني فاطِمَه(٥٧)

فلو كنتِ راسِخةً في الكتا

بِ بالأحزابِ خابرَةً عالِمَه(٥٨)

علمتِ بأنَّهُمُ معشَرٌ

لهم سبقتْ لعنةٌ جائِمَه(٥٩)

سأجعلُ نفسي لهم جُنَّةً

فلا تكثري لي مِن اللائِمَه(٦٠)

أرجّي بذلكَ حَوْضَ الرَّسو

لِ والفوزَ والنِّعمَةَ الدّائِمَه

لِتَهلكَ إنْ هَلكتْ بَرَّةً

وتخلصَ إن خلصتْ غانِمَه(٦١)

---

(٥٧) فى الانباه للقفطى (وانت ترثيهم بالهذاء) وعليه تعليق بما يأتى : الهذاء الهذيان ٠

(٥٨) فى الأنباه : وبالحرب خابرة عالمه ٠

(٥٩) فى الانباه (حاتمه) ولعله يريد لعنة شديدة أى متحتمة ٠ والضمير يعود على (الفئة الظالمة) وفى ـ س ـ جائمه ، ولعله يريد : المتكاثرة وفى ـ ن ـ خاتمه ٠

(٦٠) لهم جنة ـ هذه رواية القفطى فى الانباه ، والضمير فى ـ لهم ـ يعنى بنى هاشم ٠ وفى النسخ التى بين يدى (على جنة) ٠

(٦١) المراد بقوله (ان هلكت) : نفسه ٠

قال أبو الاسود أيضا يرثى من اصيب من بنى هاشم(٦٢).

يانا عِيَ الدِّين الذي يَنعى التُّقى
قم فانعَهُ والبيتَ ذا الأستارِ
أَبنى عليٍّ آل بيتِ محمدٍ
بالطّفِ تقتلُهم جُفاةُ نِزارِ
سُبحانَ ذالعرشِ العليِّ مكانَه
أَنى يُكابرُهُ ذووا الاوزارِ(٦٣)
أبني (قُشيرٍ) إِنني أَدعوكمو
للحقِّ قبلَ ضلالةٍ وخسارِ
كونوا لهم جُنَناً وذودوا عنهمو
أَشياعَ كلِ مُنافقٍ جبّارِ
وَتقَدَّموا في سَهمِكم مِن هاشمٍ
خيرِ البريّةِ في كتابِ الباري
بهمو اهتديتم فاكفروا إِن شئتمو
وهمو الخيارُ وهم بنو الاخيارِ

(٦٢) فى – س – (وقال يرثيه ويحرض على ثأره)
(٦٣) فى – س و ك – (ذى العرش) .

وقال أبو الاسود[٦٤] يعرض بعطية بن سمره[٦٥] بن وهب الليثى الذى كان أجاب عن أبى الجارود :

أَلم ترَ اني والتَكرّمُ شِيمتي
وكلُ امرىءٍ جارٍ على ماتعَوَّدا

أُطهّرُ أَثوابي عن الغَدرِ والخَنا
وأَنحو إِلى ما كانَ خيراً وأَمجَدا

وشاعرِ سُوءٍ يَهضِمُ القولَ كلَهُ
إِذا قال أَقوى مايقولُ وأَسنَدا[٦٦]

صفحتُ له بعدَ الأناةِ فرُعتُهُ
بجرباءَ لم يُعلَمْ لها كيف أَرصَدا[٦٧]

وإِني لَذو حِلمٍ كثيرٍ وإِنني
مِراراً لاشفي داءَ مَن كانَ أَصيَدا

---

(٦٤) لا وجود لـ (ابى الاسود) فى – س –

(٦٥) فى – ن – سميره –

(٦٦) هضم الشىء يهضم : كسره وفلان هضم فلانا : ظلمه وغصبه ولا يبعد أن يكون ابو الاسود قد أراد هذا المعنى بان قال : ورب شاعر سوء قد وضع نفسه فى منزلة الشعراء وهو ليس منهم وان نظم أقوى ما ينظم بالنسبة لشعره .

(٦٧) الاناة : الصبر . رعته : أفزعته . وأرصد : أقام الرقيب للرصد

أجودُ على المَولَى إذا زَلَّ حِلمُهُ

بحِلمي وكان العَودُ أبقى وأحمَدا[٦٨]

وكنتُ إذا المَولى بَدا لي غشُهُ

تَجاوزتُ عنه فاستَدَمتُ بهِ غَدا

لِتحكِمَهُ الايامُ أو لِتَردَّهُ

عليَّ ولم أبسطْ لِساناً ولا يَدا

★ ★ ★

وقال أبو الاسود[٦٩] أيضا له .

وَشاعرِ سُوءٍ يَهضِبُ القولَ ظالمٍ

كما اقتَمَّ أعشى مظلمِ اللَّيلِ حاطِبُ[٧٠]

يهضب : يخلط . اقتم : كنس .

---

(٦٨) زل حلمه : ذهب .

(٦٩) لا وجود لـ (ابو الاسود) فى ـ س ـ .

(٧٠) ذكر هذا البيت الجاحظ فى البيان والتبيين (١ : ١٠٤) فقال : وقال أبو الاسود الدؤلى ـ واسم ابى الاسود ظالم بن عمرو ـ وكان من المتقدمين فى العلم . وذكر الشارح فى التعليق على هذا البيت قائلا : يهضب القول يريد فى الكلام زيادة تخرجه الى الخطأ والخطل . اقتم : تقمم يعنى كما يجمع الاعشى وهو ضعيف البصر القمامات والكناسات من الارض فى الليلة الظلماء فربما جمع الى حطبه حشرات الارض فيكون فى لمسها هلاكه .

عَرضتُ له بَعدَ الأناةِ فَرعتُهُ
بخذباءَ قد تَرفَضُّ عنها المَجاوِبُ(٧١)
تَنقيتُها دُهريةً ذات مَصدَقٍ
لها أَثرٌ يومَ المَغيَّةِ لاحِبُ(٧٢)
فضضتُ بها ما كانَ جَمَّعَ قَبلَها
كما انفضَّ عن شمسِ النَّهارِ الكواكبُ

* * * *

وقال لرجل من قومه كان استجفى أبا الاسود فزعم أنه أعان عليه فى خصومة كانت بينه وبين أنس بن زنيم فقال(٧٣) :

نَشدتُكَ باللهِ الذى حولَ بيتِهِ
بمكةَ حَيٌّ مِن لوىِ بنِ غالبِ(٧٤)

---

(٧١) خدبه بالسيف : ضربه . ولا يبعد أن الشاعر أراد بالخدباء القصيدة التى هجاه بها . فهى كالسيف فى مضائها ووقعها لا تقف أمامها المجاوب جمع مجوب وهو الترس . وفى بعض النسخ – بحذباء –

(٧٢) فى بعض النسخ – تنقبتها – أى لبستها . كذلك يوم – المغية – فى بعض النسخ . وغيا الفرس فى سباقه : بلغ الغاية . والاولى الذى أثبتناه والدهرى بضم الدال : الذى طال عمره واتى عليه الدهر .

(٧٣) لا وجود فى – س – لكلمة (فقال) .

(٧٤) فى – س – : لوى وغالب . وفى سمط اللآلى (١ : ٢٧١) ما نصه : وقال آخر (وذكر البيت الاخير) وان معشر وفى الهامش أمية بن الاسكر وقف على ابن عم له فأنشد : (وذكر الابيات الثلاثة) عن العقد – ١ : ٣٠٨ . =

فإنَّكَ قد جرَّبتَني هل وَجدتني
أُعينُكَ في الدُّنيا وأكفيكَ جانبي
فإنْ معشرٌ دَبَّتْ اليكَ عَداوةً
عَقارِبُهم دَبَّتْ اليكَ عَقارِبي(٧٥)

وقال لرجل من بنى نهد(٧٦):

= وقال بعدها : ثم انى وجدتها فى ديوان أبى الاسود رقم – ٦٣ – رواية السكرى (مجلة المستشرقين يقينا ج ٣٧ سنة ١٩١٣ ص ٣٧٥) ٠

(٧٥) فى س (وان معشر) و – دبت اليهم –

(٧٦) أورد الحموى فى معجم الادباء (١٢ : ٣٤) هذين البيتين وزاد عليهما ثلاثة أبيات تجدها فى (ذيل هذا الديوان) قال : ومن شعره يعاتب ابنه أبا حرب وقد انقطع عن العمل وطلب الرزق – وذكر الابيات – ٠

– واورد هذين البيتين ابن خلكان – ١ ٢٤١ – فى الوفيات بعد قوله وله أشعار كثيرة ٠ وذكرها أيضا صاحب الاتحاف فى شواهد الكشاف – مخطوط السماوى فى مكتبة الآثار – وقال بعدهما : هكذا فى تأريخ الاسلام للذهبى وغيره ٠ وقد تقدم فى ترجمة القطامى انها له ٠ والله أعلم ٠

– وذكرهما أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١١٧) عن أبى عبيدة قال : كان أبو حرب بن أبى الاسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة ولا ينتجع أرضا ولا يطلب الرزق فى تجارة ولا غيرها فعاتبه أبوه على ذلك فقال أبو حرب : ان كان لى رزق فسيأتينى فقال له : (وذكر البيتين) ٠

– كما ذكر هذين البيتين صاحب الخزانة (١ ١٣٨) ٠

– وذكرهما ابن بدران فى تهذيب ابن عساكر (٧ : ١١٥) وذكر بعدهما ٠

ولا تقعد على كسل التمنى تحيل على المقادر والقضاء
فان مقادر الرحمن تجرى بأرزاق العباد من السماء

وَمـا طَلَبُ المعيشَـةِ بالتَّمنّي

ولـكنْ أَلقِ دَلوكَ في الدِلاءِ

تَجِئْكَ بملئِهـا يَومـاً ويَومـاً

تَجِئْـكَ بحمأةٍ وقليلِ ماءِ (٧٧)

وكان لابى الاسود مولاة يقال لها ـ لطيفه ـ وكان لها عبد اسود تاجر يقال له (ملم) وانها ابتاعت أمة فأنكحتها ملما فجاءت له بغلام فسمته (زيدا) فكانت تؤثره (٧٨) على الناس كلهم ، وكان زيد صاحب ضيعتها فقال أبو الاسود فى ذلك (٧٩) :

---

(٧٧) فى (س) نجيىء بحمأن يوما ويوما • وفى معجم الادباء ـ تجيئك بملئها ـ وكذلك فى الخزانة • والحمأة : الطين الاسود •

(٧٨) فى (س : و ك) توقره •

(٧٩) فى الاغانى (١١ : ١١٧) قال المدائنى : كانت لأبى الاسود مولاة يقال لها ـ لطيفه ـ وكان لهـا عبد تاجر يقال له : (ملم) فابتاعت لـه امـة وانكحته اياه فجاءت بغلام فسمته (زيدا) فكانت تؤثره على كل أحد وتجد به وجد الام بولدها ، وجعلته على ضيعتها فقـال فيه أبو الاسود وقد مرضت لطيفة (وذكر الابيات الثلاثة) مع فروق سنشير اليها وذكر بعدها :

ستلقى بعدها شرا وضرا وتقصى ان قربت فلا تضم

وتلقى بالملامة كل وجـه سلكت وينتحى حاليك ذم

قال فماتت لطيفة من علتها تلك وورثها أبو الاسود فطرد زيدا عما كان يتولاه ضيعتها وطالبه بما خان من مالها فأرتجعـه • فكأن بعـد ذلك ضائعا مهانا بالبصرة كما قال فيه وتوعده •

زيدٌ مائتٌ كَمَدَ الحُبارَى

إذا ظَعنتْ لَطيفَةُ أو مُلِمُّ (٨٠)

قال ابو الفتح ابن جنى كذلك أنشدينه أبو على كمد الحبارى وهو معنى طريف ٠

تَبَنَّتْهُ فقـــالَ وانتِ أُمّي

فـأَنىٰ بعـدَهـا لكَ زيدُ أُمُّ

تَـؤُمُّ مَتـاعَها وتـزيدُ فيـه

وصاحبُنا لِضيعتِها مضمُّ (٨١)

★ ★ ★ ★

---

(٨٠) فى الاغانى :

وزيد هالك هلك الحبارى اذا هلكت لطيفة أو ملم

وقد ذكر هذا البيت الجاحظ فى الحيوان (٥ : ٤٤٥) قال أبو الاسـود الدؤلى :

وزيد ميت كمد لحبارى اذا ظعنت هنيد أو تلم

ويروى (ملم) وهو أسم امرأة وذلك ان الطير تنحسر (تخرج من الريش العتيق الحديث) وتنحسر معها الحبارى ٠ والحبارى اذا نتفت أو تحسرت أبطأ فاذا طار صويحباته ماتت كمدا (وهذا هو المعنى الطريف الذى يشير اليه أبو على الفارسى استاذ بن جنى) ٠

وأما قوله أو (تلم) يقول أو تقارب أو تظعن انتهى ٠ الواقع ان الجاحظ لم يكن موفقا كما عودنا فى أغلب أبحاثه عند شرح كلمة تلم ، أو ملم

(٨١) فى (س) نؤم متاعه ٠

وكان لابى الاسود مولى يختلف الى الاهواز ببضاعة له ، وكان الغلام(٨٢) يصيب من الشراب فوجد عليه أبو الاسود فى بضاعة كان استبضعه اياها فقال :

وإِنَّ امرأً قد قالَ في الحقِّ خُطّةً
لَمُلْتَمِسٌ تَصديقَها بِبَيانِها
دعِ الخمرَ يَشربْها الغُواةُ فإِنني
وَجدتُ أَخاها مُجزِياً لِمكانِها(٨٣)
فالاّ يَكنْها أو تَكنْه فإِنَّه
أَخٌ أَرضعتْهُ أُمُّه بِلبانِها(٨٤)

---

(٨٢) لا وجود لكلمة ـ الغلام ـ فى (س) .

(٨٣) فى شرح الشواهد الكبرى للامام العينى المطبوع على هامش خزانة الادب للبغدادى (١ : ٣١١) قال

دع الخمر يشربها الغواة فاننى رأيت أخاها معنيا بمكانها

أى : اتركها . يخاطب أبو الاسود مولى له كان حمل له تجارة الى الاهواز ، وكان اذا مضى اليها يتناول شيئا من الشراب فاضطرب أمر البضاعة فقال أبو الاسود : دع الخمر الخ ينهاه عن ذلك ويقول له : ان نبيذ الزبيب يقوم مقامها فان لم تكن الخمر نفسها من نبيذ الزبيب فهى اخته اغتذتا من شجرة واحدة الخ (وذكر البيتين وشرحهما واعرابهما) .

وذكر البغدادى فى الخزنة (٢ : ٤٢٦) هذين البيتين وشرحهما وما يتصل بهما من تحليل النبيذ عند أهل العراق ، وتحريم الخمر بالاجماع الى آخر ما ذكر .

(٨٤) قال العينى فى شرح الشواهد المطبوع على هامش خزانة الادب (١ : ٣١١) قوله بلبانها بكسر اللام . تقول هو أخوه بلبان أمه . قال ابن =

وقال أبو الاسود لعويمر بن شريك المخزومى فى خصومة كانت بينهما:

تَلَبَّسَ لي يـومَ التّـقَيْنا عُوَيمِرٌ
(بجابَلَقٍ) في جِلدِ أَخنَسَ باسِلِ (٨٥)
وأوعَـدَنى حتّى ظَنَنْتُ بـأَنَّـهُ
مُصيبي بِمِثْـلِ القَتـلِ أَو هُو قاتِلي
إِذا قُلتُ: أَنصِفْني ولا تَظلِمَنَّـني
رَمى كُـلَ حقٍ أَدَّعيه بِبـاطِلِ
فَباطَلْتُهُ حتّى ارعَـوى وهو كارِهٌ
وَقدْ يَرعَوي ذوالشَّغْبِ بَعد التَّجادُلِ
فإِنَّكَ لم تَعطِفْ على الحقّ جاهِلاً
بِمِثـلِ خَصِيمٍ عـالِمٍ مُتَجـاهِـلِ

★ ★ ★

= السكيت : ولا يقال بلبن امه انما اللبن الذى يشرب .

وقال السيوطى فى المزهر (١ : ٥٢٩) الطبعة الثانية : وقد سمى أبو الاسود الدؤلى نبيذ الزبيب أخا الخمر فقال : وذكر البيتين .

(٨٥) قال الحموى فى معجم البلدان (٣ : ٣٢) : وجابلق : رستاق باصبهان ، له ذكر فى التواريخ فى حرب كانت بين قحطبة وداوود بن عمر ابن هبيرة لقتال عبدالله بن معاوية بن جعفر بن أبى طالب . وكان قد غلب على فارس الخ .

الاخنس : الاسـد .

وقال أبو الاسود(٨٦) لبعض بنى ليث بن بكر ، وبلغه عنهم أنهم شتموه فعرض بهم بأعمال قوم لوط :

إذا مارأيتُم ناشِيءَ الحَيّ منكُمُ
يُمسِحُ مِثلَ الهِندِكِيّ المُحَمَّمِ (٨٧)
مُكِبّاً على السّاقَينِ يَمسَحُ رأسَهُ
بُغاءَ الصَّبِيّ بالَيدينِ وبالفَمِ (٨٨)
فَقوموا على الأبوابِ منكم فَهَجهِجوا
فإنَّ الفتى أَجْرٍ بِشخصٍ وأَغلَمِ (٨٩)

* * *

(٨٦) لا وجود لـ « أبو الاسود » فى ـ س ـ

(٨٧) فى ـ ن ـ يمسج . وفى ـ س ـ يمسخ . فى المنجد : الهنادك : رجال الهند ، والكاف للتحقير والواحد : هندكى . وفى تاج العروس ماده ـ هند ـ والهنادك بالكاف فى آخره : رجال الهند وبه فسر محمد بن حبيب قول كثير :

ومقربة دهم وكمت كأنها طماطم يوفون الوفور هنادكا

قال ابن جنى فظاهر هذا القول منه يقتضى أن تكون الكاف زائدة . قال : ويقال : رجل هندى وهندكى . قال : ولو قيل ان الكاف أصل وان هند ، وهندكى أصلان بمنزله سبط ، وسبطر لكان قولا قويا ، المحمحم المسود .

(٨٨) فى ـ س ـ نغاء ، وفى أخرى ثناء .

(٨٩) هجهج الفحل فى هديره : صاح شديدا . فى ـ س ـ فمجمجوا وكذلك فى ـ ك ـ و « فان الفتى » أى فانه الفتى .

وكان[٩٠] المنذر بن الجارود يعجبه حديث أبى الاسود . وكان كل واحد منهما يغشى صاحبه ، وكانت لابى الاسود[٩١] مقطعة من برود يكثر لبسها ، فقال له المنذر : لقد ادمنت[٩٢] لبس هذه المقطعة يا ابا الاسود أما

---

(٩٠) ذكر هذا أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١١٧) . وذكر هذه القصة مع البيتين صاحب (الاتحاف فى شواهد الكشاف) قال : ومن أجوبته المستحسنة ما حكى انه دخل يوما على عبيدالله بن أبى بكره وعليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال له يا أبا الاسود : ما تمل هذه الجبة فقال : (رب مملول لا يستطاع فراقه) فلما خرج من عنده بعث اليه بمئة ثوب . وقيل الذى فعل ذلك المنذر بن الجارود — ثم ذكر البيتين — .

وفى الكامل للمبرد (١ : ٣٤١) قال ودخل أبو الاسود على عبيدالله ابن زياد فى ثياب رثة فكساه ثيابا حسانا فخرج وهو يقول (وذكر البيتين مع اختلاف قليل) .

وقال ابن بدران فى تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ : ١١٤) وقال له بعض أصحابه أما تمل هذه الجبة الخ ... وذكر البيت الثانى صاحب عيون الاخبار (٣ : ١٨٨) .

وفى وفيات الاعيان لابن خلكان (١ : ٢٤١) قال : دخل أبو الاسود يوما على عبيدالله بن أبى بكره نفيع بن الحارث بن كلده الثقفى — رض الله عنه — فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا أبا الاسود : أما تمل هذه الجبة فقال : رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه مئة ثوب فكان ينشد بعد ذلك (وذكر البيتين كما فى الديوان) وقيل ان هذه القصة جرت له مع المنذر بن الجارود . يروى مملوك بالكاف ومملول باللام . ويروى وناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحدة منهما معنى فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالباء من العطف والحنو يقال : فلان يأصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو .

ومثل ما فى الوفيات فى خزانة الادب للبغدادى . وفى التصحيف للعسكرى ص (٩٣) وفى درة الغواص ص (٧١) وذكر البيتين صاحب سمط اللآلى (١ : ١٦٦) مع اختلاف يسير . وكذلك القفطى صاحب (الانباه)

(٩١) فى — س — مقطفة من برود .

(٩٢) فى — س — قد أكثرت لبسها .

تملها ؟ فقال أبو الاسود :ـ رب مملول لا يستطاع فراقه ـ فأرسلها مثلا فعلم المنذر أنه قد احتاج الى كسوة فأهدى اليه ثيابا فقال أبو الاسود :

كَساني ولم أَستكْسِهِ فَحَمِدتُهُ
أَخٌ لكَ يُعْطيكَ الجزيلَ وَناصِرُ (٩٣)
وَإِنَّ أَحقَّ النّاسِ إِنْ كُنْتَ حامِداً
بِحَمْدِكَ مَنْ أَعطاكَ والوَجْهُ وافِرُ (٩٤)

★ ★ ★ ★

وكان صديق لابى الاسود يقال له : نصر بن مالك خرج مع الحرورية(٩٥) فأصيب معهم فقال أبو الاسود(٩٦) :

---

(٩٣) فى الكامل ـ كساك ولم استكسه فشكرته ـ وفى تلخيص ابن مكثوم ـ كساك ولم تستكسه . وكذلك فى الخزانة . وفى الاتحاف ـ يعطيك الجميل ـ .

(٩٤) فى الكامل ـ ان كنت مادحا ـ وكذلك فى الخزانة . وفى التهذيب ـ شاكرا ـ وكذلك فى ابن خلكان والقفطى فى الانباه . فى التهذيب ـ بشكرك ـ وفى الانباه أيضا وابن خلكان . وفى الكامل والخزانة ـ بمدحك ـ . فى الكامل ـ والعرض وافر ـ وكذلك فى التهذيب . والانباه للقفطى . والخزانة للبغدادى .

(٩٥) الحرورية : الخوارج ، سموا بهذه التسمية لما تجمعوا فى حروراء قرية أو موضع (قرب الكوفة) أيام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام ، ورئيسهم عبدالله بن الكواء كما فى الملل والنحل (١ : ١٧٢)

(٩٦) فى ـ س ـ فأصيبَ فقال فيه .

لَعَمْرُكَ ما نَصْرٌ فـــلا تَحْسَبَنَّهُ

مِنَ المسلمينَ بالقَويِّ ولا الجَلْدِ

خَرجْتَ مع العَوراءِ تَلْتَمِسُ الهُدى

وكان الهدى فيما تَرَكْتَ على عَمْدِ (٩٧)

وقد كانَ في الفُرقانِ لو كنتُ باغياً

لِنَفْسِكَ منه مايَدلُّ على الرُّشدِ

***

كان أبو الاسود خطب (٩٨) الى (مرسوع) ابنة أخيه فقال له مرسوع (٩٩) ما تصنع بنحوها (١٠٠) يا أبا الاسود وقد كبرت فعليك بامرأة قد كانت وأجتمعت فهى أوفق لك من فتاة حدثة فقال أبو الاسود (١) فى ذلك :

لعمركَ مرسوعٌ من آلِ مُجالدٍ خرشَبتَ لى يومَ التقينا جَوابكا

خرشبت : خلطت (٢)

---

(٩٧) يقصد بـ العوراء : الفئة القبيحة أو الرديئة أو الضالة فهى صفة لموصوف محذوف .

(٩٨) فى هذه الجملة تقديم وتأخير فى – س –

(٩٩) لا وجود لكلمة (مرسوع) فى – س –

(١٠٠) فى – س – بنحوها

(١) لا وجود لـ « أبو الاسود » فى س

(٢) قال الفيروزابادى خرشب عمله : لم يحكمه

تُحَـــدِّثني أنى كَبِرْتُ فإنني
كَبِرتُ ولـكن أَيُّ شَيْءٍ أسابَكا(٣)

أمِنْ كِبَرٍ والشيبُ عاقبةُ الفتى
فتخبرنا أَم كانَ طِبٌ أَصابَكا(٤)

الطب : الجنون(٥)

لَعَمرِي لقد أَنكحتَها ذا قرابةٍ
بَرِيّاً سَرِيّاً ماأَراهُ أَرابَكا(٦)

وخُبِّرتَه أَهدى جَزوراً سَمينةً
أَتمُّ الحبا أَن لو أَجدَّ ثيابَكا

***

وقال يذم الشباب بعد ما كبر(٧)

غدا منكَ في الدنيا الشَّبابُ فأسرَعا
وكان كَجارٍ بانَ يوماً فوَدَّعا

(٣) ساب الرجل فى كلامه : أفاض فيه بغير روية . فى (ن) : أسكامكا وهذا وهم ما دامت الابيات بائية ملحقة بضمير .
(٤) الطب : العادة يقال فلان طبه الجنون أى عادته . والطب : السحر .
(٥) لا وجود لهذه الجملة فى ـ س ـ
(٦) السرى : السيد الشريف السخى . وأرابه : ساء ظنه به .
(٧) ذكر هذه الابيات البحترى فى الحماسة (١٩٨) مع اختلاف فى بعض الالفاظ .

فقلتُ له: فاذهبْ ذميماً فليتني
قتلتُكَ علماً قبلَ أن تتصدَّعا (٨)
جَنَيتَ عَليَّ الذَّنبَ ثُمَّ خذلتَني
عليه فبِئسَ الخلتانِ هُما مَعا
وكُنتَ سَرابا ما ضَحا إذ تركتَني
رَهِينَةَ ما أجني مِن الشَّرِ أجمعا (٩)

* * * *

وقال أيضا فى ذهاب الشباب :

بانَ الشَّبابُ كبينِ الهالكِ المودي
وَعرَّدَ الجهلُ مني أيَّ تَعريدِ (١٠)
بِعتُ الشبابَ بشيبٍ بيعةً غَبِناً
يالكَ بَيعاً حَراماً غيرِ مَردودِ (١١)

---

(٨) فى حماسة البحترى « فقلت له أدبر ذميما فاننى » .
(٩) وذكر هذه الابيات أيضا ابن قتيبة فى عيون الاخبار (٢ : ٣٢٦) بعد قوله : وقال أبو الاسود يذم الشباب ما ضحا : ما بدا وظهر . وفى — س — ما صحا وكذلك فى — ك — . فى حماسة البحترى (وتركتنى) . ورهبته ما أجنى : أى مأخوذ بما أجنى .
(١٠) عرد تعريدا : ذهب وفر .
(١١) غبنه فى البيع والشراء : خدعه وغلبه . وفى أول الشطر الثانى من هذا البيت خروج عن الوزن مغتفر . والغبنة من الغبن كالشتيمة من الشتم .

فانا أطـــالبُه فى النّاسِ أنشُدُه

ياحَبَّذا مِن مُضلٍ غيرِ مَوجودِ (١٢)

فقد أراها كمثل الليلِ فاحمـــة

وَحْفاً غُدافيَّةً مثلَ العَناقيدِ (١٣)

تسبي الغَوانى فمـا تَنفكُّ غانيةٌ

تَعطو إليها بضافٍ ليّنِ الجِيدِ

* * * *

وزعموا(١٤) أن أبا الاسود اشترى جارية للخدمة فجعلت الجارية تتعرض للنكاح وتطيب وتشتمل بثوبها . فدعاها أبو الاسود فقال : انما اشتريتك للعمل ولم اشترك لغير ذلك . ثم أنشأ يقول :

أُصلاحُ إِني لا أُريدُكِ للصِّبا

فَدعي التَّشَمُّلَ حولَنا وَتَبَذَّلى

* * * *

---

(١٢) الواجب أن يقول (فأنا أطالبه الخ) الا ان الوزن يختل بهذا . فلهذا سهل . فى – س – فان أطالبه وهو وهم .

(١٣) فى – ن – المخطوطة عن تصوير نسخة – الام – فى لايبسك شطر قبل هذا البيت وهو : (فقد أراها كمثل الليل فاحمة) وقد كتب قبالته ما نصه : « فى الاصل بيت يصعب قراءته » .

(١٤) ذكر هذا أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١١٧) عن المدائنى مع اختلاف يسير فى الابيات .

إني أُريدُكِ للعَجينِ وللرَحى
ولحمل قِربتِنا وطبخ المِرجَلِ (١٥)
وإذا تَروَّحَ ضيفُ أهلكِ أوغدا
فَخُذي الآخرَ نحوَ أهلكِ مُقبلِ (١٦)

وقال أيضا (١٧) .

أكرم صديقَ أبيكَ حيثُ لَقيتَهُ
وَأحبُ الكرامَةَ مَن بدا فخبا كَها (١٨)
لا تقبلنّ وشايةً حُدِثتَها
وتحذَّرَنَّ مِن الذي انبا كَها (١٩)
لا تأتينَّ مقالةً مَشهورةً
لا تَستطيعُ إذا مضتْ إدْراكَها (٢٠)

---

(١٥) فى الاغانى : « وغلى المرجل » .
(١٦) فى الاغانى « فخذى لاخر أهبة المستقبل » .
(١٧) لا وجود لهذه الابيات فى ـ ك ـ وقد ذكرها أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١١٨) قال : انشدنى محمد بن العباس اليزيدى عن عمه عبيدالله عن بن حبيب لابى الاسود يوصى ابنه (وذكر الابيات الثلاثة مع تقديم وتأخير واختلاف فى الالفاظ) . وقال : وفى هذه الابيات غناء .
(١٨) الحباء والحبوة بتليث الحاء : العطية . وذكر العسقلانى فى الاصابة (٢ : ٢٤٢) ببيتين من هذه الابيات :
(١٩) فى الاغانى : « لا تبدين نميمة حدثتها » . وفى الاصابة :ـ أنبئتها ـ . وتحفظن كما فى ـ س ـ
(٢٠) فى الاغانى « لا ترسلن رسالة » وفى الوصاية : « لا ترسلن مقالة » .

وقال أيضا :

ألا أبلِغا عني فُـــلاناً رِسالَةً
وقد يبلغُ الحاجَ الرَّسولُ المغلغلُ(٢١)
بآيَةِ أنَّ الوَلْعَ منكَ سَجيَّةٌ
لهجتَ بها فيما تجِدُّ وتَهْزلُ
وأنّكَ تُعطي باللّسانِ فلا يُرى
متاعُكَ إلاّ من لِسانِكَ يَفْضلُ
لِسانكَ معسولٌ فأنتَ ممزَّجٌ
وَنفسُكَ دون المالِ صابٌ وحَنظلُ
تَقولُ فمن يَسمعْ يقلْ أنتَ فاعِلٌ
ومِن دونهِ بابٌ من الشُحِّ مُقفَلُ
« نَعَمْ » منك « لا » مَعروفةٌ غير أنَّها
تَغرُّ فيرجوها الضَّعيفُ المُغفّلُ
فقل : « لا » ولا تعرض لها أو « نعم » ولا
تقل : « لا » إذا ما قلتَ إنى سأفعلُ

(٢١) فى (س) أبلغن .

وبالصِّدقِ استقبلْ حديثَكَ إنه
أَصحُّ وأدنى للسَّدادِ وأَمثَلُ
وأجمِلْ إذا ما كنتَ لابدَّ مانعاً
فقد يمنعُ الشيءَ الفتى وهو مُجمِلُ
لعَمريَ «لا» خيرٌ إذا كنتَ باخِلاً
وأَرْوحُ من قول «نعم» ثم تبخلُ
وإنْ ثقلتْ «لا» وهي غيرُ خفيفةٍ
عليك فلَلأخرى أشدُّ وأثقلُ
إذا هِى لم تَنفُذْ بِصدقٍ ولم تكنْ
إذا اختبرتْ إلاّ الضلالُ المضلّلُ

ثم شعر أبى الاسود
وكتبه عفيف بن اسعد لنفسه من نسخة
بخط الشيخ أبى الفتح عثمان بن جنى ايده الله
ببغداد فى صفر من سنة ثمانين
وثلاثمئه

ذيل

الديوان

قال أبو الفرج[٢٢] كان أبو الاسود يجلس الى فناء امرأة فى البصرة فيتحدث اليها وكانت برزة[٢٣] جميلة ، فقالت له يا أبا الاسود : هل لك أن أتزوجك ؟ فأنى صناع[٢٤] الكف ، حسنة التدبير ، قانعة باليسور ، قال : نعم • فجمعت أهلها فتزوجنه • فوجد عندها خلاف ما قدره ، وأسرعت فى ماله ، ومدت يدها الى خيانته ، وأفشت سره • فغدا على من كان حضر تزويجه فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم :

أَرَيتَ امرأً كنتُ لم أَبلُه

أَتاني فَقالَ : اتخذني خليلا[٢٥]

فَخالَلتُهُ ثم أكرمتُهُ

فلم أَستفِدْ مِن لَدنْهُ فَتيلا[٢٦]

★ ★ ★

---

(٢٢) فى الاغانى (١١ : ١٠٧) •

(٢٣) امرأة برزة : بارزة الحسن أو متجاهرة كهلة جليلة تبرز للقوم يجلسون اليها ويتحدثون ، وهى عفيفة • ورجل برز وبرزى : عفيف موثوق بعقله ورأيه •

(٢٤) صناع الكف : ماهرة حاذقة •

(٢٥) بلاه الله ، وابتلاه ، وأبلاه : امتحنه • وفى خزانة البغدادى : فقال اتخذنى صديقا خليلا •

(٢٦) الفتيل : السحاة فى شق النواة • ويقال أيضا ما أغنى عنك فتيلا أى شيئا •

وألفيتهُ حينَ جرَّبتهُ
كذوبَ الحديثِ سروقاً بخيلا (٢٧)
فذكّرتهُ ثمَّ عاتبتهُ
عِتاباً رقيقاً وقولاً جميلا
فألفيتهُ غيرَ مُستعتبٍ
ولا ذاكرَ اللهَ الاَّ قليلا (٢٨)
ألستُ حقيقاً بتوديعهِ
وإتباعِ ذلك صرماً طويلا (٢٩)

فقالوا : بلى يا أبا الاسود قال : تلك صاحبتكم وقد طلقتها لكم ، وأنا أحب أن أستر ما أنكرته من أمرها ، فانصرفت معهم (٣٠) .

* * *

(٢٧) هذا البيت دليل على ما ذهبنا اليه من أن أبا الاسود لم يكن بخيلا والا فكيف يشجبه .

(٢٨) ذكر هذا البيت أبو عبدالله محمد بن عمران المرزبانى المتوفى (٣٨٤) هـ فى كتابه (الموشح) ص ٩٥ المطبوع بالمطبعة السلفية . قال : « فحذف التنوين من (ذاكر) لانه أراد أن يحرك لالتقاء الساكنين فحذف » . استعتبه : طلب منه العتبى أى استرضاه . يقال : استعتبته فأعتبنى أى استرضيته فأرضانى .

(٢٩) الصرم : القطيعة والهجر .

(٣٠) ذكر البغدادى هذه الابيات مع القصة فى الخزانة (١ : ١٣٧) .

وقال ابو الفرج[٣١] : كان طريق أبى الاسود الدؤلى الى المسجد والسوق على بنى تيم الله بن ثعلبه ، وكان فيهم رجل متفحش بكثرة الاستهزاء بمن يمر به فمر به أبو الاسود الخ وقال فيه بعد ذلك حين رجع الى أهله[٣٢] :

وأهوَجِ مِلحاحٍ تصامَمْتُ قِيلَهُ
أن اَسمَعَهُ وما بسَمعِيَ مِن باسِ[٣٣]
ولوشِئتُ قد أعرضتُ حتى أُصيبَهُ
على أنفِهِ حدباءَ تَعْضُلُ بالاسي[٣٤]

* * *

(٣١) فى الاغانى (١١ : ١٠٤) عن أبى عبيدة . وروى هذه القصة مع الأبيات صاحب « الاتحاف فى شواهد الكشاف » مخطوط الشيخ محمد السماوى مع اختلاف قليل فى الالفاظ .

وذكر البحترى فى الحماسة ثلاثة أبيات منها ص (١٧٢) مع اختلاف يسير لابد من الاشارة اليه .

(٣٢) راجع القصة كاملة فى ص (٧٣) من هذا الكتاب .

(٣٣) رجل أهوج : طويل فيه تسرع وحمق . فى الشطر الثانى من هذا البيت زحاف . فى الاغانى (١١ : ١٠٤) الى سمعه . أما الرواية التى أثبتها هنا فهى رواية البحترى فى الحماسة .

(٣٤) فى الاتحاف ، والبحترى فى الحماسة « ما أعرضت » . وفى حماسة البحترى : « فوهاء تعضل » . وفى الاتحاف « مفصل » . والحدباء : الامور الشاقة والآسى : الطبيب والجمع أساة ، وأساء .

فإنَّ لِسانى ليسَ أهوَن وقعُهُ

وأصغرَ آثاراً مِن النّحتِ بالفاسِ (٣٥)

وذي إحنةٍ لم يَبدهـا غيرَ أنَّهُ

كَذي الخَبَلِ تأبى نفسُهُ غيرَ وَسواسِ (٣٦)

صَفَحْتُ له صَفْحاً جميلاً كصفحِهِ

وعيني وما تَدري عليه وأحراسِ (٣٧)

وعندي له إنْ فارَ فوّارُ صَدرِهِ

فمٌ حَنْظَليٌّ لا يُعاوِدُهُ الحاسي (٣٨)

وخبٍ لِحومُ الناسِ أكثر زادِهِ

كثيرِ انَخنا صَعْبِ المَحالَةِ هَمّاسِ (٣٩)

---

(٣٥) فى الاتحاف « أهون وطأة » .

(٣٦) الاحنة : الحقد جمع احن . وفى الاتحاف « لم يدرها غير أنه» فى الاتحاف « ثاب نفسه » .

(٣٧) فى الاتحاف :ـ

صفحت له صفحا جميلا لصفحه عنى وما يدرى عليه واخراسى

(٣٨) فى الاغانى :ـ فحاجبلى لا يعاوده الحاسى . وكذلك فى الاتحاف.

(٣٩) فى الاتحاف :ـ ولحب لحوم الناس اكثر زاده ـ . والمحالة بالفتح : الحيلة .

تركتُ له لحمى وأبقيتُ لحمَهُ

لمن ْ نابَهُ مِن حاضِرِ الجِنِّ والنّاسِ

فكرَّ قليلاً ثمَّ صدَّ كأنّما

يَعَضُّ بِصُمٍ مِن صَدى جَبَلٍ راسِ (٤٠)

وذكر (٤١) أبو الفرج عن الهيثم بن عدى عن أبن عياش قال : خطب أبو الاسود الدؤلى امرأة من عبد القيس يقال لها : أسماء بنت زياد ، فأسر أمرها الى صديق له من الازد يقال له : الهيثم بن زياد ، فحدث به أبن عم لها كان يخطبها ، وكان لها مال عند أهلها فمشى ابن عمها الخاطب لها الى أهلها ، الذين مالها عندهم فأخبرهم خبر أبى الاسود وسألهم أن يمنعوها من ذلك وضاروها (٤٢) حتى تتزوجت بابن عمها فقال أبو الاسود فى ذلك .

لَعمري لقد أفشيتُ يوما نخانني

إلى بَعضِ مَن لم أخشَ سراً مُمنّعا

فَمزّقهُ مَزقَ العمى وهو غافِلٌ

ونادى بما أخفيتُ منه فأسمَعا

---

(٤٠) وفى حماسة البحترى :

فكد قليلا من صدور كأنما يعض بصم من صدور صفا راسى

وفى الاتحاف : فكد قليلا . ومن سدى جبل .

(٤١) فى الاغانى (١١ : ١٠٤) .

(٤٢) ضاره مضارة وضرارا : ضره .

فقلتُ ولم أخشْ : لعلّك عاثر
وقد يَعثرُ السّاعي إذا كان مُسرعا
ولستُ بجازيكَ المَلامةَ إنني
أرَى العفوَ أدنى للرَشادِ وَأوسَعا
ولكن تَعلّمْ أنّهُ عهدُ بيننا
فَبنْ غير مَذمومٍ ولكن مُودِّعا
حَديثا أضعناهُ كلانا فلا أُرَى
وَأنتَ نجياً آخرَ الدهرِ أجمَعا
وكنتَ إذا ضَيّعت سِركَ لم تجدْ
سِواكَ له الآ أشتَّ وَأضيَعا

قال(٤٣) : وقال فيه(٤٤) :

أمنتُ امرأً في السرِّ لم يَك حازِماً
ولكنّهُ في النُصحِ غيرُ مُريبِ(٤٥)

---

(٤٣) يعنى صاحب الاغانى (١١ : ١٠٥) .

(٤٤) ذكر هذه الابيات الجاحظ فى الحيوان (١ : ٦٠١) . وذكرها ابن بدران فى تهذيب ابن عساكر (٧ : ١١٥) .

(٤٥) فى الحيوان : ـ أمنت على السر أمرا غير كاتم ـ .

أذاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حتى كأنَّهُ
بعلياءَ نارٌ أُوقِدتْ بثَقوبِ (٤٦)

وكنتَ متى لم ترعَ سِرَّكَ تلتبسْ
قوارِعَهُ من مخطِئٍ ومُصيبِ (٤٧)

فما كلُّ ذِي نُصْحٍ بمؤتيكَ نُصحَهُ
ولا كلُّ مُؤتٍ نُصحَه بلبيبِ (٤٨)

ولكنْ إذا ما استَجمَعا عندَ واحدٍ
فحَقَّ له مِن طاعةٍ بنصيبِ (٤٩)

* * *

وذكر ابو الفرج (٥٠) عن الاصمعى قال : كان لابى الاسود الدؤلى صديق من بنى تيم بن سعد ، يقال له : مالك بن أصرم . وكانت بينه وبين ابن عم له خصومة فى دار له ، وانهما اجتمعا عند أبى الاسود ، فحكماه بينهما ، فقال له خصم صديقه : انى بالذى بينك وبين هذا عارف ، فلا يحملنك

---

(٤٦) الثقوب بالفتح : ما أثقبت به النار واشعلتها من دقاق العيدان كالثقاب بالكسر .

(٤٧) فى الحيوان : سرك تنتشر . القوارع : الدواهى والنوازل . أراد بنشر المخطىء والمصيب . لم يذكر هذا البيت ابن بدران فى التهذيب .

(٤٨) فى الحيوان : فما كل ذى لب ، وفى التهذيب (١١٥) :
فما كل ذى نصح بمعطيك نصحه ولا كل من ناصحته بلبيب

(٤٩) استجمعا أى اللب ، والنصح . ذكر هذه الابيات البغدادى فى الخزانة .

(٥٠) فى الاغانى (١١-١٠٥) .

هذا على أن تحيف على فى الحكم . وكان صديق أبى الاسود ظالما فقضى أبو الاسود على صديقه لخصمه بالحق ، فقال له صديقه : والله ما بارك الله لى فى صداقتك ولا نفعنى بعلمك وفقهك ، ولقد قضيت على بغير الحق فقال أبو الاسود(٥١) :

إذا كنتَ مَظلوما فلا تلفَ راضيا
عنِ القَومِ حتى تأخذَ النِصفَ واغضبِ (٥٢)
وإنْ كُنتَ أنتَ الظالمُ القومَ فاطَّرِحْ
مَقالَتَهم واشغبْ بهم كلَّ مَشْغَبِ (٥٣)
وقارِب بِذي جَهلٍ وباعِدْ بِعالِمٍ
جَلوبٍ عليك الحقَ مِن كلِ مَجْلَبِ
فإنْ حَدَبوا فاقعسْ وإن همْ تقاعَسوا
لِيَستمكِنوا مما وَراءَكَ فاحدُبِ (٥٤)

---

(٥١) ذكر هذه القصة موجزة صاحب الاتحاف (مخطوط السماوى بمكتبة الآثار) وذكر بعض أبيات هذه القطعة . وذكر ابن قتيبه فى الشعر والشعراء ص(٢٨١) : الاربعة الأبيات الاول من هذه القطعة وذكر الجاحظ هذه الأبيات (٥ : ٦٠١) فى كتاب الحيوان ولم يذكر قصتها .

(٥٢) النصف بالكسر : الانتصاف وأخذ الحق .

(٥٣) الشغب : تهييج الشر والفتنه والخصام .

(٥٤) الحدب : خروج الظهر ودخول البطن والصدر . والقعس : نقيضه وفى الشعر والشعراء (لينتزعوا ما خلف ظهرك فأحدب) .

ولا تَدعُني للجَورِ واصبِر على التي

بها كنتُ أَقضي للبَعيدِ على أَبي (٥٥)

فإِني امرؤ أخشى إِلهي وأتَّقي

معادي وقد جرَّبتُ مالم تُجرّبِ

وذكر أبو الفرج (٥٦) عن ابن عائشة قال : أراد أبو الاسود الدؤلى الخروج الى فارس فقالت له ابنته : يا ابتى انك قد كبرت وهذا صميم الشتاء فانتظر حتى ينصرم ويسلك الطريق امنا فأنى أخشى عليك فقال أبو الاسود :

اذا كنتَ مَعنياً بأَمرٍ تُريدُهُ

فما للمضاءِ والتَّوكلِ مِن مثلِ (٥٧)

تَوكلْ وحمِّلْ أمرَك اللهَ إنما

ترادُ بِهِ آتيك فاقنعْ بذِي الفَضلِ (٥٨)

---

(٥٥) فى كتاب الحيوان (ولاندعنى للحق) .

(٥٦) فى الاغانى (١١ : ١٠٦) .

(٥٧) مضى يمضى ، ويمضو مضاء ومضوا على الامر : نفذ فيه وأتمه فهو أمر ممضو عليه .

(٥٨) فى الاغانى (وجمل أمرك) .

ولا تحسبنّ السيرَ أقرب للرَّدى

من الخفضِ في دارِ المقامة والثملِ (٥٩)

ولا تحسبيني يا ابنتي عزَّ مذهبي

بظنِّكِ إنّ الظنَّ يُكذِبُ ذا الغفلِ

وإني مُلاقٍ ما قضى اللهُ فاصبري

ولا تجعلي العلمَ المحُققَ كالجهلِ

وإنكِ ما تدرينَ هل ما أخافُهُ

أبعديَ يأتي في رَحيليَ أو قبلي

وكم قد رأيتُ حاذِراً مُتحفظاً

أُصيبَ وألفتهُ المنيَّةُ في الاهلِ

* * *

وذكر أبو الفرج (٦٠) عن ابن عائشة عن أبيه قال : كان لابى الاسود صديق من بنى سليم يقال له : نسيب بن حميد ، وكان يغشاه فى منزله

---

(٥٩) ثمله ثملا : أطعمه . وسقاه .

(٦٠) فى الاغانى (١١ : ١٠٦) .

ويتحدث اليه فى المسجد . وكان كثيرا ما يحلف له انه ليس بالبصرة احد من قومه ولا من غيرهم آثر عنده منه فرأى أبو الاسود يوما معه مستقه[٦١] مخمله اصبهانيه من صوف فقال له ابو الاسود : ما تصنع بهذه المستقه فقال : أريد بيعها فقال له أبو الاسود : آنظر ما تبلغ فعرفنيه ، حتى آبعث به اليك فانها من حاجتى قال : لابل اكسوكها فأبى أبو الاسود أن يقبلها الا بثمنها فبعث بها الى السوق فقومت بمئتى درهم فبعث اليه أبو الاسود بالدراهم فردها وقال : لست آبيعها الا بمئتين وخمسين درهما فقال آبو الاسود .

بعني (نَسيبُ) ولا تثبني إنني
لا أستثيبُ ولا أُثيبُ الواهِبا
إنَّ العَطيةَ خيرُ ما وجهتَها
وحسبتَها حَمداً وأجراً واجِبا
ومِن العطيّةِ ما يعودُ غرامةً
وملامَةً تبقى وَمَنّاً كاذِبا
وَبَلوتُ أخبار الرّجال وفعلَهم
فَمَلِئْتُ علماً منهُمُ وَتجارِبا
فأخذتُ منهم ما رضيتُ بأَخذِهِ
وتركتُ عمداً ما هنالِكَ خائبا

(٦١) المستقة بضم التاء وفتحها : فروة طويلة الكم (معربة) .

فاذا وَعدْتُ الوعدَ كنتُ كغارِمٍ
دَيناً أُقرُّ بهِ وأحضرُ كاتِبا (٦٢)
حتى أُنفِذَهُ على ما قُلتُه
وكفى عليَّ به لِنفسِيَ طالِبا (٦٣)
وإذا فَعلتُ فعلتُ غيرَ مُحاسَبٍ
وكفى بِربِكَ جازِياً ومحاسِبا
وإذا مَنعتُ مَنعتُ بيّناً
وأرحتُ مِن طولِ العناءِ الراغِبا
لا أشترى الحمدَ القليلَ بقاؤُهُ
يَوماً بِذَمِ الدَّهرِ أجمع واصِبا (٦٤)

* * *

ذكر أبو الفرج (٦٥) عن أبى عبيدة معمر بن المثنى قال : كان أبو الاسود الدؤلى كاتبا لابن عباس على البصرة وهو الذى يقول .

---

(٦٢) فى حماسة البحترى : كنت كعادم (٢١٥) .
(٦٣) فى حماسة البحترى (كما قد قلته) .
(٦٤) ذكر البحترى فى حماسته ص ٢١٥ ثلاث أبيات من هذه المقطوعة مع اختلاف فى بعض الالفاظ .
(٦٥) فى الاغانى (١١ : ١٠٣) .

وإذا طلبتَ مِن الحوائج (٦٦) حاجةً

فادعُ الإلهَ وأحسنِ الأعمالا

فَلْيُعطِيَنَّكَ ما أرادَ بقدرةٍ

فهوَ اللّطيفُ لما أرادَ فعالا

إنَّ العِبادَ وشأنَهم وأُمورَهم

بيدِ الإلهِ يقلبُ الأحوالا

فدعِ العِبادَ ولا تَكُنْ بطلابِهم

لَهِجاً تضعضعُ للعبادِ سؤالا (٦٧)

* * *

وذكر أبو الفرج (٦٨) قال المدائنى نظر عبدالرحمن بن أبى بكرة الى أبى الاسود فى حال رثة فبعث اليه بدنانير وثياب وسأله أن ينبسط اليه فى حوائجه ويستمنحه اذا أضاق فقال أبو الاسود يمدحه .

أبو بحرٍ أمنُّ النـاسِ طُراً

علينا بعدَ حَيِّ أبى المُغيرَه

---

(٦٦) فى حاشية الاغانى ـ من الحوادث ـ

(٦٧) وذكر هذه الابيات البغدادى صاحب الخزانه (١ : ١٣٦) .

(٦٨) فى الاغانى (١١ : ١٠٨) .

لَقَدْ أَبقى لنا الحـدثان منهُ أخا ثِقةٍ مَنافِعُهُ كثيرَه
قريبَ الخيرِ سَهلاً غيرَ وَعْرٍ وبعضُ الخيرِ تَمْنَعُهُ الوُعورَه
بصرتَ بأننا أصحابُ حَقٍّ نَدُلُّ بِهِ وإخوان وجيرَه
وأهل مضيعةٍ فوجدتَ خيراً مِن الخلانِ فينا والعَشيرَه
وإنَّك قد علمتَ وكلُّ نَفسٍ تُرى صفحاتُها ولها سَريرَه
لَذو قلبٍ بذي القُربى رَحيمٍ وذو عينٍ بما بَلغتْ بَصيرَه
لعمرُكَ ما حباكَ اللهُ نَفساً بها جَشعٌ ولا نَفساً شريرَه(٦٩)
ولكنْ أنتَ لا شَرِسٌ غليظٌ ولا هَشٌّ تنازعُهُ خؤرَه
كأنّا إذْ أَتيناهُ نَزلنا بجانِبِ رَوضَةٍ ريّا مَطيرَه

* * *

وذكر أبو الفرج(٧١) عن أبى بكر الهذلى قال : كان على بن أبى طالب عليه السلام استعمل أبا الاسود على البصرة واستكتب زياد بن أبيه على الديوان

---

(٦٩) ذكر هذه البيت وما بعده من هذه القطعة الجاحظ فى الحيوان (٥ : ٦٠٤) . فى الحيوان (ما حشاك) وقال قبلها . وقال أبو الاسود لزياد .

(٧٠) الذى فى المعاجم الخؤور بطرح التاء وهو الخور والضعف الا أن صاحب اللسان ٢٠ : ٢٤٧ ذكر بيتا لجرير وهو

ومجاشع قصب هوت أجوافه لو ينفخون من الخؤرة طاروا

(٧١) فى الاغانى (١١ : ١٠٨) .

والخراج فجعل زياد يسبع[٧٢] أبا الاسود عند على ويقع فيه ويبغى عليه فلما بلغ ذلك أبا الاسود عنه قال فيه[٧٣] :

رأيت زياداً ينتحيني بشره ... وأعرض عنه وهو باد مقاتله

وكل امرئ والله بالناس عالم ... له عادة قامت عليها شمائله

تعودها فيما مضى من شبابه ... كذلك يدعو كل أمر أوائله

ويعجبه صفحي له وتجملي

وذو الجهل يحذو الجهل من لا يعاجله

فقلت له دعني وشأني إننا ... كلانا عليه معمل هو عامله

فلولا الذي قد يرتجي من رجائه ... لجربت مني بعض ما أنت جاهله

لجربت أني أمنح الغي من غوى ... على وأجزي ما جزى وأطاوله

وذكر القفطى[٧٤] واستعمله أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام على البصره واستعمل زياداً على الديوان والخراج وكان زياد يسبع أبا الاسود عند على عليه السلام فقال أبو الاسود اشعارا منها ٠

رأيت زياداً ينتحيني بشره ... وأعرض عني وهو باد مقاتله

---

(٧٢) سابعة وسياعا : شتمه ٠

(٧٣) ذكر هذه القطعة صاحب الاتحاف مخطوط السماوى مع بعض الاختلاف ٠

(٧٤) فى انباه الرواة (١ : ١٨) ولعل هذه القصيدة من تلك الذى ذكرها أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١٠٨) لانها فى موضوع ابن زياد ولان المستهل واحد وان البيت الرابع فى تلك القصيدة هو الثانى من هذه ٠

ويُعجِبُهُ صَفحي لهُ وَتحمُّلي
وَذو الفُحشِ يحذو الجهل من لا يمائِلُهْ (٧٥)

وفيها :

وذي خَطَلٍ في القَولِ ما يعترضْ له
مِن القولِ في آرابه فهو قائِلُهْ
وثمَّ ظنون مُستَظنٌ مُلعَّنٌ
لحومَ الصَّديقِ لَهْوَهُ ومآكِلُهْ
تَجاوَزْتُ عمّا قالَ لي واحتَسبتُهُ
وَكان مِن الذَّنبِ الذي هو نائِلُهْ
فقلتُ لِنَفسي والتَّذكرُ كالنُّهي
أتسخَطُ ما يأتي به وتُمائِلُهْ
فكرَّ قليلاً ثمَّ صَدَّ وَقد نَثَتْ
على كرهِهِ أنيابُهُ وأنامِلُهْ (٧٦)
فما إن تَراني ضَرّني إذْ تركتُهُ
بظهري وأشقى النّاسِ بالجهل فاعِلُهْ

---

(٧٥) يحذو : يعطى .
(٧٦) نثت : اظهرت وكشفت ودلت .

وصاحِبِ صِدْقٍ ذي حَياءٍ وَجُرأَةٍ
يَنالُ الصَّديقَ نَصرُهُ وفَواضِلُهْ
كَريمٍ حَليمٍ يَكسِبُ الحمدَ والنَّدى
إذا الوَرَعُ الهيّابُ قَلَّت نَوافِلُهْ (٧٧)
مَددتُ بِحبلِ الودِّ بيني وبينَهُ
كلانا مُجِدٌّ ما يايه وواصِلُهْ (٧٨)

قال أبو الفرج (٧٩)
وقال لزياد أيضا فى ذلك

نُبِئتُ أنَّ زِياداً ظَلَّ يَشتُمني
والقولُ يكتبُ عندَ اللهِ والعَمَلُ
وقد لَقيتُ زِياداً ثُمَّ قُلت لهُ
وَقبلَ ذلك ما خَبَّتْ به الرُّسلُ
حتامَ تَسرقُني في كلِّ مَجْمَعَةٍ
عِرضي وأنتَ إذا ما شئتَ مُنتَقِلُ (٨٠)

---

(٧٧) الورع : الجبان الضعيف فى رأيه وبدنه . والنوافل : العطايا .
(٧٨) أجد الشيء : صيره جديدا . يريد أن الصداقة بينهما لا تبلى .
(٧٩) فى الاغانى (١١ : ١٠٨) .
(٨٠) الاتحاف فى شواهد الكشاف لعبدالقادر البغدادى المتوفى (١٠٩٣) (حتى وتسرقنى) . (عرض وأنت اذا ما شئت مشتغل) .

كلُّ امرىءٍ صَائِرٌ يَوماً لِشِيمَتِهِ
في كلِّ مَنزِلةٍ يبلى به الرجلُ (٨١)

قال (٨٢) : فلما أدعى (٨٣) معاوية زيادا وولاه العراق كان أبو الاسود يأتيه فيسأله حوائجه فربما قضاها وربما منعها لما يعلمه من رأيه وهواه فى على بن أبى طالب (عليه السلام) وما كان بينهما فى تلك الايام وهما عاملان فكان أبو الاسود يترضاه ويداريه ما استطاع ويقول فى ذلك ٠

رأيتُ زياداً صَـــدَّ عني بوجهِهِ
ولم يَكُ مَردوداً عن الخيرِ سائِلُهْ
يُنَفِّذُ حاجاتِ الرِّجال وحـــاجتي
كداءِ الجَوى في جوفِهِ لايزايلُهْ (٨٤)
فـلا أنـا ناسٍ مـا نَسيتُ فآيسٌ
ولا أنـا راءٍ مـا رأيتُ فَفَـاعِلُهْ (٨٥)
وفي اليـأس حزمٌ للبيبِ وراحةٌ
من الامرِ لا ينسى ولا المرءُ نائِلُهْ

---

(٨١) فى الاتحاف : (يبكى بها) ٠
(٨٢) صاحب الاغانى ٠ كما ذكر هذا الخبر مع الابيات صاحب الاتحاف مع اختلاف قليل اشرنا اليه ٠
(٨٣) أى الحقه بابى سفيان وسماه : زياد بن أبى سفيان وقبل ذلك يسمى زياد بن أبيه ولا زالت هذه التسمية الى اليوم ٠
(٨٤) الجوى : داء فى الصدر ، والمرض المتطاول ٠
(٨٥) فى الاتحاف (ولا أنت راء ما اريك ففاعل) ٠

وذكر أبو الفرج(٨٦)
عن بعض الرواة : ان أبا الاسود الديلى اعتذر الى زياد فى شىء جرى بينهما فكأنه لم يقبل عذره فأنشأ يقول :

إنني مجرمٌ وأنتَ أحقُ النّاسِ أن تقبلَ الغداةَ اعتذاري

فاعفُ عني فقد سَفِهتُ وأنت المرءُ تعفو عن الهَناةِ الكِبارِ

فتبسم زياد وقال : أما اذا كان هذا قولك فقد قبلت عذرك وعفوت عن ذنبك .

* * *

وقال أبو الفرج(٨٧) استعمل ابن الزبير الحارث بن عبدالله بن أبى ربيعة على البصرة فأتوا بمكيال لهم . فقال لهم : ان مكيالكم لقباع فغلب عليه .
وقال أبو الاسود الدؤلى وقد عتب عليه يهجوه ويخاطب ابن الزبير .

أميرَ المؤمنينَ جُزيتَ خيراً

أرِحْنا مِن قُباعِ بني المغيرَه(٨٨)

---

(٨٦) فى الاغانى (١١ : ١١٨)
وفى اعتقادى ان هذا الشعر قد وضع على أبى الاسود فهو أرفع من أن يقوله بهذا التضرع والخضوع ويقر بالاجرام ويطلب منه العفو .
(٨٧) فى الاغانى (١ : ٤٧)
(٨٨) الحارث بن عبدالله أبى ربيعه أخو عمر بن أبى ربيعه . كان رجلا صالحا دينا من سروات قريش وانما لقب بالقباع لان عبدالله بن الزبير ولاه البصرة فرأى مكبالا لهم فقال ان مكيالكم هذا لقباع قال « وهو الشىء الذى له قعر » فلقب بالقباع .

بَلونـاهُ ولمنـــاهُ فاعيـا عليـنا فأتمر فينا مَريرَه (٨٩)

على أنَّ الفتى لِكحٌ أكولٌ وَوَلاجٌ مذاهبُهُ كثيرَه (٩٠)

* * *

وذكر أبو الفرج (٩١) عن عمر الجرمى قال : دخل أبو الاسود الدؤلى على معاوية فقال له : لقد اصبحت جميلا يا أبا الاسود ، فلو تعلقت تميمة (٩٢)

---

(٨٩) فأتمر فينا مريره ـ هكذا فى كل النسخ ، وهو لا يبعد أن يكون فيه تحريف والاصوب (ما يمر لنا مريره) والمرير ، والمريره : الحبل الجيد الفتل . أمره : أحكمه وأبرمه . والمراد : أنه لا يمكنه أن يسوسهم ولا يلى أمرهم « هامش الاغانى مطبعة دار الكتب ١ : ١١٠ »

(٩٠) فى الاغانى دار الكتب (١ : ١١٠) ـ نكح أكول ـ وهذا هو الاجود . وقال الجاحظ فى البيان والتبيين (١ : ١٦٩) قال أبو الاسود الدؤلى فى ذكر الاسهاب ـ يقولها فى الحارث بن عبدالله بن أبى ربيعة بن المغيرة . والحارث هو القباع . وكان خطيبا من وجوه قريش ورجالها . وانما سمى القباع لانه أتى بمكيال لاهل المدينة فقال : ان هذا لقباع ، والقباع : الواسع الرأس القصير « ثم ذكر الابيات الثلاثة » .

وذكر هذه الابيات حسن السندوبى فى هامش (البيان والبيين) كما ذكر القصة (١ : ١٢٢) .

أما رواية الجاحظ فهى :

على أن الفتى نـكح أكول ومسهاب مذاهبـه كثيره

(٩١) الاغانى (١١ : ١١٣) .

(٩٢) النميمة : خرزة أو ما يشبهها كان الأعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ودفع الارواح جمع تمائم وتميمات و(اماطة النمائم) كتابة عن الكبر .

تنفى عنك فقال أبو الاسود(٩٣)

أفنى الشَّبابَ الذي فارقتُ جِدتَهُ
كَرُّ الجديدين مِن آتٍ ومُنطَلِقِ (٩٤)
لم يترُكا لي في طُولِ اختِلافِهما
شيئاً تخافُ عليه لذعةَ الحَدَقِ (٩٥)

---

(٩٣) ذكر هذين البيتين أبو العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ فى الكامل (٢ : ١٢٧) المطبوع بمطبعة محمد على صبيح قال وحدثنى الرياشى قال : دخل أبو الاسود الدؤلى على عبيدالله بن زياد وقد أسن فقال له عبيدالله يهزأ به : يا أبا الاسود انك لجميل ولو تعلقت نميمة ترد عنك بعض العيون فقال أبو الاسود وذكر البيتين مع اختلاف يسير فيهما : قال أبو العباس (التميمة : هى المعاذه يعلقها الرجل) .

(٩٤) فى الكامل (٢ : ١٢٧) (أفتيت جدته) والجدة بالكسر : ضد البلى وقد جد يجد فهو جديد والجديدان : الليل والنهار .

(٩٥) ولذعة الحدق : يريد الاصابة بالعين .

قال أبو على القالى فى أماليه (١ : ١١١) مطبعة دار الكتب : وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى – رحمة الله – قال : أنشدنى أبى لرجل من خزاعه (هو ثعلبة بن موسى كما فى حماسة البحترى ص٢٦٦ طبع ليدن) هامش القالى

قد كنت أفزع للبيضاء أبصرها ... من شعر رأسى وقد أيقنت بالبلق
الآن حين خضبت الرأسى زايلنى ... ما كنت التذ من عيشى ومن خلقى
ان الشباب اذا ما الشيب حل به ... كالغصن يصفر فيه ناعم الورق
شيب تغيبه عمن تغر به ... كبيعك الثوب مطويا على حرق
فان شترت مشيبا أو غررت به ... فليس دهر اكلناه بمسترق
أفنى الشباب الذى أفنيت ميعته ... مر الجديدين من آت ومنطلق
لم يتركا منك فى طول اختلافهما ... شيئا يخاف عليه لذعة الحرق

وفى كتاب التنبيه للبكرى ص ٤٤ مطبعة دار الكتب وأنشدنا أبو على رحمة الله لرجل من خزاعه (وذكر البيت الاول والثانى من الابيات المتقدمة) ثم قال هذا الشعر لابى الاسود الدؤلى . والدليل من كنانه لا من خزاعه . =

وقال أبو الفرج[٩٦] : حدثنا ابن عائشة قال : كان لابى الاسود جار يحسده وتبلغه عنه قوارص فلما باع أبو الاسود داره فى بنى الديل وانتقل الى هذيل قال جار أبى الاسود لبعض جيرانه من هذيل : هل يسقيكم أبو الاسود من ألبان لقاحه • وكانت لا تزال عنده لقحة أو لقحتان وكان جاره هذا يصيب من الشراب فبلغ أبا الاسود قوله فقال فيه :

إنَّ امرأً نبتُه عَنْ صديقِنا
يُسائِلُ هل يَسقى مِن اللَّبنِ الجارا[٩٧]
وإني لأَسقى الجارَ في عُقرِ بيتِهِ
وأشربُ ما لا إثمَ فيـــه ولا عارا
شَرابًا حَلالا يُنزِلُ المرءَ صاحِيًا
ولا يَتَولى بقلس الأثمَ العـــارا[٩٨]

= وكذلك أنشده محمد بن يزيد رحمه الله وغيره لابى الاسود • وهو ثابت فى ديوانه • والرواية الجيده فى البيت الاول •

قد كنت ارتاع للبيضاء فى خلد فالآن ارتاع للسوداء فى يقق

الى آخر ما فى التنبيه وذكر هذين البيتين المبرد فى (الكامل) والسيد الشريف المرتضى فى الامالى (٢ : ٢١٤) كما ذكرها ابن بدران فى تهذيب ابن عساكر (٧ : ١١٤) •

(٩٦) (١١ : ١٠٩) •

(٩٧) فى صدر هذا البيت خروج عن الوزن مغتفر •

(٩٨) وفى رواية (يعكس الأثم) • وقلس الرجل يقلس قلسا : اذا خرج من بطنه الى فيه طعام أو شراب ملء الفم أو دونه أو قذفت الكأس الشراب لفرط امتلائها •

فى الشعر والشعراء(٩٩)

وفى أنس (بن أبى أناس بن زنيم من كنانة من الدؤل رهط أبى الاسود) يقول أبو الاسود :

تبدلتُ عن أنسٍ انه كذوبُ الأمانةِ خوّانُها(١٠٠)

وفى ارشاد الاريب(١) : ومن شعره يعاتب ابنه أبا حرب ، وقد انقطع عن العمل ، وطلب الرزق

وما طَلَبُ المَعيشةِ بالتمنّي ولكنْ ألقِ دَلْوَكَ في الدِلاءِ(٢)

تجئْكَ بِملئِها يوماً ويوماً تجيءُ بِحَمأةٍ وَقليلِ ماءِ

ولا تقعُدْ على كَسَلِ التمنّي تحيلُ على المقادرِ والقضاءِ

---

(٩٩) لابن قتيبة (٢ : ٧١٤) .

(١٠٠) وانس هذا هو القائل لعبدالله بن الزبير حين تزوج مصعب عائشة بنت طلحة على ألف ألف درهم :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خداعا

بضع الفتاة بألف ألف كامل وتبيت سادات الجنود جياعا

(١) لياقوت الحموى (٤ : ١٨١) ان هذا الكتاب طبعه – مرجليوت – باسم (ارشاد الاريب) وطبعه الدكتور (الرافعى) باسم معجم الأدباء فى عشرين مجلدا .

(٢) البيت الاول والثانى تقدم ذكرهما فى الديوان ص (١٨٧) كما أثبت المراجع التى اطلعت عليها لهذين البيتين .

وقد ذكر هذه الابيات ابن بدران فى تهذيب تأريخ ابن عساكر (٧ : ١١٥) مع تغيير بسيط فى الالفاظ .

فإنَّ مَقادرَ الرّحمـــانِ تَجري

بأَرزاقِ العِبـادِ مِن السَّماءِ (٣)

***

وفى معجم الادباء(٤) ، وقال :

العِلمُ زَينٌ وَتَشريفٌ لصاحِبِهِ

فاطلُبْ هُدِيتَ فُنونَ العِلمِ والأَدَبا(٥)

كم سَيِّدٍ بَطَلٍ آباؤُهُ نُجُبٌ

كانوا رُؤوساً فأَضحى بَعـدَهم ذَنَبا (٦)

---

(٣) ذكر الحموى فى المعجم (١٢ : ٣٦) بعد هذه الابيات البيت الآتى :

مقـدرة بقبض أو ببسط وعجز المرء أسباب البـلاء

(٤) للحموى (١٢ : ٣٦) .

(٥) وفى تهذيب تأريخ ابن عساكر (٧ : ١١٦) بعد هذا البيت ما يأتى

لا خير فيمن له أصـــل بلا أدب حتى يـكون على مارا به حـــدبا

كم من كريم أخى عز وطمطمـــة قرم لدى القوم معروف اذا انتسبا

(٦) فى تهذيب تأريخ ابن عساكر « فى بيت مكرمة آباؤه نجب » .

وَمقرفٍ خامِلِ الاباءِ ذي أدَبٍ
نالَ المَعالِيَ بالآدابِ والرُّتَبا (٧)

العِـــلم ذُخرٌ وَكَنزٌ لا نَفـــادَ له
نِعْمَ القَرينُ ونِعْمَ الخِدنُ إِن صَحِبا (٨)

قد يَجمعُ المالَ شَخصٌ ثُمَّ يُحرمُهُ
عَمّا قَليلٍ فَيَلقى الذُلَّ والحَربا (٩)

وجامعُ العِلمِ مَغبوطٌ بِهِ أَبَداً
فلا يحاذِرُ فيه الفَوتَ والسَّـــلَبا

يا جامِعَ العِـــلمِ نِعمَ الذُّخرُ تجمَعُهُ
لا تَعـــدِلَنَّ به دُراً ولاذَهَبا (١٠)

***

(٧) يروى هذا البيت هكذا
وخامل مقرف الاباء ذى أدب نال المكارم والاموال والنشبا
والمقرف : من كان وجهه قبيحا . ويريد الشاعر بالمقرف هنا : الرجل الذى هو من أم عربية وأب غير عربى . أما الهجين فبعكس المقرف .
(٨) فى تهذيب تأريخ ابن عساكر ـ اذا ما صاحب صحبا ـ
(٩) الحرب بالتحريك : الهلاك والويل .
(١٠) فى تهذيب تأريخ ابن عساكر البيت الآتى :
فاشدد يديك به تحمد مغبتـه به تنـال العلى والدين والحسبا

وقال ابن بدران[11] : واحتاج الى جار له يستقرض منه شيئا ، وكان أبو الاسود حسن الظن بجاره ، فاعتز عليه ، ودفعه فقال :

فلا تَطمَعَنْ في مالِ جارٍ لِقربِهِ
فَكُلُّ قَريبٍ لا يُنالُ بَعيدُ [12]
وَفوِّضْ إلى اللهِ الأمورَ فإنَّهُ
تَروحُ بأرزاقٍ عليكَ جدودُ
ولاتَشعُرنَّ النَّفسَ يأساً فإنَّما
يَعيشُ بجدٍ عاجزٌ وجَليدُ [13]

***

وفى معجم الادباء[14] وقال

تَعوَّدتُ مَسَّ الضُّرِّ حتى ألِفتُهُ
وأَسلَمَني طُولُ البَلاءِ إلى الصَّبرِ
وَوَسَّعَ صَدري لِلأذَى كَثرةُ الأذَى
وكانَ قَديماً قد يَضيقُ بهِ صَدري

(١١) فى تهذيب تأريخ ابن عساكر (٧ : ١١٦) .
(١٢) ذكر الاول والاخير من هذه الابيات الحموى فى معجم الادباء (١٢ : ٣٧) . وذكر البيت الاول ابن قتيبه فى عيون الاخبار (٣ : ١٨٦) .
(١٣) فى معجم الادباء (حازم وبليد) .
(١٤) لياقوت (١٢ : ٣٨) وفى ارشاد الاديب (٤ : ٢٨٢) .

إذا أنا لم أَقبَلْ مِن الدَّهرِ كلَ ما

أُلاقِيه مِنهُ طالَ عَتْبِي على الدَّهرِ

قال الحموى(١٥) وقال :

ذَهَبَ الرِّجالُ المُقتدَى بِفَعالِهم

والمنكِرونَ لِكلِ أَمرٍ مُنكَرِ

وَبَقيتُ في خَلَفٍ يُزَكي بعضُهمْ

بَعضاً ليدفع مُعورٌ عن مُعورِ (١٦)

فَطِنٌ لكل مُصيبةٍ في مالِهِ

وإِذا أُصِيبَ بِعرضِهِ لم يَشعرِ

***

وفى أمالى القالى(١٧)

قال وحدثنا أبو بكر ـ رحمه‌الله ـ قال أخبرنى السكن بن سعيد عن محمد بن عياد عن ابن الكلبى عن أبيه قال : لما حضرت عبدالله بن شداد الوفاة دعا ابنا له يقال له : محمد فقال : بابنى ... وكن أى بنى كما قال أبو الاسود الدؤلى :

---

(١٥) فى معجم الادباء (١٢ : ٣٨) طبعة الرفاعى .

(١٦) ويروى ـ فى خلف يزين ـ يزكى : يمدح . المعور : القبيح السيره

(١٧) لأبى على (٢ : ٢٠٢) .

وَعَدَّ مِنَ الرَّحمانِ فَضلاً ونِعمَةً
عَليكَ إذا ما جاءَ لِلعُرفِ طالِبُ (١٨)
وإنَّ امرءً لا يُرتجَى الخيرُ عندَه
يَكنْ هيِّناً ثِقلاً على مَن يُصاحِبُ
ولا تَمنعَنْ ذا حاجَةٍ جاءَ طالِباً
فإنَّك لاتَدري متى أنتَ راغِبُ
رأيتُ التوى هذا الزمانُ بأهلِهِ
وبَينَهُمُ فيهِ تَكونُ النَّوائِبُ

***

(١٨) ذكر أبو عبيد البكرى فى كتاب ـ التنبيه ـ (١١١) قال : وأنشد أبو على ـ رحمة الله ـ لابى الاسود فى الابيات

وان امرأ لا يرتجى الخير عنده يكن هينا ثقلا على من يصاحب

هذا سهو من أبن على ـ رحمه الله ـ لم يشعره لا نجزام قوله ـ يكن ـ هينا من غير جازم ، وانما صحة انشاده : وأى امرىء لا يرتجى الخير عنده فوضع ان ـ مكان (أى) .

وقال الناشر فى هامش التنبيه : البيت من جملة أبيات قالها أبو الاسود فى عبدالله بن عامر لما جفاه بعد أن كان مكرما له ، لما كان عليه من التشيع الاغانى (١١ : ١١٥) .

وقد ذكر صاحب الاغانى أبيات أبى الاسود خاطب بها عبدالله بن عامر وليست هذه بينها انظر الصحيفة (١٥٨) من الديوان . كما ذكرها ابن بدران فى تهذيب تأريخ ابن عساكر (٧ : ١١٦) وذكر صاحب الامالى بالضبط وذكرها الامير أسامة بن منقذ فى كتابه (لباب الالباب) المطبوع بمصر مع اختلاف فى بعض الالفاظ .

وفى وفيات الاعيان[١٩] ما يأتى : وله ديوان شعر ، ومن شعره :

صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بالدِّماءِ أكُفَّا

وَطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنا دُنيانا

* * *

وفى تأريخ الطبرى[٢٠] عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة :

لما قدمت عائشة البصرة دعا عثمان بن حنيف عمران بن حصين وكان رجل عامة ، وألزه بأبى الاسود الدؤلى وكان رجل خاصة ، فقال : انطلقا الى هذه المرأة فأعلما علمها • فأتيا عائشة وسمعا منها • ثم أتيا طلحة والزبير وسمعا منهما • ثم رجعا الى ام المؤمنين فودعاها • فودعت عمران وقالت يا أبا الاسود : اياك أن يقودك الهوى الى النار كونوا قوامين لله شهداء بالقسط) الآية • فسرحتهما ونادى مناديها بالرحيل ، ومضى الرجلان حتى دخلا على عثمان بن حنيف فبدر أبو الاسود فقال :

يا ابنَ حُنيفٍ قد اتيتَ فانظرِ

وطـاعِنِ القومَ وجالِدْ واصبرِ

وابرزْ لَهُمْ مُستَلئِماً وشَمِّـــرِ

وفى الحماسة[٢٢] قال أبو الاسود

---

(١٩) لابن خلكان (١ : ٢٤١) •

(٢٠) اختصرت هذه الرواية لاطنابها ، ومن أراد نصها الكامل فليراجع تأريخ الطبرى (٣ : ٤٧٩) مطبعة الاستقامه • وذكر هذا الخبر عبدالحميد بن أبى الحديد (٢ : ٤٩٨) •

(٢١) ألزه شده والصقه •

(٢٢) للبحترى (٣٤٠) •

إذا المرءُ أعيا رَهطَهُ في شَبابِهِ

فلا تَرجُ منه الخيرَ عند مَشيبِ

* * *

وذكر البغدادى(٣٢) البيت الآتى :

لاتَنهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مثلَه

عارٌ عَليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

قال الحاتمى : وهذا أشرد بيت قيل فى تجنب اتيان ما نهى عنه • والبيت وجد فى عدة قصائد ، ومنه اختلف فى قائله • فنسبه أبو عبدالله القاسم بن سلام فى أمثاله الى المتوكل الكنانى الليثى • وكذلك نسبه اليه الزمخشرى فى المستقصى • ونسبه الحاتمى لسابق البربر ، ونقله السيوطى عن تأريخ بن عساكر انه للطرماح •

والمشهور انه من قصيدة لابى الاسود الدؤلى • قال ابن هشام اللخمى فى شرح أبيات الجمل : الصحيح انه لابى الاسود ، فان صح ما ذكر عن المتوكل فانما أخذ البيت من شعر أبى الاسود ، والشعراء كثيرا ما تفعل ذلك ، وهذه هى قصيدة أبى الاسود سقناها برمتها لجودتها •

---

(٢٣) فى خزانة الادب (٣ : ٦١٧ ـ ٦١٨) •

حَسَدوا الفتى إذ لم يَنالوا سَعيَهُ
فالقومُ أعداءٌ لَهُ وخُصومُ (٢٤)
كضَرائِرِ الحَسْناءِ قُلْنَ لِوجهِها
حَسَداً وبغضـــاً : إنه لَذَمِيمُ
والوجهُ يُشرِقُ في الكَلامِ كأنَّهُ
بدرٌ منيرٌ والنِّساءُ نجومُ (٢٥)

(٢٤) فى در الغواص (فالكل أعداء) · ذكر ابن بدران فى تهذيب تأريخ ابن عساكر أربعة أبيات منها بعد قوله : وقال أيضا · وذكر تسعة أبيات منها لا على الترتيب أبو محمد القاسم بن على الحريرى فى كتاب (درة الغواص) ص ـ٥٩ ـ · وذكر الجاحظ البيتين الاولين فى (البيان والبيتين) ـ ٣ : ٢٥٩ ـ ولم يشر الى شاعرهما ، الا أن ـ السندوبى ـ علق فى الهامش قائلا : (هذا الشعر لابى الاسود) · وفى نسخة الدكتور النعيمى ما يأتى : وفى سفينة فريدة مشتملة على تراجم وتواريخ وأشعار مخطوط برلين ـ٤٠٩ـ يذكر هذه القصيدة وفى أولها الابيات الآتية :

للغانيـــات بذى المجـــاز رسوم فبيطن مكة عهـــدهن قـــديم
فبمنحر البـــدن المقـــلد من مضى حلـــل تلـــوح كأنهـــن نجـــوم
والهـــم ان لم تمضـــه لسبيله داء تضمنـــه الضـــلوع قـــديم
حسدوا الفتى ان لم ينالوا سعيه الخ

وقال فيها : والابيات الثلاثة الاولى مع بيت ـ لاتنه عن خلق ـ للمتوكل الكتانى ، وبقية القصيدة مع البيت المذكور لابى الاسود الدؤلى ·

وفى شرح الشواهد الكبرى للعينى ـ ٤ : ٤٩٤ ـ هامش الخزانه ، مطلع القصيدة

تلقى اللبيب محسدا لم يجترم شتم الرجال وعرضه مشتوم

والصحيح عندى كونه ـ لاتنه عن خلق ـ للمتوكل أو لابى الاسود وهما كنانيان ، وقد رأيته فى شعر كل واحد منهما · الا انه لم يثبت فى شعر أبى الاسود المشهور عند الرواة ·

(٢٥) فى درة الغواص ـ والعيون نجوم ·

وترى اللَّبيبَ محسَّداً لم يَجترِمْ
شَتَمَ الرِّجالِ، وعرضُهُ مَشتُومُ (٢٦)

وكذاكَ مَن عَظُمتْ عليه نِعمةَ
حُسادُهُ سَيفٌ عليـــــه صَرومُ

فاترُكْ مُحـــــاوَرةَ السَّفيهِ فإنّها
نَدَمٌ وغبٌّ بعدَ ذاكَ وخِيمُ

وإذا جَريتَ مع السَّفيه كما جَرى
فـــكلاكما فى جريهِ مَذمُومُ

وإذا عَتبتَ على السفيهِ وَلُمتَهُ
في مِثلِ ما تَأتي فأنت ظَلومُ

لا تَنه عن خُلُقٍ وتأتي مِثلَهُ
عـارٌ عليكَ إذا فَعلتَ عَظيمُ

إبْدَأ بنَفسِكَ وانهَها عن غَيِّها
فإذا انتَهتْ عنه فأنتَ حَكيمُ

---

(٢٦) فى درة الغواص : (تلقى الخبيث مشتما لم يحزم) .

فَهناكَ يُقبَلُ ما وَعظتَ ويُقتَدى

بالعِلمِ منكَ وَيَنفعُ التَعليمُ

وَيلُ الخليِّ مِنَ الشَجِيِّ فإنَّهُ

نَصِبُ الفؤاد بشجوِه مَغمومُ (٢٧)

وترى الخَلِيَّ قَريرَ عَينٍ لاهِياً

وعلى الشَّجيِّ كآبة وَهُمومُ

وتقول : مالكَ لا تَقولُ مَقالَتي

ولِسانُ ذاطَلَقٌ وذا مَكضومُ

لا تُكلِمنْ عِرضَ ابنَ عَمِّك ظالِماً

فإذا فَعلتَ فعِرضُكَ المكلومُ

وإذا اقتَصَصْتَ مِن ابنِ عَمِّك كِلمَةً

فكلومُه لكَ ـ إن عَقَلتَ ـ كلومُ

---

(٢٧) النصب : المريض ، والموجوع .

وإذا طلبتَ إلى كريمٍ حاجةً
فلقاؤهُ يكفيكَ والتسليمُ
فإذا رآكَ مُسلِّماً ذكرَ الذي
كلمتهُ فكأنّه مـلزومُ
ورأى عواقبَ حمدِ ذاكَ وذمّه
للمرءِ تبقى والعِظامُ رميمُ
فارجُ الكريمَ وإنْ رأيتَ جفاءَهُ
فالعتبُ منه والكريمُ كريمُ
إنْ كنتَ مُضطراً وإلاّ فاتخذْ
نفقاً كأنّك خائفٌ مهزومُ
واتركْهُ واحذرْ أنْ تمرَّ ببابهِ
دهراً، وعِرضُكَ إن فعلتَ سليمُ (٢٨)
فالنّاسُ قد صاروا بهائمَ كلهمْ
ومِن البهائمِ قائلٌ وزعيمُ
عُميٌ وبُكمٌ ليسَ يُرجى نفعُهمْ
وزعيمُهم في النائبات كليمُ

(٢٨) في تهذيب ابن عساكر : « حتى يريحك ثم تهجر بابه » .

وإذا طلبتَ إلى لَئِيمٍ حاجةً

فألحّ في رِفقٍ وأنتَ مُديمُ (٢٩)

واسكُنْ قِبالَةَ بيتِهِ وفِناءَهُ

بأشد ما لَزِمَ الغريمَ غَريمُ (٣٠)

وعجبتُ للدنيا ورَغبةِ أهلِها

والرِّزقُ فيما بينهُمْ مَقْسُومُ

والأحمقُ المَرزوق أعجبُ مَن أرى

مِن أهلِها والعاقلُ المحرومُ

ثُمَّ انقضى عَجَبي لِعلمِي أنَّهُ

رِزقٌ مُوافٍ وقتَهُ معلومُ

وفى خزانة الادب (٣١) قال أبو الاسود

---

(٢٩) فى تهذيب ابن عساكر : « واذا تكون الى لئيم » .

(٣٠) فى تهذيب ابن عساكر : « والزم قبالة بيته وفنائه كأسد » .

(٣١) للبغدادى (١ : ١٣٤) الطبعة الاولى (بولاق) .

جَزى رَبُّهُ عني عَدىَ بنَ حاتِمٍ

جَزاءَ الكِلابِ العاوِياتِ وقد فَعَلْ (٣٢)

وفى كتاب الحيوان (٣٣) لابى الاسود الدؤلى

---

(٣٢) هذا البيت من الشواهد فى النحو على اجازة اتصال ضمير المفعول به بالفاعل مع تقديم الفاعل لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به كأقتضائه للفاعل ٠

والجزاء : المكافأة وجزاء الكلاب العاويات : هو الضرب والاهانة ٠ أو أن المعنى : الكلاب التى تتداعى للسفاد ٠ يقال : عاوت الكلبه الكلاب فهى معاوية : أى دعتهم للسفاد ٠ ولا يكاد يستعمل العواء للكلاب الا عند السفاد ٠ والمستعمل : هو النباح ٠ أو أن معنى العاويات : المسعورة ومن شأنها اذا أريد برؤها أن يؤخذ سفود فيدخل فى أدبارها ٠ ويروى الكلاب (العاديات) جمع العادى من العدو ٠

قال العينى : ان قائل هذا البيت لم يعلم حتى قال ابن كيسان : احسبه مولدا مصنوعا ٠ وزعم ابن جنى : انه النابغة الذبيانى ٠ وقد روى على وجه آخر :

جزى الله عبسا عبس آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وقيل : ان هذا البيت على هذه الصورة لعبدالله بن همارق أحد بنى غطفان ٠ وعلى هذه الرواية فلا شاهد فى البيت من الناحية النحوية ٠ وكمال الابيات على الرواية بانه للنابغة ما يأتى :

بما انتهكوا من رب عدنان جهرة وعوف يناجيهم وذلكم جلل
فأصبحتمو والله يفعل ذلكم بعزكمو مولى مواليكمو شكل
اذا شاء منهم ناشىء دربخت له لطيفة طى الكشح زابية الكفل

أما المهجو فى بيت أبى الاسود فهو عدى بن حاتم الطائى وكنيته أبو طريف ٠ قال السجستانى فى كتاب (المعمرين) عاش عدى ـ ١٨٠ ـ سنة ووفد على رسول الله فى شعبان سنة ـ ٧ ـ أو ـ ١٠ ـ على رواية الواقدى ٠ وكان شريفا خطيبا حاضر الجواب فاضلا كريما ٠ ونزل عدى الكوفة وسكنها وشهد مع على الجمل وفقئت عينه ثم شهد صفين والنهروان ومات بالكوفه سنة (٦٧) هـ ٠

(٣٣) للجاحظ (٢ : ١١٠) طبع سنة ١٣٢٣ هـ بمطبعة الحميدية بمصر

ألم تعلما يا ابنيَ دجاجةَ انني
أغشُّ إذا ما النُّصحُ لم يتقبَّلِ

* * * *

وفى كتاب الحيوان أيضا • وقال أبو الاسود الدؤلى(٣٤)

المرءُ يَسعَى ثُمَّ يُدرِكُ مَجدَهُ
حتى يُزَيَّنَ بالَّذي لم يَفعَلِ
وترى الشَّقِىَ إذا تَكامَلَ غَيُّهُ
يُرمَى وَيُقذَفُ بالَّذي لم يَعمَلِ(٣٥)

* * * *

وفى شرح نهج البلاغة(٣٦) قال أبو الاسود

أتينا الزُبيرَ فَدانَى الكلام
وَطَلحَةُ كالنَّجمِ أو أبعَدُ

---

(٣٤) للجاحظ (٣ : ١٤) •

(٣٥) ذكر البيت الاخير ابن قتيبة في عيون الاخبار (٢ : ١٧) مطبعة دار الكتب بتغيير بسيط على ما يأتى :

(٣٦) لابن أبى الحديد (٢ : ٤٩٨) نقلا عن كتاب – الجمل – لابى مخنف قال : أبو مخنف • حدثنى الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس وذكر قدوم عائشة ، وطلحة والزبير البصرة ، وان ابن حنيف أرسل اليهما أبا الاسود الدؤلى وعمران بن الحصين ليعلما علم القوم فأتياهما ثم رجعا فارتجز أبو الاسود فقال ابن حنيف بعد الرجز المتقدم ذكره فى هذا الكتاب ص (٤١) أى والحرمين لافعلن • وأمر مناديه فنادى فى الناس : السلاح السلاح • فأجتمعوا اليه وقال أبو الاسود (وذكر هذه الابيات) •

وَأحسنُ قَوليهما فادِحٌ يَضيقُ بهِ الخطبُ مُستَنكَدُ
وقد أوعَدونا بجُهدِ الوَعيد فأَهونْ علينا بما أوعَدوا
فَقلنا: رَكَضتُم ولم ترمِلوا وأَصدَرتُمُ قَبلَ أن تُوردوا
فإن تلقحوا الحربَ بينَ الرِّجا لِ فَمُلْقِحُها حدُّهُ الأنكدُ
وإنَّ عليًّا لَهُم مُصحِرٌ أَلا إنَّهُ الأسدُ الأسودُ (٣٧)
أما إنّهُ ثالثُ العابِدي نَ بمكةَ واللهُ لا يُعبَدُ
فَرخوا الخناقَ ولا تعجلوا فإنَّ غَداً لكُمُ مَوعِدُ

* * * *

وفى الحيوان(٣٨) قال أبو الاسود ٠

ليتَكَ آذنتَني بواحِدةٍ جَعلتُها منكَ آخرَ الأبَدِ (٣٩)
تحلفُ انى لاتبرنى أبداً فإنَّ فيها بَرداً على كَبدي

---

(٣٧) أصحر : خرج الى الصحراء ٠ وأصحر الأمر وبالامر : أظهره ، يقال : أصحر ما فى قلبك والمصحر : الاسد ٠ والاسود : من القوم أجلهم ٠

(٣٨) للجاحظ (٤ : ٨٧) ٠ وحاشية الطبعة الجديدة لعبد السلام هارون (٤ : ٢٦٣) ٠

(٣٩) ذكر هذه الابيات ابن قتيبة فى عيون الأخبار (٣ : ١٨٩) مع بعض الاختلاف فى الالفاظ أشرنا اليه ٠ فى عيون الاخبار (تجعلها) ٠

إِنْ كان رِزقي اليكَ فارمِ به
في ناضريْ حيّةٍ على رَصَدِ

* * * *

وفى تهذيب تأريخ ابن عساكر(٤٠)
وقال أبو عبيده كان أبو الاسود ينزل فى بنى قشير ، وكانوا عثمانية وأبو الاسود علوى وكان بنوا قشير يسيئون جواره ويرجمونه بالليل فعاتبهم على ذلك فقالوا ما رجمناك ولكن الله رجمك فقال : كذبتم لانكم اذا رجمتمونى اخطأتمونى ولو رجمنى الله لما اخطأنى ثم انتقل عنهم الى هذيل وقال فيهم

شَتَموا عَليّاً ثُمَّ لم أزجرهُمُ
عنه فَقُلتُ مَقالَةَ المُتَرَدِّدِ
اللهُ يَعلمُ أنَّ حُبّي صادِقٌ
لِبني النَّبيِّ وللإمامِ المُهتَدِي

***

وفى التهذيب(٤١) وقال القحدمى جاء أبو الاسود الى بحير بن ريسان الحميرى فقال فيه

بُحيرُ بنُ ريسانَ الذي سادَ حِميَرا
بأَفعالِهِ والدائِراتُ تَدورُ
وإِنى لأَرجو مِن بُحيرٍ وَلِيدَةً
وذاكَ على المرءِ الكريمِ يَسيرُ

---

(٤٠) (٧ : ١٠٨) .
(٤١) لتأريخ ابن عساكر (٧ : ١١٢) .

فقال له : يا أبا الاسود سألتنا على قدرك ولو سألتنا على قدرنا ما رضينا بها لك ، فقال : أما لا فأجعلها روقة لين تعجب صاحبها .

وفى تهذيب تأريخ ابن عساكر (٤٢) قال أبو الاسود :

إذا أنتَ لم تَعفُ عن صاحبٍ
أَساءَ وَعاقبْتَهُ إِنْ عثرْ
بقيتَ بلا صاحبٍ فاحتَمِلْ
وكنْ ذا قَبولٍ إذا ما اعتذرْ

***

وفى تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر (٤٣) (وقال أبو الاسود) :

أَقُولُ وزادَنى غَضَباً وغَيظاً
أَزالَ اللهُ مُلكَ بَني زِيادِ (٤٤)
وَأبعدَهُم كما غَدَروا وَخانوا
كما بَعُدتْ ثمودُ وقومُ عادِ

(٤٢) لابن بدران (٧ : ١١٥) .
(٤٣) لابن بدران (٧ : ١١٦) .
(٤٤) فى (ن) ذكر هذه الابيات البلاذرى فى كتاب انساب الأشراف ص(٤٢٢)مخطوط باريس رقم (٦٠٦٨) كما يلى يرثى بها مسلم بن عقيل وهانى (ابن عروة) .

أقول وذاك من جزع ووجد ... أزال الله ملك بنى زياد
همو جدعوا الأنوف وكن شما ... بقتلهم الكريم اخا مراد
قتيل السوق يا لك من قتيل ... به نضج من احمد كالجساد
وأهل مكارم بعدوا وكانوا ... ذوى كرم رؤسا فى البلاد

ولا رَجعَت رَكائبُهمْ إليهمْ
إلى يومِ القيامَةِ والتنَـــادِ

وفى أمالى السيد المرتضى (٤٥)
هذه الابيات تروى لابى الاسود الدؤلى (٤٦) وقد كتب بها الى حارثه ابن بدر الغدانى (٤٧) لما ردت اليه سرق (٤٨)

---

(٤٥) الغرر والدرر (٢ : ٥٠) .
(٤٦) وتنسب هذه الابيات الى أنس بن أبى أنيس ، وقيل : ابن أبى اياس الدوئلى .
(٤٧) قال السيد المرتضى فى الامالى : أخبرنى عبيدالله المرزبانى . قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال : كان حارثة بن بدر الغدانى رجل تميم فى وقته وكان قد غلب على زياد بن أبيه ، وكان الشراب قد غلب عليه فقيل لزياد : ان هذا قد غلب عليك وهو مشتهر بالشراب فقال زياد : كيف لى باطراح رجل هو يسايرنى مذدخلت العراق لم تصطك ركابى ركاباه ، ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ، ولا تأخر عنى فلويت عنقى اليه ، ولا أخذ على الشمس فى شتاء قط ، ولا الروح فى صيف قط ، ولا سألته عن علم الا ظننته لا يحسن غيره . فلما مات زياد جفاه عبيدالله ابنه . فقال له حارثة أيها الأمير : ما هذا الجفاء مع معرفتك بالحال عند أبى المغيره . فقال له عبيدالله : ان أبا المغيره قد كان برع بروعا لا يلحقه معه عيب ، وأنا حدث وانما أنسب الى من يغلب على ، وأنت رجل نديم الشراب فمتى قربتك وظهرت منك رائحة الشراب لم آمن أن يظن بى فدع الشراب وكن أول داخل على وآخر خارج فقال له حارثة : أنا لا ادعه لمن يملك ضرى ونفعى أفأدعه للحال عندك قال فأختر من عملى ما شئت ، قال : تولنى (رام هرمز) فأنها ارض عدات وشرف فان بها شرابا وصف لى فولاه اياها فلما شيعه الناس قال انس ابن ابى انيس أو أبو الاسود الدؤلى هذا الشعر .
(٤٨) ـ سرق ـ بضم أوله وتشديد ثانيه : كورة من كور الاهواز ومدينتها ـ دورق ـ قال البلاذرى فى فتوح البلدان المطبوع سنة ـ ١٩٠١ ـ ص (٣٨٧) : فتـــح أبو موسى (سرق) على مثـــل (رام هرمز) ثـم انهـم غدروا فوجه اليهم حارثة بن بدر الغدانى فى جيش كثيف فلم يفتحها فلما =

أحارِ بنِ بَدرٍ قد وُليتَ إمارَةً
فكُنْ جُرُذاً فيها تَخونُ وتَسرقُ
ولا تحقرن يا حارِ شيئاً وجدتَهُ
فحظُّكَ مِن ملكِ العِراقين سُرَّقُ
وباهِ تَميماً بالغِنى إنَّ للغِنى
لساناً به العِيُّ الهَيوبَةُ يَنطِقُ
فإنَّ جَميعَ النَّاسِ إمّا مُكذِبٌ
يَقولُ بما تَهوى وإمّا مُصدِّقُ
يَقولونَ أقوالاً ولا يَعلمونَها
فإنْ قيلَ هاتوا احقِقوا لم يُحقِقوا (٤٩)

* * *

ويزاد فيها :

وكنْ حازِماً في اليومِ إنَّ الذي به
يَجيءُ غَداً يومٌ على النَّاسِ مُطبِقُ

= قدم عبدالله بن عامر فتحها عنوة . وقد كان حارثة ولى (سرق) بعد ذلك . وفيه يقول أبو الاسود الدؤلى وذكر أربعة أبيات مع اختلاف يسير .

(٤٩) فى فتوح البلدان (يقولون أقوالا بظن وشبهة) .

ولا تَعجزَنْ فالعَجزُ أوطأ مَركَبٍ
وماكلُ مَن يَدعوا إلى الخيرِ يُرزَقُ(٥٠)
إذا ما دَعاكَ القومُ عدوكَ آكِلاً
وكلْ حارِ أوجُعْ لستَ ممن يُحمَّقُ(٥١)

* * *

وفى عيون الاخبار(٥٢) ما نصه
قال ابو الاسود(٥٣) لابنته : اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق • وعليك بالزينة وازين الزينه الكحل • وعليك بالطيب • واطيب الطيب اسباغ الوضوء وكونى كما قلت لامك فى بعض الاحايين :

خذي العفوَ منّي تَستَديمي مَودَّتي
ولا تنطِقي في سَورَتي حينَ اغضبُ(٥٤)

(٥٠) فى كتاب فتوح البلدان ص ٣٨٣ :
ولا تعجزن فالعجز أسوء عادة فحظك من مال العراقين سرق
(٥١) يقال ان حارثة بن بدر أجاب عن هذه الابيات بقوله •
جزاك آله العرش خير جزائه فقد قلت معروفا وأوصيت كافيا
أشرت بأمر لو أشرت بغيره لا لفيتنى فيه لامرك عاصيا
وزاد بعد هذين البيتين ياقوت الحموى فى معجم البلدان بيتا واحدا وهو
ستلقى اخا يصفيك بالود حاضرا ويوليك حفظ الغيب ما كان نائيا
كما ذكر هذين البيتين البلاذرى فى فتوح البلدان ص (٣٨٧) •
(٥٢) لابن قتيبه (٤ : ٧٧) •
(٥٣) فى الاغانى (١٨ : ١٢٨) الساسى نسبت هذه العبارة مع الشعر لاسماء بن خارجه الفزارى وقال « وقد قيل لابى الاسود الدؤلى وليس ذلك بصحيح » وذكر بيتا بعد البيت الاول وهو :
ولا تنقرينى نقرة الدف مرة فانك لا تدرين كيف المغيب
(٥٤) العفو : الفضل الذى لا عسر فى ابطائه •

فإني وجدتُ الحبَّ في الصدرِ والأذى

إذا اجتمعا لم يلبثِ الحبُّ يذهبُ (٥٥)

***

وفى لباب الآداب (٥٦) وقال أبو الاسود الدؤلى :

مَن مُبلِغٌ عنّي خَليليَ مالِكاً

رَسولاً إليه حيثُ كانَ مِن الأرضِ

فما لَكَ مَسهوماً إذا ما لقيتَني

تُقطِّعُ عني طَرفَ عينَيكَ كالمُغضِي (٥٧)

وَمالي إذا ما أخلَقَ الوِدُّ بَيننَا

أُمِرُّ القُوى منه وتَعمَلُ في النَّقضِ (٥٨)

---

(٥٥) وفى (٢ : ٣٣) من كتاب احياء العلوم للغزالى المطبوع بدار الطباعة المصرية سنة ١٢٦٩ ما نصه : وقال رجل لزوجته ثم ذكر هذه الابيات الثلاثة وزاد بيتا رابعا وهو

ولا تكثرى الشكوى فتذهب بالهوى ويأباك قلبى والقلوب تقلب

(٥٦) للأمير أسامة بن منقذ (٤٠٤) تحقيق الاستاذ أحمد محمد شاكر المطبوع سنة ١٣٥٤ ـ ١٩٣٥

(٥٧) المسهوم : المتغير اللون .

(٥٨) أمر القوى : أى أفتل قوى الحبل وهى طاقاته . والمريرة : الحبل الشديد الفتل .

أَلم تَرَ أَني لا أُلوّنُ سيمتَى

تَلوُّنَ غُولِ اللَّيلِ بالبَلدِ المُفضِي (٥٩)

فَسَلْ بي ولا تَستحيي مني فإنّه

كذلكَ بَعْضُ النَّاسِ يسأل مِن بعضِ

* * *

وفيه أيضا(٦٠)

أَعُودُ على المولى - وإِنْ زَلَّ حِلْمُهُ -

بحلمي وكانَ العَوْدُ أَبقَى وأَحْمَدَا

وَكنتُ إذا المَولى بَدا لي غِشَّهُ

تجَاوزتُ عنهُ وانتظرتُ به غَدا

لِتُحكِمَهُ الأيّامُ أَو لِتَرُدَّهُ

عَليَّ ولمْ أَبسُطْ لِساناً ولا يَدا (٦١)

---

(٥٩) هذا البيت رواه البحترى فى - الحماسة ص(٦٧) - لابى الاسود مع اختلاف فى بعض الالفاظ وفيه (شيمتى) بالشين المعجمة . وكذلك (فى البلد المفضى) .

(٦٠) أى فى كتاب (لباب الآداب) ص - ٤٠٤ - بعد الأبيات المتقدمة قال : « وقال أيضا » .

(٦١) حكمه : واحكمه .

وإني لذو حِلمٍ كثيرٍ وإنني
مِراراً لأشفي داءَ مَنْ كانَ أَصْيَدا (٦٢)

* * *

وفى لباب الآداب (٦٣)

لحى اللهُ مولى السوءِ لا أنتَ راغبٌ
إليه ولا رامٍ بهِ مَن تُحارِبُهْ (٦٤)
وما قُربُ مَولَى السوءِ إلاّ كبُعدِهِ
بَل البُعدُ خيرٌ من عَدوٍّ تُقارِبُهْ (٦٥)

---

(٦٢) الأصيد : الذى فى رقبته أو راسه علة تمنعه من الالتفات ويرفع معها رأسه . ومنه قيل للملك أصيد لانه لا يلتفت . وقد كنى بهذا عن الكبر والتعاظم .

(٦٣) ص (٣٨٣) لابن منقذ المتوفى سنة ٥٨٤ هـ قصيدة نسبها الى أبى العباس الاعمى وهو السائب منها الابيات الثلاثة المثبتة ص(٥١)فى اصل هذا الديوان من هذا الكتاب .

وفى هامش كتاب ابن منقذ قال محققه الاستاذ أحمد محمد شاكر : وهذه القصيدة اختلفت فيها الرواية عندى . فالبيتان الاولان رواهما البحترى فى الحماسة ص « ٢٤٤ » ونسبهما لابى الاسود الدؤلى . وكذلك صاحب الاغانى (١١ : ١١٢) والبيت الاخير منسوب لعمر بن لبيد مع اختلاف بسيط . وروى منها أبو حيان التوحيدى فى كتاب « الصداقة والصديق » ص ـ ١٥٠ ـ الابيات الخمسة الاول والبيت السابع والاخير ، وزاد قبلهن بيتين ولم ينسبهما لشاعر معين ، وروى أبياتا أخرى منها ولم يسم قائلها .

(٦٤) لحى : رسم فى الاصل وفى كتب أخرى (لحا) بالالف . وقيل : (مولى الشر) .

(٦٥) فى الاغانى : تصاقبه . وهو بمعنى تقاربه .

مِن النّاسِ مَن يُدعى صَديقاً ولو تَرى
خَبِيئَةَ جَنبَيه لَساءَكَ غائبُهْ (٦٦)

يَمَنُّ ولا يُعطِي ويَزعُمُ أنَّهُ
كريمٌ وَتأبى لُؤمُهُ وَضرائبُهْ

وإنّى وَتأميلي جَذيمَةَ كالذي
يُؤمِّلُ مالا يُدرِكُ الدَّهرَ طالِبُهْ (٦٧)

يمنُّونَ ما يُعطِي العَلاءُ بنُ طارِقٍ
عليَّ وما يَشقَى بِهِ مَن يُحاربُهْ

فأمَّا إذا استغنيتُمُو فَعدوُّكمْ
وأُدعى إذا ماغَصَّ بالماءِ شارِبُهْ (٦٨)

---

(٦٦) فى الصداقة والصديق : (خبيئة) والهمزه تسهل • وفيه أيضا (لساءك جانبه) •

(٦٧) فى لباب الآداب ـ ٣٨٤ ـ (وانى وما مثلى جذيمة) •

(٦٨) فى حماسة البحترى ص ـ ٨٢ ـ ، ومجموعة المعانى ص ـ ٦٤ ـ ما يأتى :

أما اذا استغنيتموا فعدوكم ... وأدعى اذا ما الدهر نابت نوائبه
فان يك خير فالبعيد يناله ... وان يك شر فابن عمك صاحبه

ثم روى البحترى البيت الثانى ص ـ ١١٦ ـ مع بيت آخر ونسبهما الى زيد الطائى •

فإنْ يكُ قومي أهلُ شاءٍ وجامِلٍ
ومالٍ كثيرٍ لا تُعَدُّ مَسارِبُهْ
فما لِيَ في أموالِ قومِيَ حاجَةٌ
ولا عزِّهِمْ ، ما عاجَلَ الظَّلَّ آيبُهْ
وكُنتُمْ كغَيثِ الرَّكِّ مَن يَرعَ دُونَهُ
يقصِّرْ ومَن يَطلُبْ حيافهوَ جادِبُهْ (٦٩)
فما تركتْ أحلامُكم مِن صَديقِكم
لَكُم صاحبٌ إلّا قد ازوَرَّ جانِبُهْ

* * *

وفى أمالى أبى على (٧٠) ما يأتى :
وقرأت على أبى بكر بن دريد لبعض الاعراب (٧١)

---

(٦٩) الحيا : المطر .
(٧٠) القالى - (١ : ٤٠) -
(٧١) وفى سمط اللآلى (١ : ١٦٦) : الشعر لابى الاسود الدؤلى وكان عند عمر بن سعيد بن العاص . فينما هو يحدثه اذ ظهركم قميصه من تحت جبته وبه خرق ، فلما انصرف بعث اليه بعشرة آلاف درهم ومئة ثوب فقال هذا الشعر . وقال الليثى : الشعر لمحمد بن سعيد مولى . وذكر على بن الحسين ان الشعر لعبدالله بن الزبير - بفتح الزاى وكسر الباء - الاسدى وانه أتى عمرو بن أبان بن عثمان فسأله فقال لوكيله اقترض لنا مالا فقال : ما يعطينا التجار فقال : أربحهم فاقترض ثمانية آلاف باثنى عشر الفا الخ .

سَأشكُرُ عَمراً إنْ تَراختْ مَنيَّتي
أَيادِيَ لم تمنُنْ وإنْ هي جَلَّتِ
فَتىً غيرَ مَحجُوبِ الغِنَى عن صَديقِهِ
ولا مُظهِرِ الشَّكوى إذا النَّعلُ زَلَّتِ
رَأى خَلَّتي مِن حيثُ يَخفى مَكانُها
فكانتْ قذَى عَينَيه حتى تَجلّتِ (٧٢)

***

ذكر أبو على القالى البغدادى فى أماليه(٧٣) حدثنا أبو حاتم الاصمعى قال : كتب عبدالملك الى الحجاج : (أنت عندى كسالم) فلم يدر ما هو فكتب الى قتيبة يسأله فكتب اليه : ان الشاعر يقول :

يُديرونَني عن سالِمٍ وأُديرهم
وجلدةُ بينَ الانفِ والعينِ سالمُ

وفى السمط(٧٤) قال المؤلف : اختلف الناس فى الذى قال (يديرونني عن سالم) فقال قوم هو أبو الاسود الدؤلى يقوله فى غلام له اسمه سالم قال :

= ونسب ابن خلكان فى الوفيات (٢ : ١٤٧) هذه الابيات الى ابراهيم بن العباس الصولى .
وفى عيون الاخبار لابن قتيبه ذكرها فى (٣ : ١٦١) ولم يذكر قائلها .
(٧٢) الوفيات : (فكان بمرأى منه حتى تجلت) .
(٧٣) (١ : ١٥) .
(٧٤) (١ : ٦٥) .

يُديرونَني عَنْ سالمٍ وأُديرُهُمْ

وَجِلدةُ بينَ العَينِ والأنفِ سالِمُ

ولو بانَ مِنْ مُلكي لبتُّ مُسهَّداً

وَنَبهانُ (٧٥) عمّا بي مِن الشَّجوِ نائِمُ

أبا ثابتٍ ساهمتَ في الحزمِ أَهْلَهُ

فرأْيُكَ محمـــودٌ وعَهدُكَ دائِمُ

* * *

وفى روضات الجنات (٧٦) قال أبو الاسود :

اذا المشكلاتُ تَصـــدِّيْنَ لي

كَشَفْتُ حَقائِقَها بـــالنّظَرْ

---

(٧٥) نبهان بن عدى جار لأبى الاسود كان يديره على بيع (سالم) ويروم منه ذلك وأبو الاسود يأباه ثم مات سالم فقال أبو الاسود هذا الشعر ٠ وقال ابن الكلبى فى كتاب النسب : ان البيت لعبدالله بن معاوية الفزارى يقوله فى ابنه الاشيم واسمه سالم ٠

(٧٦) للخونسارى ص ـ ٣٤٤ ـ

وإنْ بَرَقتْ في مَخيلِ الصَّوابِ

عميـــــآء لا يَجْتَليها البَصَرْ

مقنّعة بغُيوبِ الأمُـــــورِ

وضعتُ عليها صَحيحَ الفِكَرْ

لساناً كَشِقْشِقَةِ الأرحَبِيّ

أو كالْحُسامِ البَتَارِ الذّكرْ (٧٧)

وقَلباً إذا اَستَقْطَنَتْهُ الهمومُ

أربى عليهـــا بواهي الدُّرَرْ

***

(٧٧) الشقشقة : شيء كالرئة يخرجه البعير اذا هاج والجمع : شقاشق ويقـال للفصيح : هدرت شقشقتـه · وفلان شقشقـة قومه أى شريفهم وفصيحهم · والمشكول فى كتاب (الخونسارى) الأرجى ، وأنا أجوز أن تكون الأرحبى لقرب الشكل أولا ولأن الشقشقة تتناسب مع الجمل · قال صاحب اللسان فى مادة (رحب) ص٤٠٠ « أرحب : موضع ينسب اليـه النجائب الأرحبية · قال الأزهرى : ويحتمل أن يكون أرحب فحلا تنسب اليـه النجـائب لأنهـا من نسله · والبتـار كسحاب : السيف القاطع والجمع بواتر ·

ولستُ بأمعَةٍ في الرِّجـــالِ
أُسائِلُ هـذا وذا مـا الخَبَرْ
ولـــكنَّني مذربُ الأصغرين
أُبيِّنُ مَعْ مـــا مَضى ما غَبَرْ

* * *

وفى البيان والتبيين[٧٨] يقول الجاحظ : قال الشاعر :

حَسَدوا الفتى إذْ لم ينالوا سَعْيَهُ
فالقومُ أعداءٌ له وخُصـــومُ
كَضَرائِرِ الحَسْناءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا
حَسَداً وبَغْياً : إنَّـهُ لَذَمِـــيمُ

قال الشارح : هذا الشعر لابى الاسود .

***

وذكر السيد حسن الصدر[٧٩] : روى الزمخشرى هـذين البيتين لابى الاسود :

أَمُفَنِّدي في حُبِ آلِ مُحمَّـدٍ
حَجَرٌ بِفيكَ فدَعْ مَلامَـكَ إوزدِ

---

(٧٨) (٣ : ٢٥٩) .
(٧٩) فى كتابه (تأسيس الشيعة) ص (٤٥) .

مَنْ لم يَكُنْ بِحبالِهِم مُتَمَسِّكاً

فَلْيَعْتَرِفْ بولاءِ مَنْ لَمْ يَرشدِ

★★★

قال أبو العباس المبرد فى الكامل(٨٠) وكان نقش خاتم (أبى الاسود)(٨١) :

يا غالِبي حَسْبُكَ مِنْ غالبِ إِرحمْ عليَّ بنَ أَبي طالِبِ

(انتهى)

(٨٠) المطبوع بالمطبعة التجارية (٢ : ١٣١) .

(٨١) عند انتهائى من هذا الكتاب عثرت على ابيات يمكن ان يستدل منها على كنية أبى الاسود بأن وجهه كان شديد السواد فكنى بذلك قال القفطى (٢ : ٥٣) وانشد ابن شقير الشاعر فى سلمه :

لو تلففت فى كساء الكساء وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل وأضحى سيبويه لديك عبد سباء
وتلبست من سواد أبى الاسود ثوبا يكنى أبا السوداء
لابى الله أن يراك ذوو الالباب الا فى صورة الاغبياء

فهرست المواضيع

صحيفة

كلمة الجاحظ فى أبى الأسود الدؤلى .. ..
المقدمـــــــة .. .. أ
وصف النسخ المخطوطة لديوان أبى الأسود .. .. و
النماذج للمخطوطات المصورة .. .. ز
اســـمه ١
عـــام وفاتـــه ٦
أبو الأسود فى التابعين ١٤
والفقهـــاء ١٩
والشعراء ٢٥
والمحدثين ٣٤
والأشراف ٣٨
والفرسان والأمراء ٤٣
والدهـــاة ٤٩
والنحويين ٥٣
والحاضرى الجواب ٧١
والشـــيعة ٧٦
والبخـــلاء ٨٦
والصلع الأشراف والبخر الأشراف ١٠٤
الديوان ١٠٧
ذيـــل الديوان ٢٠١

فهرست الاعلام

ابراهيم الصولى : ٢٥٠ .
ابراهيم النحوى : ٢٢ ، ٢٣ .
ابن الاعرابى : ٢ .
ابن برى : ٢ ، ١٤٠ .
ابن الاثير : ١٦ ، ٧٤ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .
ابن بدران : ٨ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ .
ابن جنى : د ، و ، م ع ، ق ، ر ، ٢٩ ، ٥٧ ، ٩٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢٣٧ .
ابن جريج : ١٦ .
ابن أبى ربيعة : ٣٠ .
ابن حزم : ٣ .
ابن حجر : ٨ ، ١٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٣ .
ابن حيان : ١٨ .
ابن أبى حمامة : ٨٩ .
ابن أبى الحديد : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٦٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ .
ابن حرب : ١٧٤ .
ابن حنيف : ٢٣٨ .
ابن خلكان : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠ .
ابن خيثمة : ٣٧ .
ابن دريد : ٢٦ ، ٨٧ ، ٢٤٩ .
ابن رجاء : ٢٠ .

ابن زياد : ٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٧ ، ٢١٦ .
ابن زعبى : ٥٦ .
ابن الزبير : ٢٢٠ .
ابن سيده : ٢ .
ابن سعد : ٣٧ ، ٨٠ .
ابن السكيت : ٥٧ ، ١٨٩ .
ابن سلام : ٧٩ .
ابن شاهين : ١٦ .
ابن شرف : ت .
ابن عائشة : ١٧٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٣ .
ابن عباس : ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٩ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٣٨ .
ابن عامر : ٧ ، ١٣٥ ، ١٥٨ .
ابن عبدالبر : ١٨ .
ابن عساكر : ٢٢ ، ٢٣ ، ٧٩ .
ابن عرادة : ٢٦ .
ابن عبد ربه : ٥٠ ، ٩٤ .
ابن قتيبة : ١٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٦٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ .
ابن الكلبى : ٢ ، ٢٢٨ ، ٢٥١ .
ابن كيسان : ٢٣٧ .
ابن معين : ٩ ، ٣٧ .
ابن المكبرى : ٢٢ .
ابن المعتز : ٣٠ ، ١٧١ .
ابن مسعود : ٣٥ ، ٣٧ .

ابن منظور : ٥٦ ، ١٤٠ ٠
ابن الانبارى : ٥٩ ، ٨١ ٠
ابن النديم : ٢٦ ، ٢٩ ، ٥٨ ، ٩٩ ٠
ابن هشام : ٢٣١ ٠
أبو اسحاق : ٢٣ ٠
أبو بحر : ٢١٤ ٠
أبو بكر : ٤١ ، ١٤٧ ، ١٧٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ ٠
أبو تمام : ٢١ ، ١٤٦ ٠
أبو الجارود : ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٨٣ ٠
أبو جعفر : ٥٨ ، ٨١ ٠
أبو جعدة : ٩٠
أبو حاتم : ٩ ، ٢٤ ، ٨٧ ، ٢٠٥ ٠
أبو حرب : ١٥ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٨٦ ، ٢٢٩ ٠
أبو الحسن : ٢٢ ، ٦٥ ٠
أبو حسين : ١٧٥ ٠
أبو حيان : ٢٤٧ ٠
أبو دؤاد : ٢٧ ، ١٧١ ٠
أبو ذر : ١٧ ، ٣٧ ، ١٧٩ ٠
أبو ذؤيب : ١٧٨ ٠
أبو سفيان : ٢ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، ١٧٣ ، ٢١٨ ٠
أبو سهل : ١٥١ ٠
أبو شقير : ٢٥٤ ٠
أبو صالح : ٣٩ ، ٢٣٨ ٠
أبو الصباح : ١٦٦ ٠
أبو طالب : م ، س ، ص ، ق ٠
أبو طريف : ٢٣٧ ٠

أبو الطيب : ٩ .
أبو عبيدة : ١٥ ، ٢٠ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٢٦ ، ١٨٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ .
أبو العتاهية : ٣٠ .
أبو العباس : ٦٠ ، ٦١ ، ٨١ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ .
أبو عثمان : ٥٧ .
أبو عكرمة : ٨٨ .
أبو على : ٢٦ ، ١٥٨ ، ١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ .
أبو عمر : ٢٦ ، ٢٩ ، ٥٠ .
أبو عمير : ١٣٣ .
أبو الفتح : و ، م ، س ، ق ، ٢٣ ، ٦٣ ، ٢٠٠ .
أبو الفرج : ن ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٤ .
أبو القاسم : ٢٣ ، ١٧١ .
أبو الكنود : ٤٨ .
أبو المؤمل : ٢٧ .
أبو ماعز : ١٦٤ .
أبو المغيرة : ٢٤٢ .
أبو محمد : ١٧ .
أبو مخنف : ٣٩ ، ٢٣٨ .
أبو موسى : ١٧ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٥ ، ٢٤٢ .
أبو هلال : ١٨ .
أبو اليقظان : ٣ ، ٧ .

ابن أبى كعب : ٣٥ ، ٣٧ ٠
الابواب : ٤ ، ٣٦ ٠
الاتحاف : ١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ٠
أحمد أمين : ٥٦ ، ٦٧ ٠
أحمد بن منصور : ٢٣ ٠
أحمد بن يحيى : ٢ ، ٨ ٠
أحمد محمد شاكر : ٢٤٥ ، ٢٤٧ ٠
الاحنف : ٤٠ ٠
احياء العلوم : ٢٤٥ ٠
أخبار النحويين البصريين : ٣ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ١٧٦ ٠
أخبار القضاة : ٢٠ ، ٦٠ ٠
أخبار أبى الاسود : ٨١ ٠
الآداب السلطانية : ١٠٢ ٠
ارشاد الاريب : ٢٢٤ ، ٢٢٧ ٠
ارشاد الامهات : ت٠
الازهرى : ٢٥٢ ٠
الاستانة : ٧٨ ٠
استنبول : ع ، ص ، ش ، ٨٥ ٠
الاستيعاب : ١٨ ٠
أسد الغابة : ١٦ ، ٧٤ ، ٧٧ ٠
أسعد طلس : ٢٢ ٠
أسامة بن منقذ : ١٢٤ ، ١٤٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ٠
أسلم : ١٧٩ ٠
أسماء بنت زياد : ٢٠٦ ٠
أسماء بن خارجة : ٢٤٤ ٠

الاصابة : ١٥ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٩٨ ٠
أصبهان : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٩٠ ٠
الاصمعى : ٢٦ ، ٢٩ ، ٥٢ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٥٠ ٠
أصول ابقراط : ن ٠
أصول الدين : ٨٥ ٠
أعلام العرب : م ٠
الاغانى : ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ٠
الاكليل : ٦٥ ٠
آكل المرار : ١٤٤ ٠
آل سلمى : ١٢١ ٠
آل العطار : م ٠
امرؤ القيس : ٢٦ ، ٢٧ ، ١٤٤ ٠
أم السكن : ١١٤ ، ١١٩ ٠
أم عوف : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ٠
أم عمرو : ١٤٥ ، ١٤٦ ٠
أم الهيثم : ١٧٤ ٠
أمية : ٧ ، ٢٦ ، ١٨٥ ٠
الأمالى : ٥١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ٠

أنباه الرواة : ١٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١٤٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ٠
الانبارى : ٥٩ ٠
أنساب الاشراف : ٨ ، ١٥١ ، ٢٤١ ٠
أنس : ٤٨ ٠
أنس بن أنس : ١٢٤ ٠
أنس بن زنيم : ١٨٥ ، ٢٢٤ ٠
أنس بن أنيس : ٢٢٤ ٠
أنستاس : ج ، د ، ف ٠
أنس بن مالك : ٧ ٠
الاوائل : ٥٩ ٠
أوس بن عامر : ١١٢ ، ١١٣ ٠
الايناس : ٣ ٠

حرف البـاء

باهلة : ١٣٩ ، ١٥٢ ٠
باريس : ٢٤١ ٠
البحترى : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ٠
بحير بن ريسان : ٢٤٠ ٠
البحرين : ٦١ ، ١٢٢ ، ٢٤٠ ٠
البخلاء : ٨٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ٠
بدر : ١٥ ، ٧٢ ٠
البرجمى : ت ٠
بروكلمن : و ، ش ، ت ٠

برلين : ت ، ٢٣٢ ٠
البستى : ت ٠
البصرة : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٧٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ٠
بغية الوعاة : ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٢ ٠
بغـداد : م ، ن ، ف ، ق ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٧٨ ، ٨١ ٠
بكير بن عبدالرحمن : ١٦ ٠
البلاذرى : ١٥١ ٠
بلال ابن أبى برد : ١٠١ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ٠
بنو أمية : ٣١ ، ٣٣ ، ١٠٣ ٠
بنو تميم : ٨ ٠
بنو تيم‌الله : ٢٠٤ ٠
بنو تميم بن سعد : ٢٠٨ ٠
بنو حليس : ١٤٧ ٠
بنو حنيفة : ١٦٣ ٠
بنو الديل : ٨٣ ، ٨٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٦١ ، ٢٢٣ ٠
بنو زياد : ٢٤١ ٠
بنو سعروس : ١١٢ ٠
بنو سليم : ٢١١ ٠
بنو على : ١٨٢ ٠
بنو غطفان : ٢٣٧ ٠
بنو عفار : ١٧٩ ٠
بنو قشير : ٢٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٤٠ ٠
بنو فاطمة : ١٨١ ٠

بنو قيس : ١٣٥ ٠
بنو ليث : ٨٨ ، ١٩١ ٠
بنو المغيرة : ٢٢٠ ٠
بنو نهر : ١٨٦ ٠
بنو هاشم : ١٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ٠
بلى : ١٧٩ ٠
بوزنجان : ٦٠ ٠
بولاق : ٤٨ ، ١٢٢ ، ٢٠٤ ٠
بوان : ٦٠
البيان والتبيين : ٢٢ ، ٦٢ ، ١٠٦ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣ ٠
بيروت : ت ٠
البيقهى : ٥٩ ٠

حرف التـاء

تاج العروس : ٣ ، ١٩١ ٠
تأريخ الادباء : ١٠ ٠
تأريخ الادب : و ٠
تأريخ الاسلام : ٧ ، ٨ ، ١٨٦ ٠
تأريخ اليعقوبى : ٤٦ ٠
تأسيس الشيعة : ٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٢٢٣ ٠
التبريزى : ٥٩ ٠
تعليم العوام : ت ٠
التعليقات الشريفية : ت ٠
التهذيب : ٣٧ ٠

تهذيب الاسماء واللغات : ٣ ٠
تهذيب التهذيب : ٨ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٨٠ ٠
تهذيب ابن عساكر : ٨ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١٢٤ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ٠
التراتيب الادارية : ١٠٥ ٠
تقريب التهذيب : ٨ ٠
تكريت : ٥٦ ٠
تلخيص المتشابه : ٢٣ ٠
التميمى : ٨٥ ٠
تميم : ٢٤٣ ٠
التنبيه : ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ٠
تنقيح المقال : ٤ ، ٤٢ ٠
التوحيدى : ٢٤٧ ٠
التهامى : ت ٠

حرف الثاء

ثعلبة بن موسى : ٢٢٢ ٠
ثمود : ٢٤١ ٠

حرف الجيم

جابلق : ١٩٠ ٠
جعفر : ١٧٧ ٠
الجاحظ : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٦٢ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ٠
جامع الاصول : ١٧ ٠

جامعة لايبسك : و ٠
الجارود : ١٣٣ ٠
جذيمة : ٢٤٨ ٠
جرير : ٢١٥ ٠
الجزرى : ٣ ، ٨ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٥٩ ، ٧٧ ٠
جمهرة أنساب العرب : ٣ ٠
الجلودى : ٨١ ٠
جلال‌الدين : ٧ ، ٢٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ٠
الجمل : ١٨ ، ٤٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٣٣ ، ١٧٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ٠
جندى سابور : ١٦٤ ٠
جنيف : ق ٠
جوخا : ٨١ ٠
الجوهرى : ٢ ٠
جورج : ت ٠
جى : ١١٠ ٠

حرف الحاء

حاتم الطائى : ٨٩ ، ١٦١ ٠
الحاتمى : ٢٣١ ٠
الحاجرى : ٨٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ٠
الحبارى : ١٨٨ ٠
الحبشة : ١٤٠ ٠
حبيب بن أوس : ٥٩ ٠
الحجاج : ٦٤ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٢٥٠ ٠
الحجاز : ٤٦ ، ٥٦ ٠
حجر بن عدى : ٣٣ ٠

الحارث بن عوف : ٢٠ ٠
الحارث بن خليد : ٧٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ٠
الحارث : ١٣٤ ٠
الحارث بن عبدالله : ٢٢٠ ، ٢٢١ ٠
حارثة بن بدر : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ٠
حريث بن حجل : ٢٥٢ ٠
حرماز بن مالك : ٢٧ ٠
الحرموزى : ٢٦ ٠
الحرمازى : ١٤٥ ، ١٦١ ٠
الحريرى : ٢٣٢ ٠
الحرورية : ١٩٣ ٠
حسان بن ثابت : ١٣٨ ٠
حسن الصدر : ١٧ ، ٢٥٣ ٠
الحسن : ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ٠
الحسين : ٢٣ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٨١ ٠
الحسن بن عبدالله : ٥٩ ٠
الحصين بن أبى الحر : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ٠
الحطيئة : ٨٧ ٠
الحافظ : ٨١ ، ٨٣ ٠
الحماسة : ١٢٢ ، ١٤٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ٠
حمص : ٥٦ ٠
حمير : ٨٤ ٠
حمزة : ١٧٧ ٠
حوثرة بن سليم : ١٠٩ ، ١٢٢ ٠
الحميرى : ٢٤٠ ٠

الحميدية : ٢٣٧ ٠
حميد : ٨٧ ٠
الحموى : ١٧ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١٣٩ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ٠
حياة الحيوان : ١٧ ، ٣٥ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٧٦ ٠
الحيوان : ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ٠
حيدر آباد : ١٧ ٠
حيدر الحلى : ٣٠ ٠

حرف الخاء

خالد السدوسى : ١٥٢ ٠
خالد بن صفوان : ٨٧ ٠
خالد بن عبدالله القسرى : ١٠١ ٠
خالد المنقرى : ١٠١ ٠
خالد بن كلثوم : ١٥٣ ٠
خزاعة : ١٧٩ ، ٢٢٢ ٠
الخزانة التيمورية : ش ٠
خزانة الادب : ٤٨ ، ٥٩ ، ٨٠ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٨٠ ٠
خزانة الاوقاف : د ٠
الخصائص : و ، ٥٧ ٠
الخطيب : ٢٣ ٠
الاخفش : ٢٣ ٠
خضر الطائى : ع ٠
الخليل بن أحمد : ن ، ٦٤ ، ٢٥٤ ٠

خليفة : ٧ ، ٢٦ ، ٤٦ .
الخوارج : ٨ ، ٤٥ ، ١٠٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٩٣ .
الخونسارى : ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٦٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ .

حرف الدال

دائرة المعارف : ٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٦٧ ، ٨٠ .
دار المعلمين العالية : هـ .
دار الكتب : س ، ش ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ .
درة الغواص : ١٩٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ .
دمشق : ف ، ٢٢ ، ٦١ .
الدمشقى : ٢٢ .
الدميرى : ١٧ ، ٣٥ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٧٦ .
دودان : ١٦٥ .
دومة الجندل : ٣٣ .
دورق : ٢٤٢ .
ديوان الحماسة : ٢١ ، ٥٩ .
الديلم : ٣ .
الدينورى : ١٥ ، ٦٠ .
الديل : ٢٧ ، ٢٢٢ .
ديونسيوس : ٥٦ .

حرف الراء

الراشدين المسترشد : ١١٠ .
الراغب : ٦٠ ، ٨١ .
رام هرمز : ٢٤٢ .

ربيع الابرار : ٧٨ ، ٨١ ٠
الرجال : ٣٦ ٠
رزداق جيء : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٢ ٠
رسول الله : ق ، ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٣٨ ، ١٧٨ ٠
رشاد عبداللطيف : ت ٠
ركن الدين : ٢٣ ، ٥٩ ٠
الركن : ٢٣ ، ٥٩ ٠
الرشـيد : ١٠٢ ٠
الرفاعى : ٢٢٤ ، ٢٢٨ ٠
الرياشى : ٢٢٢ ٠
ريشر : ص ٠
روضات الجنات : ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٢٥١ ٠

حرف الزاى

الزبير : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٧٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ٠
الزمخشرى : ٧٨ ، ٨١ ، ٢٣١ ، ٢٥٣ ٠
زياد بن أبية : ٨ ، ٢٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ١١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٤٢ ٠
زياد : ٢٠ : ٣١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١٣٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ٠
زياد بن طبيان : ١٣٦ ٠
زيد : ١٨٧ ، ١٨٨ ٠
زيد الطائى : ٢٤٨ ٠

حرف السين

السائب : ٢٤٧ ٠

سابق : ٢٣١ ٠
سابور : ١٦٤ ٠
سالم : ١٢٤ ، ١٢٦ ، ٢٥٠ ٠
سرق : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ٠
السجستانى : ٢٣٧ ٠
سحيم : م ، س ، ص ، ر ٠
سر الصناعة : و ٠
سعيد : ١٥ ، ٣٥ ٠
سعد : ٦٠ ، ٦١ ٠
سفيان بن بكر : ١٦ ٠
السكرى : ١٨٦ ٠
السكن : ٢٢٨ ٠
السماوى : ج ، د ، ن ، س ، ف ص ، ر ، ١١١ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ٠
سمط اللآلى : ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ٠
سلمة : ٢٥٤ ٠
سلمى : ١٦٣ ٠
سليم النعيمى : د ، ن ٠
سليمان بن عبدالملك : ١٠١ ، ١٠٢ ٠
السندوبى : ٢٢١ ، ٢٣٢ ٠
سيبويه : ٢٥٤ ٠
السيرافى : ٣ ، ٦٠ ، ١٧٦ ٠
السيوطى : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٦٣ ، ٨١ ، ١٩٠ ، ٢٣١ ٠
سويد : ٦٢ ٠
سدوس : ١٥١ ، ١٥٢ ٠

حرف الشين

الشـــام : ت ، ٢٨ ، ٥٦ ، ٨٥ ، ٩٦ ٠
الاشباه والنظائر : ٢٢ ٠
شرح النهج : ٢٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٦٠ ٠
شرح ديوان المتنبى : و ٠
الشريف المرتضى : ٥١ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ١٧٦ ، ٢٢٣ ٠
شعبة : ١٦ ٠
الشعبى : ٦٥ ، ٧٢ ٠
الشعر والشعراء : ١٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٢٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤ ٠
شيخ الطائفة : ٣٦ ٠
شهرستان : ١٠٩ ٠
شعيب : ٢٣٠ ٠
الشيعة : ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١٠٦ ، ١٧٤ ٠

حرف الصاد

الصدر : ٣ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ٠
الصداقة والصديق : ٢٤٧ ، ٢٤٨ ٠
صفين : ١٧ ، ١٨ ، ٣٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٧٦ ، ٢٣٧ ٠
الصلتان الفهرى : ١٧١ ٠
صلاح : ١٩٧ ٠
الصناعتين : ٧٨ ، ٨١ ٠
الصولى : ٢٥٠ ٠

حرف الضاد

ضحى الاسلام : ٥٧ ، ٦٧ ٠
الضليل : ٢٧ ٠
ضياءالدين : ٨١ ٠

حرف الطاء

الطبرى : ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٧٤ ، ٢٣٠ .
الطبقات : ٨١ .
طبقات القراء : ٣٦ ، ٦٠ .
الطرماح : ٢٣١ .
الطاعون الجارف : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢١ .
الطف : ١٨٠ ، ١٨١ .
طلحة : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ .
الطوسى : ٤ ، ٣٦ ، ٥٩ .
طه حسين : ٤٠ ، ٤٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ .
طه الراوى : ٥٥ .

حرف العين

عائشة : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ .
عامر بن الظرب : ١٥٠ .
عالى : و .
عبدالحميد : ٤ ، ٢٦ ، ٢٧ .
عبدالرحمن الانبارى : ١٠ .
عبدالرزاق : د ، ١٦ .
عبدالله بن أسعد : ٧ .
عبدالله بن عباس : ٢ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ١٣٥ .
عبدالرحمن بن يزيد : ٢٠ .
عبدالسلام هارون : ٢٢ ، ١٧٠ ، ٢٣٩ .
عبدالرحمن الزجاجى : ٢٣ .
عبدالله بن الحسن : ٢٧ .
عبدالحميد الهلالى : ٣٢ .

عبدالله : س ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ١٣٨ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ .
عبدالرحمن بن هرمز : ٦٦ .
عبدالعزيز : س ، ٨١ .
عبدالرحمن بن فروخ : ١٣٧ .
عبدالله بن عامر : ١٤٦ ، ١٥٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ .
عبدالصاحب الدجيلى : م .
عبدالله بن أبى بكرة : ١٩٢ .
عبدالله بن الكواء : ١٩٣ .
عبدالله بن الزبير : ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٩ .
عبدالله بن همارق : ٢٣٧ .
عاد : ٢٤١ .
عبدالله بن معاوية : ٢٥١ .
عبس : ١٣٧ .
عبد مناف : س ، ١٧٩ .
عباس : ١٧٧ .
عبدالله بن الحصين : ١٣٨ .
العباس بن مرداس : ٢١ .
عبدالله بن عثمان : ١٦ .
عبدالله بن بريدة : ١٥ ، ٣٥ .
عبدالرحمن بن أبى بكر : ٧ ، ٢١٤ .
عبدالله المقامقانى : ٤ .
عبدالرحمن السيوطى : ٣ .
عبدالواحد : ٥٩ .
عبدالقاهر : ٨٥ .
عبدالقيس : ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ٢٠٦ .

عبدالملك بن مروان : ٦٤ ، ١٠١ ، ٢٥٠ ٠
عبدالقادر : ٣٩ ، ٨٠ ، ١٦٧ ٠
عبدالقيس : ت ٠
عبيدالله بن زياد : ٩ ، ١٨ ، ٦٢ ، ١٠٩ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٢٢٢ ٠
العتبى : ٨٠ ، ٩٠ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ٠
عثمان : م ، ع ، ق ، ١٧ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ١٧٥ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠ ٠
العجلى : ١٨ ٠
عدى بن حاتم : ٢٣٧ ٠
العراق : ٦٥ ، ٦٨ ، ٢١٩ ٠
العرجى : س ، ص ، ر ٠
العرب : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ٠
عزير : ١٤٠ ٠
العسقلانى : ٨ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ١٩٨ ٠
عرفة : ١٦ ٠
العسكرى : ٥٩ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٩٢ ٠
عطاء : ٦٦ ، ٧٨ ٠
عطية بن سمحرة : ١٢٩ ، ١٨٣ ٠
عليكرة : س ٠
عفيف بن أسعد : م ، س ، ق ، ٢٠٠ ٠
عقيل : ٣٣ ٠
علاء : و ٠
العلاء بن طارق : ٢٤٨ ٠
على : ب ، س ، ت ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٨ ،

٨١ ، ٨٥ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢١٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
على بن محمد : ١٦ .
على بن الحسين : ٣٦ ، ٣٧ ، ٨١ ، ٢٤٩ .
على بن دأب : ٨١ .
على بن أبى طالب : و ، ع ، ف ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٤ .
العمدة : ٢٨ .
عمر بن عبدالعزيز : ٩ ، ٢١ .
عمر بن الخطاب : ١٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٦٤ .
عمران بن حصين : ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ .
عمر : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٤١ ، ١٧٥ ، ٢٥٠ .
عمرو بن العاص : ٧٥ ، ٨١ ، ٨٥ .
عمرو بن هند : ١٥٠ .
عمر الجرمى : ٢٢١ .
عمر بن سعد : ٢٤٩ .
عمر بن لبيد : ٢٤٧ .
عمر بن أبان : ٢٤٩ .
عنزة : ١٧٢ .
عنبسة : ٦٦ .
عويمر بن شريك : ١٩٠ .
العين : س
العينى : ١٨٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ .
عيون الاخبار : ٥٠ ، ٥١ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٤٤ ،

١٤٦ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ .

حرف الغين

غاية الحكيم للمجريطى : س .
غاية النهاية : ٣ ، ٨ ، ١٧ ، ٢٢٢ .
الغدانى : ٢٤٢ .
الغرر والدرر : ٧٢ ، ٧٧ .
الغزالى : ٢٤٥ .

حرف الفاء

فؤاد : ن ، ش .
فاطم : ١٥٨ ، ١٦٠ .
فاطمة : ١٦١ .
فارس : ٦٠ ، ١٠٩ ، ١٩٠ ، ٢٠١ .
الفتنة الكبرى : ٨٠ .
فتوح البلدان : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
الفخرى : ١٠٢ .
فرات بن حيان : ١٣٧ .
الفرزدق : ١٥٠ .
الفراء : ٢٥١ .
فرايم : ٥٦ .
الفهرست : ٢٦ ، ٢٩ ، ٥٨ .
الفيروز أبادى : ٣٥ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٩٤ .

حرف القاف

القادر : و .
القاسم : ١٦ ، ٢٣١ .

قاضى عسكر داماد : ت ٠
القاموس : ٣٥ ٠
القالى : ن ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ٠
القباع : ٢٢٠ ٠
قبيصة بن جابر : ٨
قتيبة : ٢٥٠ ٠
قحطبة : ١٩٠ ٠
القحدمى : ٢٤٠ ٠
قدامة : ٦١ ٠
القراماطيق : ٥٦ ٠
قريش : ٦٥ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٧٥ ، ٢٢٠ ٠
القشطينى : ن ٠
القشيرية : ١٤٦ ، ١٥٨ ٠
القطامى : ١٨٦ ٠
القفطى : ٣ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٥٤ ٠
القمى : ٦١ ٠
القاهرة : ش ٠
قيس : ٨ ٠

حرف الكاف

كارنيز : ت ٠
الكامل : ١٤٧ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٤ ٠
كربلاء : ١٨٠ ٠
كرينكو : ر ٠

الكرملى : ١٦٥ ٠
الكسائى : ١٤٩ ، ١٥٤ ٠
كشف الظنون : ٢٦ ٠
كاظم الدجيلى : ن ٠
كعب بن مالك : ٢ ٠
الكلبى : ٣٩ ، ٢٣٨ ٠
كليب : ٨٤ ٠
كمبردج : ص ٠
الكنى والالقاب : ٦١ ٠
الكنانى : ١٠٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ٠
كنانة : ١٣٥ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ٠
الكوفة : ٩ ، ٢٨ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ، ٢٣٧ ٠
كوركيس عواد : ج ، ن ٠

حرف اللام

اللؤلؤ المنثور : ٥٦ ٠
لبـــاب الالبـــاب : ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ٠
لبنان : ت ٠
لسان العرب : ٥٦ ٠
لطيفة : ١٨٧ ، ١٨٨ ٠
لقمان : ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٥ ٠
لوى بن غالب : ١٨٥ ٠
الليثى : ٢٣١ ، ٢٤٩ ٠
ليدن : ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٢٢ ٠
لايبسك : م ، ن ، ص ، ر ، ش ٠

حرف الميم

المأمون : ٩٩ ٠
مؤرج السدوسى : ١٥٧ ٠
المبارك : ٣
المؤتلف والمختلف : ١٧١ ٠
ماراحودمة : ٥٦ ٠
مالك : ٥١ ، ٢٠٨ ٠
المبرد : ١٤٧ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٤ ٠
المتوكل : ٢٣١ ، ٢٣٢ ٠
المتلمس : ١٥٠ ٠
المثلم : ١٥١ ، ١٥٢ ٠
مجدالدين : ٣ ٠
مجلة الشركة الشرفية : م ، ص ، ش ، ٣٢ ٠
مجالس المؤمنين : ٧٩ ٠
مجموعة المعانى : ٢٤٨ ٠
مجالد : ١٩٤ ٠
المحاسن والمساوىء : ٥٩ ٠
المحاضرات : ٦٠ ، ٨١ ٠
محمد السماوى : د ٠
محمد بن سلام : ١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ٠
محمد : ت ، ٨٢ ، ١٧٧ ٠
محمد بن يزيد النحوى : ١٧٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٢ ٠
محمد بن حبيب : ١٩١ ٠
محمد بن خلف : ١٦ ، ٤٤ ٠
محمد الاسود : ١٦ ٠
محمد بن اسحاق : ٦٣ ٠

محمد بن العباس اليزيدى : ١٩٨ ٠
محمد بن سعيد : ٢٤٩ ٠
محمد على صبيح : ٢٢٢ ٠
محمود الشريف : ش ٠
المختار : ٨ ، ١٢ ٠
المخيس : ١٧٥ ٠
مديرية الآثار : هـ ٠
المدائن : ٧ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ٠
المدينة : ٣٥ ، ٦٦ ، ١٠٩ ٠
المرزبانى : ٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ١٣٧ ، ٢٠٣ ، ٢٤٢ ٠
مرآة الجنان : ١٧ ، ٢١ ، ٦٠ ٠
مراتب النحويين : ٥٩ ٠
المرتضى : ٧٢ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ٢٤٢ ٠
المرعشى : ٧٩ ٠
مروان بن الحكم : ٧٥ ٠
مرسوع : ١٩٤ ٠
المرصع : ٣ ٠
المزهر : ٩ ، ١٩٠ ٠
مزينة : ١٧٩ ٠
مسكن الشجون : ٧ ٠
مسعود : ٨ ، ١٢ ٠
مسلم : ٨ ٠
مسكين الدارمى : ١٤٠ ٠

مسلم بن عقيل : ٢٤١ ٠
مصر : ف ، ش ، ١٠ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ٠
مصعب : ٢٢٤ ٠
مطبعة التمدن : ت ٠
مطبعة العصر : ت ٠
المطالع السعيدة : ٦٤ ٠
مجمع المشرقيات : ف ، ٠
المجمع العربى : ف ٠
مجمع فؤاد : ف ٠
معجم الشعراء : ٣ ، ١٣٧ ٠
معجم الادباء : ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ٠
معجم المطبوعات : ش ٠
المعارف : ٦٩ ، ١٠٥ ٠
معبد : ٨٤ ٠
معجم البلدان : ٨١ ، ١٠٩ ، ١٣٩ ، ١٩٠ ، ٢٤٤ ٠
معاذ : ٣٥ ، ٣٧ ٠
معاوية : ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢١٩ ٠
معمر بن المثنى : ٢١٣ ٠
المعمرين : ٢٣٧ ٠
المقتنى : ٣ ٠
مكة : ج ، د ، ن ، ٦٥ ، ١٨٥ ، ٢٣٩ ٠
مكتبة الآثار : س ، ف ، ص ، ث ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٩ ٠

المكتبة العامة : ن ٠
مكتبة الجامعة السورية : ت ٠
المكتبة الظاهرية : ت ٠
الملل والنحل : ١٩٣ ٠
ملم : ١٨٧ ، ١٨٨ ٠
المنهاج فى الادب والتأريخ : ٦٤ ٠
المنذر بن الجارود : ١٩٢ ٠
الموصل : ٥٩ ٠
موسى بن عقبة : ١٣٨ ٠
الموشح : ٢٠٣ ٠
مهدى المخزومى : ش ، ت ٠
المهلب بن أبى صفرة : ٢٠ ٠
ميمون : ٦٦ ٠
ميسان : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ٠

حرف النون

نافع : ١٦٦ ، ١٧٥ ٠
النابغة الذبيانى : ٢٣٧ ٠
نبهان بن عدى : ٢٥١ ٠
النبى : ف ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٣ ، ١٧٧ ، ٢٤٠ ٠
النجوم الزاهرة : ١٠ ٠
نجد : ١٦ ٠
النجف : ن ، ع ، ٤٦ ٠
النجاشى : ٨١ ٠
نزهة الالباء : ١٠ ، ٥٩ ، ٨١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ٠
نسمة السحر : ٨١ ٠

نصر بن عاصم : ٢٤ ، ٦٤ ، ٦٦ ٠
نصر بن مالك : ١٩٣ ٠
نعمةالله الجزائرى : ٧ ٠
النعمان بن المنذر :
النعمان بن عدى : ١٤٠ ٠
النعيمى : ن ، ٢٣٢ ٠
نعيم بن مسعود : ١٣٩ ، ١٤٢ ٠
نفيع بن حارث : ١٩٢ ٠
النووى : ٣ ٠
نولدكه : م ، ص ، ق ، ٣٢ ٠
نوبندجان : ٦٠ ٠
نهج البلاغة : ٢٦ ، ٢٣٨ ٠
النهروان : ٣٣ ، ١٥٢ ٠
نهاد عبدالمجيد : ن ٠

حرف الواو

واسط : ١٤٠ ٠
الواقدى : ٨ ، ٢٣٧ ٠
وثاق بن جابر : ٩٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ٠
وزارة المعارف : هـ ، ن ٠
الوسائل الى مسامرة الاوائل : ٢٢ ٠
وفيات الاعيان : ٨ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٧ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠ ٠
وكيع : ٢٠ ٠

حرف الهاء

هاشم بن محمد : ١٢٦ ٠
هذيل : ٢٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٧٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ٠
الهذليين : و ٠
الهرمزان : ١٤١ ٠
هلال : ٤٦ ، ٤٧ ٠
الهمدانى : ٦٥ ٠
الهند : س ، ٧٣ ٠
الهندكى : ١٩١ ٠
الهيثم بن عدى : ٧٨ ، ٢٠٦ ٠

حرف الياء

اليافعى : ١٧ ، ٢١ ، ٦٠ ٠
ياقوت الحموى : ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٠٩ ، ١٦٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤ ٠
يحيى بن معين : ٩ ٠
يحيى بن يعمر : ١٥ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٤ ٠
يحيى بن بطريق : ٢٨ ٠
يحيى النحوى : ٥٧ ٠
يحيى بن على : ٥٩ ٠
يحيى بن النعمان : ٦٦ ٠
يزيد : ٦٢ ، ٨٤ ، ١٥١ ٠
يزيد بن معاوية : ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥١ ، ١٥٢ ٠
يعقوب الرهاوى : ٥٦ ٠
يعقوب بن الليث الصفار : ١٦٤ ٠
يوم الجمل : ٩ ٠
يوحنا الاسكندرانى : ٥٧ ٠
اليهودية : ١١٠ ٠

T

S Back

PB-36245
5-11T
CC

b

Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

PERMA-BOUND
PAT. NO. 3,161,423

NYU - BOBST
31142 01242 6071
PJ7698.A23 A6 1954 Diwan Abi